الجامعة الأمريكية المفتوحة
The American Open University

ميزان الخليل للشعر العربي الأصل

د/عبد العظيم فتحي خليل

3400 Payne St., Suite 200 - Falls Church,
VA 22041 U.S.A.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم)

وبعد:

فإن الحق الذي يعترف به المنصفون أن لعلم العروض شرفا على ما سواه من علوم الشعر، وذلك لأمور منها: صحة أساسه واطراد قياسه، ووضوح أدلته وجليل فائدته، فهو يحصر لدارسه أصول الأوزان ، ويبين له ما يعتريها من الزيادة والنقصان، وما يجوز منها على حسن أو قبح، وما يمتنع لإخلاله بالميزان، وذلك لو ترك للفطرة قد يمتنع على الأذهان ولا يهدي إليه الجنان، فهو ميزان شعر العرب كما قال ابن جني [1] .

والجاهل بهذا العلم قد يظن البيت من الشعر صحيح الوزن سليما من العيب، وهو مختل في وزنه وقد دخله من التغيير ما لا يجوز، وفي مقابل ذلك قد يظن الزحاف كسرا مخلا بالوزن، وليس الأمر كما ظن وتوهم.

([1]) كتاب العروض لابن جني ص 55

وعلم العروض للشعر بمثابة علم الإعراب للكلام، كما أن النحو وضع ليأمن المتكلم غائلة اللحن، كذلك وضع علم العروض ليأمن الشاعر من خلل الوزن، ولولاه قد تختلط الأوزان على المولدين فيدخلون بحرا في بحر غيره وهم لا يشعرون.

يقول أبو القاسم علي بن جعفر صاحب كتاب البارع في علم العروض: اعلم أن العروض وضع لمعرفة أوزان شعر العرب، وبمعرفته يأمن الشاعر على نفسه من إدخال جنس من الشعر على جنس إذ كان الاشتباه في أجناس الشعر كثيرا، وقد وقع فيه جماعة من العرب كمرقش، ومهلهل، وعلقمة بن عبدة، وعبيد بن الأبرص وغيرهم [1].

ويقول الجاحظ في مدح هذا العلم: هو علم الشعر ومعياره وقطبه الذي عليه مداره، به يعرف الصحيح من السقيم، والعليل من السليم، وعليه تبنى قواعد الشعر، وبه يسلم الشعر من الأود والكسر وإنما يضع من هذا العلم من نبا طبعه البليد عن قبوله، ونأى به فهمه البعيد عن وصوله.

من أجل ذلك وغيره عنيت بتدريس هذا العلم الذي وضعه الخليل رحمه الله، وكان من ثمرة ذلك تلك المحاضرات التي سميتها: ميزان الخليل للشعر العربي الأصيل.

وأسأل الله تعالى التوفيق في القول والعمل والعصمة من الخطأ والزلل إنه سميع قريب مجيب.

المؤلف

د/ عبد العظيم فتحي خليل الشاعر

([1]) البارع في علم العروض ص 83

تعريف العروض لغة واصطلاحا

استعلمت كلمة (عروض) في اللغة جملة استعمالات:

– في المكان والناحية والطريق، قال علماء اللغة: العروض هو المكان الذي يعارضك إذا سرت، وهو الطريق الصعب في الجبل ويقال : أخذ فلان في عروض تعجبني، أي في طريق وناحية.

– في وصف الناقة والبعير، ويقال: ناقة عروض أي لم تذلل و لم تروض، وبعير عروض: وهو الذي إذا فاته الكلأ أكل الشوك.

– في الحاجة والنظير والفحوى، يقال فلان ركوض بلا عروض، أي بلا حاجة عرضت له، ويقال: هذه المسألة عروض هذه، أي نظيرها وعرفت ذلك في عروض كلامه أي: فحوى كلامه ومعناه.

– في مكة والمدينة وما حولها من البلاد، يقولون: استعمل فلان على العروض أي: على تلك الجهة، قال لبيد:

وإن لم يكن إلا القتال رأيتنا نقاتل ما بين العروض وخثعما

أي ما بين مكة واليمن.

وقال عبد يغوث الحارثي:

فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

عرضت: أي بلغت العروض وأتيت تلك الجهة.

– الكثير من الشيء وما يعرض عليه الشيء، والغيم والسحاب والطعام، واصطلح علماء العروض على تعريفه بأنه: علم بأصول يعرف بها الصحيح والفاسد من أوزان الشعر العربي وما يعتري تلك الأوزان من تغيير.

وقال بعضهم: هو آلة قانونية يتعرف منها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها[1] .

وقال آخرون: هو علم بأوزان العرب الشعرية ولواحقها الزحافية والعلية [2].

والعلم: قضايا كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها، ومن قضايا العروض مثلا قولهم: بحر الطويل لم يستعمل إلا تاما، وعروضه لا تكون إلا مقبوضة، والقبض في عروضه زحاف جرى مجرى العلة كما سيتضح ذلك في مكانه إن شاء الله.

وفي سبب تسميته بهذا الاسم قولان:

أولها: أن العروض استعمل اسما لما يعرض عليه الشيء، فنقل إلى هذا الفن لأنه يعرض عليه ما ينظم من الأشعار، فإن وافقه كان صحيحا وإن خالفه كان معيبا.

ثانيهما: ما حكي من أن الخليل رحمه الله قد ألهم وضع هذا العلم بمكة المكرمة بعد أن طاف بالبيت ودعا الله تعالى أن يرزقه علما لم يسبقه إليه أحد، فلما تم له وضع قواعد هذا العلم سماه باسم مكة تبركا بها وتيمنا، وإشارة إلى دعائه واستجابة الله تعالى له.

([1]) العيون الفاخرة الغامزة ص 3.

([2]) حاشية الدمنهوري على متن الكافي ص 12.

نشأة علم العروض

لا ريب أن كل علم من العلوم يبدأ صغيرا ثم ينمو ويكبر حتى يصل إلى نضجه واكتماله، وهذه السنة التي تسير عليها العلوم لا تنطبق على علم العروض، فقد أبرز الخليل بن أحمد رحمه الله هذا العلم إلى الناس كاملا مضبوطا مجهزا بالمصطلحات والتقسيمات والأمثلة بحيث لم يستدرك عليه المتأخرون شيئا سوى مسائل فرعية يسيرة.

ولقد قيل إن بحر المتدارك سمي بذلك لأن الأخفش تداركه على الخليل، وهذا القول ليس صوابا كله، فإن الخليل كان يعرف ذلك البحر ونظم عليه، ولكنه لم يعتد به، وجاء الأخفش فأثبته وألحقه بسائر بحور الشعر.

واضع علم العروض

هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي من علماء القرن الثاني الهجرى توفي سنة 175 هـ.

وصفته كتب التراجم بأنه صاحب العربية والعروض [1]

وإنما وصف بأنه صاحب العربية، لأنه كان الغاية في استخراج مسائل النحو، وله جهد مشكور في ضبط اللغة وألفاظها، وهو أستاذ سيبويه صاحب الكتاب، كما كان أستاذا للأصمعي والنضر بن شميل، وإنما وصف بأنه صاحب العروض لأنه أول

([1]) البغية 577/1.

من استخرج قواعده [1] وبحوره وحصر أشعار العرب فيها، وقد كانت له معرفة بالإيقاع ونظم الشعر مما يسر له وضع هذا العلم.

ويوصف الخليل بن أحمد بأنه كان آية في الذكاء، ويقال هو أذكى العرب، وكان أيضاً من الزهاد المنقطعين إلى العلم خيرا متواضعا عفيفا، ومما يحكى عن زهده أن سليمان بن علي والي الأهواز وجه إليه رسولا أن يشخص إليه ليؤدب أولاده فأبى ذلك وأخرج للرسول خبزا يابسا وقال له: ما دمت أجد هذا فلا حاجة بي إلى سليمان، وأنشد:

أبلغ سليمان أني عنه في سعة ... وفي غنى غير أني لست ذا مال

سخا بنفسي أني لا أرى أحداً ... يموت هزلا ولا يبقى على حال

والفقر في النفس لا في المال نعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال

توفي الخليل وله أربع وسبعون سنة.

وقد رئي في النوم فقال له الرائي: ما صنع الله بك؟ فقال: ما وجدت أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عن اللغة العربية خير الجزاء.

الحاجة إلى علم العروض

1- إن بعض الدارسين قد يصعب عليه أن يفرق بين الشعر وما شابهه من الكلام المسجوع، وبخاصة إذا لم تكن له أذن موسيقية تعينه على تمييز الشعر من

(1) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص 45.

غيره، وهذا النوع من الدارسين يحتاج إلى دراسة هذا العلم ليميز بين الشعر وغـــيره كما يتمكن بدراسته له من قراءة الشعر قراءة جيدة، ويدري ما كان صحيح الوزن منه وما كان مختلا كما يستطيع من خلال معرفته بوزن الشعر أن يضـــبط الضـــبط المتعين في كل كلمة يجوز فيها أكثر من وجه، كما يحدث ذلك في فتح ياء المتكلم في قول الكميت:

ومـــــا ليَ إلا آل أحمـــــد شـــــيعة وما لي إلا مـــذهب الحـــق مـــذهب

وتسكينها في قول أبي العلاء المعري:

وإني وإن كنـــــت الأخـــــير زمانـــــه لآت بمـــــا لم تســـــتطعه الأوائـــــل

2- وبعض الشعراء قد يخرج في نظم قصيدته من بحر إلى بحر آخـــر وهـــو لا يشعر، وقد ينكسر وزن الشعر عنده وهو لا يدري، وقد يحدث في شعره أمـــورا لا تجوز في الوزن لعدم ورودها في الشعر العربي الأصيل، ودراسة علم العروض للشاعر تكفيه مغبة ذلك كله، وتعينه على نظم الشعر وفقا لما جاء عن العرب في عصـــور الفصاحة.

3- والأديب الناقد لا يد له من دراسة هذا العلم ليفرق به بين ما أجازته العرب في الشعر وما لم تجزه، وبين الصحيح والفاسد من الأشعار لكي يحكم على الشـــعر حكما سليما مبنيا على فهم الأصول والضوابط التي مشى عليها العرب في شعرهم .

4 – والعالم المحقق الذي يعنى بتحقيق النصوص لا يستطيع إقامة أبيات الشـــعر ولا يدرك الصحيح من المختل منها إلا على ضوء ما يعرفه وما يدركه من قواعد هذا العلم .

موضوع علم العروض

علم العروض يتناول الشعر العربي من جهة الوزن صحة وفسادا ، ومن جهة ما يعتريه من تغيرات حسنة أو قبيحة .

ولابد إذن من تصورحقيقة الشعر العربي موضوع هذا العلم .

تعريف الشعر لغة واصطلاحا

الشعر في اللغة مصدر شعر بالشيء : فطن له ، ومن ذلك قول العرب : ليت شعري : أي ليت علمي حاصل ، وقد سمي الشاعر باسمه هذا لفطنته ، وللدلالة على ما ينبغي أن يكون عليه من العلم والمعرفة ، لأن ذلك يعينه على ما يقصد إليه من أغراض الشعر كالمدح والوصف والهجاء ونحو ذلك ، ومعنى شاعر : صاحب شعر فهو مثل لابن وتامر .

وفي اصطلاح علماء العروض : هو كلام وزن على قصد بوزن عربي وقولهم (كلام) يخرج ما لا معنى له من الألفاظ الموزونة،كأوزان البحور نحو :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

وقولهم (وزن) يخرج الكلام المنثور من نحو قولهم : من طابت سريرته حمدت سيرته .

وقولهم : (على قصد) يخرج ما كان وزنه اتفاقيا ، أي لم يقصد فيه إلى الوزن ، كآيات شريفة اتفق فيها موازنة الشعر نحو قوله تعالى : (لن تنالو البر حتى تنفقوا مما تحبون) فإنه على وزن : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان .

كقول عدي بن زيد :

أيُّها الركب المخبون على الأرض المجدون

ونحو قوله تعالى : (فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم) فإنه على وزن : مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ، وهو شطر من البسيط التام .

وقوله تعالى : (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) فإنه على وزن : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ، وهو شطر من الطويل .

وقوله تعالى: ﴿**تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ**﴾ فإنه على وزن : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ، وهو شطر من المديد .

ومثل هذه الآيات ما جاء من أحاديث على أوزان الشعر ، لأن مجيئه كذلك اتفاقي .

ومن أمثلته ما روي من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في إحدى الغزوات وقد جرحت أصبعه الشريفة :

«هل أنت إلا إصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت» وهو على وزن : مستفعلن مستفعلن فعولن / متفعلن مستفعلن فعولن وهما بيتان من مشطور الرجز، وكذلك قوله في غزوة : «أنا النبي لا كذب ، أنا ابن عبدالمطلب» فإنه على وزن :

متفعلن متفعلن متفعلن مستفعلن

وهما بيتان من منهوك الرجز .

فمثل هذا لا يسمى شعرا، لأنه لم يقصد إلى وزنه، وإنما جاء ذلك اتفاقيا ، وقد نزه الله جل جلاله نبيه صلى الله عليه وسلم عن قول الشعر فقال في محكم كتابه ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾

وكذلك لو وقع من متكلم لفظ موزون و لم يقصد به إلى الشعر يسمى شعرا.

وقولهم : (بوزن عربي) يقصد به ما كان من نظم العرب في الجاهلية والإسلام بالصورة التي وصل بها إلينا في وزنه وقافيته ويدخل فيه ما نظمه المحدثون على طريقتهم، ويخرج ما خالف تلك الطريقة.

وفي تراثنا العربي تعريفات أخرى للشعر، ولحازم القرطاجني تعريف طويل له يقول فيه: الشعر كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها ، ويكره إليها ما قصد تكريهه لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه بما يتضمن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام أو قوة أو قوة صدقه أو قوة شهرته أو بمجموع ذلك، وكل ذلك يتأكد بما يقترن به من إغراب، فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها وتأثيرها (1).

الكتابة العروضية

(1) منهاج الأدباء وسراج البلغاء ص 71

لعلم العروض كتابة تختص به تقوم على أساس أن ما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب، وهي في هذا لا يقاس عليها كما لا يقاس على الخط العثماني الذي كتب به المصحف الشريف .

ويترتب على هذا جملة أمور منها :

1 – كتابة التنوين نونا ساكنة .

2 – كتابة الحرف المشدد حرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك .

3 – زيادة بعض الحروف في الكتابة لكونها منطوقة وإن كانت لا تكتب في الخط الإملائي ومن ذلك :

أ – الألف في نحو هذا وذلك وهؤلاء ولكن والرحمن فتكتب هكذا : هاذا، ذالك، هاءلاء، لاكن، أررحمان .

ب – الواو في نحو داود وطاوس فتكتبان: داوود، طاووس.

ج – حرف الإشباع في نحو: له، فيه، أصاب، فتكتب في حالة الإشباع هكذا : لهو، فيهى، أصابا .

4 – حذف بعض الحروف من الكتابة لكونها غير منطوقة ، ومن ذلك :

أ – همزة الوصل إذا وقعت في درج الكلام نحو : من استقام نجـــا ، فتكتـــب منستقام ، ونحو الاستقامة طريق النجاة ، فتكتب ألستقامة طر يقتنجاة ، ونحو إلى الله المصير ، فتكتب إللاهلمصير .

ب – الألف في نحو: ذهبوا، ومائة، والواو في نحو: عمرو وأولئـــك وأولـــو، فتكتب: ذهبو مئه، عمر، الائك، ألو.

ج – الألف والياء من أواخر الحروف والأفعال نحو: في وعلي ويقضى ويسعى إذا وليها ساكن كما في قولك : في البيت وعلى الشجرة، ويقضى القاضى، ويسعى المؤمن، فتكتب: فلبيت ، علششجرة ، يقضلقاضى ، يسعلمؤمن .

د – ألف المقصور وياء المنقوص إذا وليها ساكن نحو: ضحى اليـــوم، داعـــى الجهاد فتكتب ضُحَليوم، داعِلجهاد.

هـــ – تحول بعض الحروف إلى حروف أخرى نتيجة للنطق كمـــا في لام أل الشمسية فإنها في النطق تحول إلى حرف مماثل لما بعدها وتدغم فيه نحـــو : الصـــبر نصف الإيمان : الذود عن الحق واجب ، تكتب هكذا اصـــْصبر نصفلإيمان ، أذْذود عنلحقْقواجبْ ، وقد حدد العلماء مواضع ال الشمسية فذكروا أنها التي يجيء فيهـــا بعد أل حرف من الحروف المصدر بها كلمات هذا البيت :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظـــن زر شـــريفا للكـــرم

وهي: التاء والثاء، والدال والذال، والراء والزاي، والسين والشـــين، والصـــاد والضاد ، والهاء والظاء ، واللام والنون ، وهي أربعة عشر حرفا .

وباقي حروف الهجاء تقع بعد (أل) القمرية حيث لا تدغم اللام فيها وتقع في هذا الضابط : (ابغ حجك وخف عقيمه) .

المقاطع الصوتية

أو الأسباب والأوتاد والفواصل

لقد وفق الله تعالى الخليل بن أحمد رحمه الله إلى التعبير عن الإيقاع والنغم الذي يشعر به في بيت الشعر بما صنعه من تفعيلات الشعر ، وقد اهتدى إلى أن هذه التفعيلات تتكون من مقاطع صوتية ، والمقاطع الصوتية تتألف من حروف متحركة وساكنة ، ويقال إنه مر يوما بسوق النحاسين فترامت إلى سمعه أصوات المطارق على النحاس ، وبها اهتدى إلى فكرة المقاطع الصوتية نحو : تَن ، تَتَنْ ، تَنْنَ ، ويقول أبو بكر محمد القضاعي : وتكاد تجزئة الخليل تكون مسموعة من العرب فإن أبا الحسن الأخفش روى عن الحسن بن يزيد أنه قال : سألت الخليل بن أحمد عن العروض ، فقلت له : هل عرفت له أصلا ؟ قال : نعم، مررت بالمدينة حاجا فبينما أنا في طرقاتها إذ بصرت بشيخ يعلم غلاما وهو يقول له : قل :

نعم لا نعم لا لا نعم لا نعم نعم نعم لا نعم لا لا نعم لا نعم لا لا

قال الخليل : فدنوت منه فسلمت عليه وقلت له : أيها الشيخ ما الذي تقوله لهذا الغلام ؟ فذكر أن هذا العلم شيء يتوارثه هؤلاء الصبية عن سلفهم وهو علم عندهم يسمى التنعيم لقولهم فيه: نعم ، قال الخليل: فحججت ثم رجعت إلى المدينة فأحكمتها [1].

([1]) نقلا عن (العروض والقافية) لمحمد العلمي ص 37

ولما أراد الخليل بيان المقاطع الصوتية وضع لها أسماء من واقع البيت من الشعْر وهو الخيمة ، فسمى بعضها سببا ، وبعضها وتدا، وبعضها فاصلة ، وكان ذلك لتشبيه بيت الشعْر ببيت الشعْر.

وهذا تفصيل القول في الأسباب والأوتاد والفواصل :

أولاً: الأسباب

الأسباب: جمع سبب ، وهو في اللغة الحبل ، قال تعالى: ﴿ **مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ** ﴾ وفي الاصطلاح : مقطع صوتي عروضي يتكون من حرفين.ثم إن كان الحرفان متحركين سمي سببا ثقيلا لثقله بتحرك ثانيه ، وإن كان أولهما متحركا والثاني ساكنا سمي سببا خفيفا لخفته بسكون ثانيه.

فالسبب الثقيل : مقطع صوتي عروضي يتكون من حرفين متحركين ومثاله: لِم، صَهِ ، ومُتَ في متفاعلن ورمزه (/ /) .

والسبب الخفيف : مقطع صوتي عروضي يتكون من متحرك فساكن ومثاله : قَدْ ، كَمْ ، نَمْ ، وفا في (فاعلن) ورمزه (/ 5) .

ثانيًا: الأوتاد

والأوتاد: جمع وتد ، وهو في اللغة : خشبة تركز على الأرض ليربط بها حبل تثبت به الخيمة.

واصطلاحا: مقطع صوتي عروضي يتكون من متحركين وساكن، فإن كان الساكن آخرا سمى وتدا مجموعا ، لاجتماع متحركيه فيه وإن كان الساكن في الوسط سمى وتدا مفروقا لفرق الساكن بين متحركين ، فالوتد المجموع : مقطع صوتي عروضي يتكون من متحركين فساكن ومثاله سعى نعم، إلى، و(علن) فى (فاعلن) ورمزه: (//5) والوتد المفروق: مقطع صوتي عروضى يتكون من متحركين يتوسطهما ساكن، ومثاله نِعْمَ، مُنْذُ، قامَ، و(لات) في (مفعولاتُ) ورمزه (/ 5 /).

ثالثًا: الفواصل

والفواصل: جمع فاصلة وهي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين.

واصطلاحا : مقطع صوتي عروضي يتكون من ثلاثة متحركات أو أربعة متحركات يتبعها ساكن ، وفي التكوين الأول يسمى فاصلة صغرى وفي الثاني يسمى فاصلة كبرى .

فالفاصلة الصغرى: مقطع صوتي عروضي يتكون من ثلاثة متحركات فساكن، ومثاله: جبل، كتبي، و(فعلن) إذا حذف الساكن من (فاعلن) والفاصلة الكبرى : مقطع صوتي عروضي يتكون من أربعة أحرف متحركة يتبعها ساكن ومثاله : شجرة ، سمكة ، و(متعلن) من (مستفعلن) إذا حذف منها الثاني الساكن والرابع الساكن .

قال بعض العلماء : يجمع الأسباب والأوتاد والفواصل قولك : لَمْ أرَ على ظهْر جبلٍ سمكةً .

وقال آخرون : يجمعها قولك : ما لكَ وما فيهِ تعَبي ونصَبِي .

تدريب

اكتب الكلمات والعبارات الآتية كتابة عروضية ، ثم بين ما تتركب منه من أسباب وأوتاد:

ساجد ، مستطلع ، والدات ، كتَاب ، أقبل على فعل الخير ، لنا كتب نطالعها ، مناصحة وإرشاد ، هذا أبي .

الإجابة :

ساجدن : مكونة من سبب خفيف ووتد مجموع

مستطلعن : مكونة من سببين خفيفين ، فوتد مجموع .

والداتن : مكونة من سبب خفيف ، فوتد مجموع ، فسبب خفيف .

كتابن : مكونة من وتد مجموع فسبب خفيف .

أقبلعلا : مكونة من سببين خفيفين فوتد مجموع .

فعللخير : مكونة من سببين خفيفين فوتد مفروق .

لنا كتبن : مكونة من وتد مجموع فسبب ثقيل فسبب خفيف .

نطالعها : مكونة من وتد مجموع فسبب ثقيل فسبب خفيف .

مناصحتن : مكونة من وتد مجموع فسبب ثقيل فسبب خفيف .

وإرشادن : مكونة من وتد مجموع فسبب ثقيل فسبب خفيف .

هاذا أبي : مكونة من سببين خفيفين فوتد مجموع .

تفعيلات الشعر العربي

كان الخليل بن أحمد يفكر كثيرا في الطريقة التي يمكن بها وزن الأشعار العربية ، وبعد ان اهتدى إلى فكرة المقاطع الصوتية ووضعه لمصطلحات الأسباب والأوتـــاد والفواصل ، هداه تفكيره إلى أن اجتماع الأسباب والأوتاد يمكن تصنيفه في صـــور عديدة وهي التفعيلات ، وقد اختار للتفعيلات حروفا عشرة تتكون من حـــروف الميزان الصرفي (فعل) وسبعة أحرف أخرى اختارها من حروف الزيادة المعروفة في علم الصرف وهي: (أمان وتسهيل) وجمع بعض العلماء حروف التفعيلات في قوله : (لمعت سيوفنا) والتفعيلات التي وضعها الخليل لوزن الشعر العربي عشرة وهي :

1 – فَعولُنْ : وتتكون من وتد مجموع فسبب خفيف ، ورمزها : / / 5 / 5 ومثالها كتابٌ ، مفيدٌ، ويكتب : كتابن ، مفي د ن .

2 – فاعلُنْ : وتتكون من سبب خفيف فوتد مجموع عكس الأولى ، ورمزها: 5//5/ ومثالها كاتبٌ ، ومسلمٌ ، ويكتب: كاتبن، مس لمن .

3 – مفاعيلُنْ : وتتكون من وتد مجموع يتبعه ســـببان خفيفـــان ، ورمزهـــا 5/5/5/ ومثالها : من الداعي ويكتب: مندْ داعي .

4 – مستفعِلن : وتتكون من سببين خفيفين يتبعهما وتد مجموع عكس السابقة ورمزها: 5//5/5/ ومثالها : مستنصرٌ، ويكتب : مس تن صرن .

5 – مستفع لُنْ : وتتكون من سببين خفيفين يتوسطهما وتد مفروق ورمزها: /5/5//5 ومثالها كالسابقة ويكتب مس تنص رن .

6 – مفاعَلَتُنْ : وتتكون من وتد مجموع فسبب ثقيل فسبب خفيف .

ومثالها مسامحةٌ، ويكتب مسامح تن ، ورمز هذه التفعيلة //5///5

7 – متفاعِلُنْ : وتتكون من سبب ثقيل فسبب خفيف فوتد مجموع عكس السابقة ، ومثالها متسامحٌ، ويكتب مت سامحن ورمزها ///5//5 .

8 – فاعِلاتُنْ : وتتكون من سبب خفيف فوتد مجموع فسبب خفيف ومثالها : مسلماتٌ ويكتب مس لما تن ، ورمزها /5//5/5 .

9 – فاع لا تُنْ : وتتكون من وتد مفروق فسببين خفيفين، ومثالها كالسابقة ويكتب : مسل ماتن ورمزها: /5//5/5.

10 – مفْعولاتُ : وتتكون من سببين خفيفين فوتد مفروق عكس فاع لاتن ومثالها : معروفاتُ بضم التاء بغير إشباع ولا تنوين ، وتقطيعه مع روفات ورمزها /5/5/5/ .

تنبيهات : **الأول** : يمكن تعريف التفعيلة بأنها لفظ وضع ليوزن به ما يقابله من البيت الشعري مماثلا له في الحركات والسكنات وعدد الحروف .

الثاني : هذه التفعيلات بعضها خماسي وهو: فعولن وفاعلن ، والباقي سباعي .

الثالث : التفعيلات الأصول هي المبدوءة بالوتد مجموعا أو مفروقا ، وجعلت أصولا لكون الوتد أقوى من السبب .

الرابع : يلحظ في هذه التفعيلات ما وقع من الفصل في التفعيلة الخامسة (مستفع لن) والتاسعة : (فاع لاتن) وهذا الفصل تحكمه الدائرة العروضية ، وسيأتي الحديث عنها مفصلا إن شاء الله ، والفرق بين (مستفعلن) و (مستفع لن) أن الثانية تنتهي بسبب خفيف يمكن أن يدخله الزحاف أو العلة، والأولى تنتهى بوتد مجموع لا تدخلهُ إلا العلة .

والفرق بين (فاعلاتن) و (فاع لاتن) أن الأولى تبدأ بسبب خفيف ، والثانية تبدأ بوتد مفروق ، فالأولى فرعية ، والثانية أصلية .

تدريب

حدد المقاطع الصوتية في التفعيلات الآتية ، وسم كل مقطع منها :

مفاعيلن – فاع لاتن – مستفع لن – مفعولات – فعولن – مفاعلتن

الإجابة

تتكون (مفاعيلن) من : (مفا) وهو وتد مجموع ، (عي) وهو سبب خفيف ، (لن) وهو سبب خفيف .

وتتكون (فاع لاتن) من : (فاع) وهو وتد مفروق ، (لا) وهو سبب خفيف ، (تن) وهو سبب خفيف .

وتتكون (مستفع لن) من : (مس) وهو سبب خفيف ، و(تفع) وهو وتد مفروق ، و(لن) وهو سبب خفيف .

وتتكون (مفعولات) من (مف) وهو سبب خفيف ، (عو) وهو سبب خفيف ، (لات) وهو وتد مفروق .

وتتكون (فعولن) من : (فعو) وهو وتد مجموع ، (لن) وهو سبب خفيف.

وتتكون (مفاعلتن) من (مفا) وهو وتد مجموع ، (عَلَ) وهو سبب ثقيل ، (تن) وهو سبب خفيف .

الزحاف وأنواعه

الزحاف لغة : المشي ، وفعله زحف يزحف من باب فتح ، ويطلق في الاصطلاح على نوع من التغيير يحدث في تفعيلات الشعر ويختص بالحرف الثاني من السبب، ويعرف بأنه تغيير يختص بثواني الأسباب وإذا عرض لم يلزم ، والحرف الثاني من السبب إما متحرك أو ساكن ، فإذا كان متحركا فالتغيير الذي يحدث فيه إما بتسكينه وإما بحذفه ، وإذا كان ساكنا فالتغيير لا يكون إلا بحذفه .

وخلاصة الامر أن الزحاف إما أن يكون بالتسكين وإما أن يكون بالحذف، ومعلوم أن السبب قد يقع في أول التفعيلة أو في وسطها أو في آخرها فلهذا يقع الزحاف في الحرف الثاني من التفعيلة أو في الرابع أو في الخامس أو في السابع ، لأن

هذه الأحرف هي مواضع الحرف الثاني من السبب ، وفيما يلي تفصيل القـــول في الزحاف في كل موضع منها :

أواع الزحاف المفرد

(أ) الحرف الثاني : يدخله من الزحاف ثلاثة انواع :

1 – الإضمار (1). وهو تسكين الثاني المتحرك نحو : متفاعلن تصير بالإضمار : متْفاعلن وتحول إلى مستفعلن (2).

2 – الوقص (3): وهو حذف الثاني المتحرك نحو متفاعلن تصـــير بـــالوقص مفاعلن (4).

3 – الخبن (1): وهو حذف الثاني الساكن نحو فاعلن تصير بـــالخبن فعلـــن ، ونحو مستفعلن تصير بالخبن ، متفعلن ، ونحو فاعلاتن تصير بـــه فعلاتـــن ، ونحـــو مفعولات تصير به معولات (2).

---

(1) يدخل بحر الكامل

(2) الإضمار لغة : الإخفاء

(3) الوقص لغة كسر العنق وفعله وقص من باب وعد

(4) يدخل بحر الكامل

(ب) الحرف الرابع ، يدخله زحف واحد وهو :

الطي (3): وهو حذف الرابع الساكن نحو : مستفعلن تصير بالطي مســـتعلن ، مفعولات تصير بالطي : مفعلات (4).

ومفعولات تصير بالطي: مفعلات.

(جـــ) الحرف الخامس : يدخله ثلاثة أنواع من الزحاف وهي :

1 – العصب (5): وهو تسكين الخامس المتحرك وذلك في مفـــاعلتن تصـــير بالعصب : مفاعلتن وتحول إلى مفاعيلن

2 – العقل (6): وهو حذف الخامس المتحرك في مفاعلتن فتصير مفاعتن(7).

3 – القبض (1). وهو حذف الخامس الساكن نحو فعـــولن تصـــير فعـــول ، مفاعيلن تصير مفاعلن (2).

---

(1) الخبن لغة : عطف الثوب وخياطته ، وتغييب الطعام وتخبئته

(2) يدخل بحر المتدارك والرجل، والسريع، والرجز.

(3) الطي لغة : اللف والثني ، وتعمد الجوع ، والإعراض

(4) يدخل بحر الرجز ، والسريع

(5) العصب لغة : الإحاطة بالشيء

(6) العقل لغة : الحجر والنهي ، والدية وقبض العطاء ، والإمساك

(7) يدخل بحر الوافر

(د) الحرف السابع يتعلق به زحاف واحد هو :

الكف (3). وهو حذف السابع الساكن نحو : مفاعيلن تصير : مفاعيل ، فاعلاتن تصير : فاعلات (4).

أنواع الزحاف المزدوج

وهذا الذي ذكرناه من أنواع الزحاف هو الزحاف المفرد ، وإذا اجتمع نوعان منه في تفعيلة واحدة سمى زحافا مزدوجا أو مركبا ، وهو أربعة أنواع هذا بيانها :

1 – الخبل (5). وهو اجتماع الخبن والطي في تفعيلة واحدة ومثاله : مستفعلن تصير بالخبل : مُتَعلُنْ ، ومفعولات تصير به معلات (6).

---

(1) القبض لغة : الأخذ والملك ، والإسراع ، وضد البسط

(2) يدخل بحر المتقارب و بحر الطويل

(3) الكف لغة : المنع

(4) يدخل بحر الطويل وبحر الرمل

(5) الخبل لغة : الفساد وفعله خبل من باب ضرب

(6) يدخل الرجز والسريع

2 – الخزل (1). وهو اجتماع الإضمار والطي ومثاله : متفاعلن تصير بالخزل مُتْفَعِلن(2).

3 – الشكل (3). وهو اجتماع الخبن والكف ، ومثالـــه : فـــاعلاتن تصـــير بالشكل فَعِلاتُ(4).

4 – النقص (5). وهو اجتماع العصب والكف ، ومثاله : مفـــاعلتن تصـــير بالنقص : مفاعلْتُ (6).

العلة وأنواعها

العلة في اللغة : المرض ، يقال : علَّ يعَل ، واعتل يعتل : مرض ، وأعله الله فهو عليل، ولا يقال : معلول ، وهي في اللغة أيضا : حدث يشغل صاحبه عن وجهـــه كأنه صار شغلا ثانيا منعه عن شغله الأول .

وفي الاصطلاح : تغيير لا يختص بثواني الأسباب ، وإذا عرض لزم ، ومعنى قولنا (لا يختص بثواني الأسباب) أنه أعم من الزحاف من جهة مواطنه فهو يحصـــل في

---

(1) الخزل لغة : التعويق والقطع

(2) يدخل بحر الكامل

(3) الشكل لغة : المثل

(4) يدخل بحر الرمل

(5) النقص لغة : القلة

(6) يدخل بحر الوافر

الأسباب والأوتاد ، ومعنى قولنا : (وإذا عرض لزم) أنه إذا حصل في البيت الأول من القصيدة لزم في سائرها بخلاف الزحاف فإنه لا يلزم .

والعلة تكون زيادة في التفصيلة وتكون نقصا عنها.

علل الزيادة

وعلة الزيادة أنواعها ثلاثة :

1 – التذييل (1) وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع نحو : فاعلن ، ومتفاعلن ، ومستفعلن فتصير بالتذييل : فاعلان ، ومتفاعلان ، ومستفعلان(2).

2 – الترفيل (3) وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع وذلك في نحو فاعلن ومتفاعلن تصيران بالترفيل : فاعلاتن ومتفاعلاتن (4).

3 – التسبيغ : وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف مثل فاعلاتن تصير : فاعلاتان (5).

وعلة النقص لها أنواع تسعة وهي:

---

(1) التذييل لغة : إطالة ذيل الثوب ونحوه

(2) يدخل بحر المتدارك وبحر الكامل

(3) الترفيل : التسويد والتعظيم والتذليل والتمليك

(4) يدخل المتدارك ، والكامل.

(5) التسبيغ لغة مصدر: سبغت الحامل إذا ألقت ولدها وقد اشعر وهو يدخل بحر الرمل

1 – الوقف (1): وهو تسكين السابع المتحرك في مفعولات فتصير بـــالوقف مفعولاتْ (2).

2 – الكسف (3): وهوحذف السابع المتحرك في مفعولات فتصير بالكســـف مفعولا (4)، ويسمى في بعض كتب العروض : الكشف بالشين .

3 – الحذذ (5): وهو حذف الوتد المجموع نحو : متفاعلن فتصير متفا (6).

(6).

4 – الصلم (7):وهو حذف الوتد المفروق نحو مفعولات فتصير مفعو (8).

(8).

---

(1) الوقف لغة : التسكين والتحبيس والاطلاع.

(2) تدخل بحر السريع والمنسرح

(3) الكسف لغة : القطع والحجب وسوء الحال وتنكيس الطرف

(4) يدخل بحر السريع

(5) الحذذ لغة : خفة الذنب ، ورحم لم توصل

(6) يدخل بحر الكامل

(7) الصلم لغة : القطع أو قطع مطلقاً الأنف والأذن

(8) يدخل بحر السريع

5 – الحذف (1): إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة نحو : فعولن وفاعلاتن تصيران بعد الحذف : فعو ، فاعلا (2).

6 – القصر (3):حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه نحو : فعولن فعولن تصير بالقصر : فعولْ (4).

7 – القطع (5):حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله نحو : فاعلن ومتفاعلن ومستفعلن تصير بالقطع : فاعلْ ، ومتفاعلْ ، ومستفعلْ (6).

8 – البتر (7): هو اجتماع الحذف والقطع نحو فاعلاتن تصير بالبتر : فاعلْ وفعولن تصير به : فع (8).

---

(1) الحذف لغة : الاسقاط

(2) يدخل بحر المتقارب ، والرمل ، والوافر

(3) القصر لغة : خلاف المد ، والحبس ، واختلاط الظلام ، والحطب ، الجزل ، والمترل

(4) يدخل المتقارب ، والخفيف ، والرمل

(5) القطع لغة : الإبانة

(6) يدخل الكامل والرجزوالمتدارك

(7) البتر لغة : القطع قبل الإتمام.

(8) يدخل المتقارب والرمل.

9 – القطف (1): هو اجتماع العصب والحذف في مفاعلتن فتصير : مفاعَــلْ (2)، وعرفه بعضهم بأنه حذف السبب الثقيل في مفاعلتن (3).

الفرق بين الزحاف والعلة :

يتضح الفرق بين الزحاف والعلة في الأمور الآتية :

1 – الزحاف يختص بثواني الأسباب ، والعلة لا تختص بذلك ، بل تــدخل في الأسباب والأوتاد .

2 – الزحاف إذا عرض لم يلزم ، والعلة إذا عرضت لزمت .

3 – الزحاف لا يكون إلا نقصا ، لأنه إما حذف أو تسكين وكلاهما نقص ، والعلة تكون نقصا وتكون زيادة .

4 – الزحاف يدخل عروض البيت وضربه وحشوه ، والعلة تختص بــالعروض والضرب ، والمقصود بعروض البيت الشعري : ما يقابل التفعيلة الأخيرة في مصراعه الأول: والمقصود بالضرب مايقابل التفعيلة الأخيرة في مصراعه الثاني ، والمقصــود بالحشو : ما تبقى من أجزاء البيت .

---

(1) القطف لغة : الجني.

(2) يدخل بحر الوافر

(3) انظر البارع ص 215.

جريان الزحاف مجرى العلة والعكس :

من صفات الزحاف أنه لا يلزم ، ولا يختص بالعروض والضرب ، ومن صفات العلة اللزوم واختصاصها بالعروض والضرب .

وجريان الزحاف مجرى العلة معناه أن يقع الزحاف في موقع العروض أو الضرب ويلزم ، فحينئذ يقال هو زحاف جرى مجرى العلة ، ويخلع وصفه على العروض أو الضرب ، فيقال مثلا عروض مقبوضة وضرب مقبوض : ومثاله : القبض في عروض بحر الطويل ، والخبن في عروض البسيط التام، والطي في ضرب المنسرح التام ، والعصب في ضرب الوافر المجزوء

وجريان العلة مجرى الزحاف معناه أن تأخذ وصف الزحاف في عدم اللزوم أو عدم الاختصاص بالعروض والضرب .

ومن أمثلة العلل الجارية مجرى الزحاف : الحذف في عروض المتقارب التـــام ، والتشعيث (1). وهو حذف أول الوتد المجموع في فاعلن أو فاعلاتن فتصبح : فالن وفالاتن (2).

والخزم (3): وهو أن يزاد في أول البيت من حرف إلى أربعة ، وفي أول عجزه حرف أو حرفان : مثال الخزم في صدر البيت :

---

(1) التشعيث لغة : النضح.

(2) يدخل في المتدارك والخفيف

(3) الخزم لغة : وضع حلقة من شعر في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام .(3)

أشـــدد حيـــا زيمـــك للمـــوت فـــــإن المـــــوت لاقيكـــــا

الزيادة هنا بأربعة أحرف وهي اشدد.

ومثاله في صدر البيت وعجزه :

هـــــل تـــــذكرون إذ نقـــــاتلكم إذ لا يضـــــير معـــــدما عدمـــــه

الزيادة في صدر البيت بحرفين (هل) وفي أول عجزه بحـــرفين (إذ) ، ومـــن أمثلته في العجز وحده قول الشاعر :

وليس رزق الفتى مـــن لطـــف حيلتـــه ولكـــن حـــدود بـــأرزاق وأقســـام

الزيادة هنا بالواو في (ولكن).

أهمية الزحاف وضوابطه (1).

الزحاف وسيلة من وسائل تخفيف القيود على الشاعر في الشعر العمودي ، كما أنه وسيلة من وسائل التنويع الموسيقي للشعر ، وتنوع الإيقاع مطلوب شـــريطة أن يظل في حيز النسق الذي يسير عليه الشاعر ، وألا يكثر منه الشاعر بحيـــث تفســـد كثرته الإيقاع أو تجعله متشابها مع إيقاعات أخرى فيحدث اللبس ، فالقليل منـــه يسهل الأمر على الشاعر ، وينوع الموسيقى في إطار الوزن المقصود ، والكثير منه قد

(1) انظر شرح شفاء العلل في نظم الزحافات والعلل للبكرجي ، تحقيق د/ أحمد عفيفي ص31: 35.

يفسد الإيقاع أو يؤدى إلى التشابه مع صور لبحور أخرى ، ولهذا ذكر العروضيون له ضوابط منها :

1 – عدم كثرته إلى الحد الذي يوجد تشابها مع صور أخرى لبحور أخرى .

2 – ألا يؤدي إلى الخروج بالوزن من نسق إلى نسق آخر .

3 – ألا يؤدي إلى تتابع المتحركات كحذف نون مفاعلتن أو تتابع ساكنين في تفعيلات الحشو لخروج ذلك عن مألوف اللغة .

4 – يفضل مزاحفة الأجزاء الأولى في التفعيلة ، ولهذا كثر الخبن مع الحكم عليه بالحسن وكذلك الإضمار .

5 – يفضل ألا يلتقي زحافان في تفعيلة واحدة ، ولهذا حكم على الزحاف المزدوج كله بالقبح ، وأنه غير مقبول .

فوائد الزحاف والعلة : (1).

تتعدد فوائد الزحاف والعلة وتتنوع فيما يأتي :

1 – تمكين الشاعر من بناء جملته كما يريد حسب الدلالة المقتضية تقديما أو تأخيرا ذكرا أو حذفا ، فالنسيج الشعري له قيوده الخاصة ، ويمكن للشاعر استغلال

(1) انظر المصدر السابق ص 36 ، 37.

الزحافات والعلل في التحرر من بعض قيوده ، فهى تساعده على تكـــوين الجمـــل والعبارات داخل البيت بمرونة .

2 – مساعدة الشعراء في إقامة أوزانهم ، وخاصة المبتدئين منهم حيـــث يجـــد الشاعر صعوبة في عملية إحلال كلمة محل كلمة تختلـــف معهـــا في الحركـــات والسكنات في إطار ما يبيحه العروض من تغير بالزحاف أو العلة .

3 – الزحافات والعلل يؤديان إلى التنوع الموسيقي الذي يكسر رتابة الإيقاع في صورة النمط الواحد المتوالي ، وفي هذا التنوع شد لانتباه المتلقي بشرط الحفـــاظ على جوهر الإيقاع وعدم الخروج عن النسق الموسيقي المستخدم بشكل حاد ، لأن ذلك يكون كسرا للوزن أو زحافا قبيحا .

4 – الاستفادة من التوالي الصوتي للحركات أو عدم التوالي في خدمة المعـــنى ، كما يحدث في بحر المتدارك إذا خبنت تفعيلاته وصارت (فعلن) أو قطعت وصارت فاعلُ، فإن كل تغيير من ذلك له قيمة صوتية تخدم الغرض الدلالي للقصيدة .

نظم الزحافات والعلل للعلامة الدمنهوري

قال رحمه الله :

إذَا رُمْـــتَ ضَـــبْطاً للزِّحَـــافِ وعِلَّـــةٍ فبَادِرْ لِـــنَظْمٍ قـــدْ أَتَـــاكَ مُسَلْسَـــلَا

فحَذْفٌ لِثَـــانٍ إنْ يَكُـــنْ قـــدْ تحَرَّكَـــا فوَقْصٌ وإلاَّ فَهْوَ خَـــبْنٌ قـــدِ انْجَلَـــا

وإسْـــكانُه قـــدْ لقَّبـــوهُ بِمُضْـــمَرٍ وطيٌّ بِحَذْفِ الرَّابِعِ السَّـاكِنِ اقْبَلَـا
وإسْقاطُ حَـرْفٍ خـامِسٍ إنْ مُسـكَّنًا فقَبْضٌ وإلَّـا فَهْـوَ عَقْـلٌ تَجَمَّلَـا
وإسْـكانُهُ عَصْـبٌ وحَـذْفُكَ سـابِعًا فكَفٌّ ومـا يُـدْعَى بمُـزْدَوِجٍ تَلَـا
فطَـــيٌّ وخَـــبْنٌ خَبْلُـــهُ ثُـــمَّ أوَّلٌ والِاضْمَارُ خَزْلٌ ثُـمَّ ثـانٍ تَحَصَّـلَا
مَعَ الكَفِّ شَكْلٌ عَصْبُ كَـفٌّ بنَقْصِـهِ وخُذْ عِلَلًـا زَيْـدًا ونَقْصًـا مُفَصَّـلَا
فزَيْدُ خَفِيـفٍ إثْـرَ مَجْمـوعِ وَدِّهِـمْ يُسـمَّى بتَرْفيـلٍ كَمـا قالَـهُ المَلَـا
وتَذْيِيلُـهُ زَيْـدٌ لِسـاكِنِ إثْـرِهِ وتَسْـبِيغُهُ ذَا إثْـرَ خـف تَأَمَّلَـا
وإسْـقاطُ خـف لَقَّبُـوهُ بحَذْفِـهِ وإنْ يَصْحَبَنْ عَصْبًا فقَطْفٌ أخَا العُلَـا
وحَذْفُكَ مِنْ مَجْموعِ حَرْفًـا مُسَـكَّنًا وتَسْكينُ مـا قَبْـلُ فقَطْـعٌ تَوَصَّـلَا
وحَـذْفٌ وقَطْـعٌ قـدْ دَعَـوْهُ ببَتْـرِهِ وأسْقِطْ وسَكِّنْ مِنْ خَفيـفٍ تَمَثَّلَـا
بقَصْرٍ وإنْ تَحْذِفْ لِمَجْمـوعِ وَدِّهِـمْ فحَـذٌّ ومَفْـروقٍ فصَـلْمٌ تَقَبَّلَـا
وإسْكانُ حَـرْفٍ سـابِعٍ فَهْـوَ وَقْفُـهُ وحَذْفٌ لَهُ كَسْـفٌ بسِـينٍ تَكَمَّلَـا
ويَرْجُو الدَّمَنْهورِي الْمُسـمَّى مُحمَّـدَا خِتامًـا بخَيْـرٍ مِـنْ إلَـهٍ تَفَضَّـلَا

كيفية تقطيع الشعر ووزنه

إذا أردت تقطيع بيت من الشعر ووزنه فعليك باتباع ما يأتي :

1 – التعرف بصفة عامة على وزن ذلك البيت والبحر الذي ينتمي إليه من خلال ما فيه من إيقاع موسيقي ، وهذا يقتضي أذنا موسيقية تستطيع التفرقة بين

الأوزان المختلفة ، ويقتضي دربة ومهارة بأوزان الشعر ، وتتحقق هذه المهارة بدراسة علم العروض والاطلاع على الأشعار وحفظها .

2 – التعرف على التفعيلات التي يتكون منها ذلك البحر ، وتقسيم الحروف المنطوقة في البيت إلى أجزاء توافق تلك التفعيلات ، وذلك بمراعاة المقطع الصوتي الذي تبدأ به التفعيلة ، والمقطع الصوتي الذي تنتهي به .

3 – وقد يساعدك على هذا التقسيم في البداية أن تحول الحروف المنطوقة إلى إشارات بحسب حركاتها وسكناتها فتشير إلى الحركة بخط مائل (/) وإلى السكون بدائرة (٥) .

4 – كتابة الأجزاء التي قسمت البيت إليها كتابة عروضية، ولك في هذه الكتابة طريقتان:

الأولى : أن تصل ما يمكن وصله وتفصل ما عداه نحو :

فإننمل أممل أخلاقما بقيت فإنهمو ذهبت أخلاقهم ذهبو

متفعلن فعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

الثانية : الفصل بين الحروف بحسب المقاطع الصوتية من أسباب وأوتاد نحو :

ومس تع صا / علا قو من / منا لن إذ ل إق دا / مُكا نلَ هم / ركابا

مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعلتن فعولن

5 – كتابة التفعيلات بإزاء تلك الأجزاء مع مراعاة ما حصل فيها من تغـــيير بإسكان أو زيادة .

نموذج للتقطيع والوزن من بحر الكامل .

قال عنترة :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

تقطيع البيت ووزنه :

هل غادرشْ	شع راء منْ	مت رد دمي
/ه/ ه//ه	/ / / 5// ه	// /ه / / ه
مستفعلن	متفاعلن	متفاعلن
أم هل عرفْ	تد دا ربع	دت و ه همي
/ه /ه //ه	/ ه / ه //ه	/ / / ه / / ه
مستفعلن	مستفعلن	متفاعلن

ويلحظ أن أجزاء بحر الكامل ستة وهي :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

لكن التفعيلة الأولى والرابعة والخامسة دخلها زحاف الإضمار وهـــو تســـكين الثاني المتحرك فصارت : مثْفاعلن وحولت إلى مستفعلن .

ويمكن كتابة الأجزاء بهذه الطريقة :

هَلْغادَرَشْ شُعَراءُ مِنْ متردمي أَمْهَلْعَرَفْ تُدْدارَبَعْ دَتَوَهْمي

فائدة : التقطيع في اللغة العربية : تفرقة الشيء إلى أجزاء ، ويمكن تعريفـــه في الاصطلاح بأنه تقسيم البيت الشعري إلى أجزاء على وفق البحر الذي ينتمي إليه مع كتابة تلك الأجزاء كتابة عروضية .

والوزن في اللغة : تقدير خفة الشيء وثقله ، ويمكن تعريفه في الاصطلاح بأنـــه مقابلة أجزاء البيت الحاصلة من تقطيعه بتفعيلات البحر الذي ينتمي إليه مع مراعاة ما حصل في تلك الاجزاء من التغيير في الوزن .

بحور الشعر العربي

لقد اهتدى الخليل رحمه الله إلى فكرة المقاطع الصوتية التي بنى عليها ما وضعه لوزن الشعر العربي من تفعيلات سبق الحديث عنها ، ثم تبين للخليل بعد قيامه بوزن ما وصل إليه من أشعار عربية جيدة أن هذه الأشعار لا تخرج عن خمسة عشر وزنا وهي التي سماها بحور الشعر العربي .

وهذه البحور منها ما يتكون من تفعيلة واحدة تتكرر ، ومنها ما يتكون من تفعيلتين تتكرران .

فالبحور ذوات التفصيلة الواحدة هي:

1 – بحر الوافر : وتكوينه :

مُفاعَلَتُنْ مفاعلتن مفاَعلْ مفاعلتن مفاعلتن مفاعل

2 – بحر الكامل ، وتكوينه :

مُتَفاعِلنْ متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

3 – بحر الهزج وتكوينه :

مفاعيلُنْ مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

4 – بحر الرجز وتكوينه :

مُسْتَفْعِلُنْ مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

5 – بحر الرمل وتكوينه :

فاعِلاتُنْ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

6 – بحر المتقارب ، وتكوينه :

فَعولُنْ فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

والبحور ذوات التفعيلتين هي :

1 – بحر الطويل ، وتكوينه :

فَعولُنُ مَفاعيلُنْ فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

2 – بحر المديد ، وتكوينه :

فاعِلاتُنْ فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

3 – بحر البسيط ، وتكوينه :

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

4- بحر السريع ، وتكوينه :

مستفعلن مستفعلن مَفعُولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولات

5 – بحر المنسرح ، وتكوينه :

مســـتفعلن مفعـــولات مســـتفعلن مســـتفعلن مفعـــولات مســـتفعلن

6 – بحر الخفيف ، وتكوينه :

فاعلاتن مســـتفع لـــن فـــاعلاتن فاعلاتن مســـتفع لـــن فـــاعلاتن

7 – بحر المضارع ، وتكوينه :

مفاعيلن فـــاع لاتـــن مفـــاعيلن مفاعيلن فـــاع لاتـــن مفـــاعيلن

8 – بحر المقتضب ، وتكوينه :

مفعـــولات مســـتفعلن مســـتفعلن مفعـــولات مســـتفعلن مســـتفعلن

9 – بحر المجتث ، وتكوينه :

مستفع لـــن فـــاعلاتن فـــاعلاتن مستفع لـــن فـــاعلاتن فـــاعلاتن

وهذه البحور عدتها خمسة عشر بحرا ، وبعد الخليل جاء الأخفش وغـــيره مـــن العروضيين فأضافوا إليها بحرا عرفه الخليل و لم يثبته وسموه المتدارك ، وهو من البحور ذوات التفعيلة الواحدة ، وتكوينه :

فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن

وبهذا تكون عدة بحور الشعر العربي ستة عشر بحرا ، وإنما سمى الوزن الشعري بحرا على سبيل التشبيه ، لأن البحر يغترف منه المتقدمون والمتأخرون ولا تنقطع مادته ، وكذلك الوزن الشعري ينظم عليه المتقدمون والمتأخرون ويظل ثابتا على حقيقته .

وقد نظم أحد جهابذة العروض لكل بحر من هذه البحور بيتا من الشعر يشير إلى اسمه ، وأتبعه ببيت شعر يبين صدرُهُ وزن شطر منه ، ويأتي عجزه بآية أو بعض آية على وزنه، فقال في بحر الطويل :

أطال عذولي فيك كفرانه الهوى وآمنت يا ذا الظبي فأنس ولا تنفر

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

وقال في المديد :

يا مديد الهجر هل من كتاب فيه آيات الشفا للسقيم

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن تلك آيات الكتاب الحكيم

وقال في المديد أيضا :

لو مددنا بابتهال يدينا نرتجيكم هل يكون العطاء

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن إن زعمتم أنكم أولياء

وقال في البسيط :

إذا بسطت يدي أدعو على فئة لاموا عليك عسى تخلو أماكنهم

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم

وقال في الوافر :

غرامـــــي في الأحبـــــة وفّرْتُـــــه وشـــــاة في الأزقـــــة راكزونـــــا

مفـــــاعلتن مفـــــاعلتن فعـــــولن إذا مـــــروا بهـــــم يتغامزونـــــا

وقال في الكامل :

كملت صفاتك يا رشا وأولو الهوى قد بايعوك وحظهم بك قـــد نمـــا

متفـــــاعلن متفـــــاعلن متفـــــاعلن إن الـــــذين يبايعونـــــك إنمـــــا

وقال في الهزج :

لـــــــئن تهـــــــزج بعشـــــــاق فهـــــم في عشـــــقهم تـــــاهوا

مفـــــــــاعيلن مفـــــــــاعيلن وقـــــــــالوا حســـــــــبنا الله

وقال في الرجز :

يا راجزا باللوم في موســـى الـــذي أهوى وعشقي فيه كـــان المبتغـــى

مســـتفعلن مســـتفعلن مســـتفعلن اذهب إلى فرعـــون إنـــه طغـــى

وقال في الرمل:

إن رهلـــتم نحـــو ظـــبي نـــافر فاســـــتميلو بـــــداعى أنســـــه

فـــــاعلاتن فـــــاعلاتن فاعلـــــه ولقـــــد راودتـــــه عـــــن نفســـــه

وقال في السريع :

وقل أيا غيد ارحموا صبكم سارع إلى غزلان وادي الحمى

يا أيها الناس اتقوا ربكم مستفعلن مستفعلن فاعلن

وقال في المنسرح :

تنسرح العين في خديه رشا حيى بكأس وقال خذه بفي

مستفعلن مفعلات مستعلن هو الذي أنزل السكينة في

وقال في الخفيف :

خف حمل الهوى علينا ولكن ثقلته عواذل تترنم

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

وقال في المضارع :

إلى كم تضارعونا فتى وجهه نضير

مفاعيلن فاعلاتن ألم يأتكم نذير

وقال في المقتضب :

إقتضب وشاة هوى من سناك حاولهم

مفعولات مفتعلن كلما أضاء لهم

وقال في المجتث :

إجتـــــث مـــــن عـــــاب ثغـــــرا فيـــــه الجمـــــان النظـــــيم

مســـــــتفع لـــــــن فـــــــاعلاتن وهـــــو العلـــــي العظـــــيم

وقال في المتقارب :

تقارب وهـــات اســـقني كـــأس راح وباعد وشـــاتك بعـــد الســـماء

فعـــولن فعـــولن فعـــولن فعـــولن وإن يســـتغيثوا يغـــاثوا بمـــاء

وقال في المتدارك :

دارك قلـــــبي بلمـــــى ثغـــــر في مبســـــمه نظـــــم الجـــــوهر

فعلـــــن فعلـــــن فعلـــــن فعلـــــن إنـــــا أعطينـــــاك الكـــــوثر

البيت وأجزاؤه وألقابه

البيت : كلام تام يتألف من أجزاء وينتهي بقافية ، وإذا كان واحدا سمى مفردا ويتيما ، وإذا انضم إليه بيت ثان سميا نتفة ، وإذا بلغت الأبيات ثلاثة إلى ستة سميت قطعة ، وتسمى السبعة فصاعدا قصيدة .

أقسام البيت : للبيت قسمان متساويان أو مصراعان يسـمى أولهمـا صـدرا وثانيهما عجزا .

وكل قسم يتكون من تفعيلات ، والتفعيلة الأخيرة من الصدر تسمى عروضا ، والتفعيلة الأخيرة من العجز تسمى ضرباً، ويسمى ما عداهما من التفعيلات حشوا ، والعروض مؤنثة والضرب مذكر .

ألقاب البيت :

1 – البيت التام : هو الذي استوفى جميع أجزائه في بحره .

2 – البيت المجزوء : هو الذي دخله الجزء، والجزء إسقاط آخر تفعيلة من المصراع الأول وآخر تفعيلة من المصراع الثاني في البيت التام ، والجزء واجب في خمسة أبحر هي : الهزج ، والمقتضب ، والمضارع ، والمجتث ، والمديد ، ويمتنع في ثلاثة أبحر هي الطويل والسريع والمنسرح ، ويجوز فيما عدا هذه الثمانية .

3 – البيت المشطور : هو الذي دخله الشطر ، وهو ذهاب نصف البيت التام ، والشطر يدخل مجازا في بحرين هما : الرجز والسريح.

4 – البيت المنهوك : هو الذي دخله النهكك ، وهو ذهاب ثلثي البيت التام ، وهو يدخل في بحري جوازا والمنسوخ.

5 – البيت المصمت : ما خالفت عروضه ضربه في الروي نحو قول أبي فراس :

أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغي ولا فرسى مهر ولا ربهُ غمرُ

6 – البيت المصُرَّع : هو ما غيرت عروضه للإلحاق بضربه في الوزن والروى ، ويكون في مطلع القصيدة ، وقد يكون التغيير بزيادة كقول امريء القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفـــان وربع خلت آياتـــه منـــذ أزمـــان

أتت حجج بعدي عليها فأصـــبحت كخط زبور في مصاحف رهبـــان

وقد يكون بنقص كقول امريء القيس أيضا :

أجارتنـــا إن الخطـــوب تنـــوب واني مقـــيم ماأقـــام عســـيب

أجارتنـــا إنـــا غريبـــان هاهنـــا وكـــل غريـــب للغريـــب نســـيب

والتصريع : هو تغيير العروض لتلحق بالضرب في الوزن مع موافقتـــها لـــه في الروي كما سبق .

7 – البيت المقفى : هو الذي تساوت عروضه مع ضربه وزنا وقافية بلا تغـــيير كقول امريء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومـــترل بسقط اللوى بين الدخول فحومـــل

وقول طرفة :

لخولـــة أطـــلال ببرقـــة ثهمـــد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليـــد

8 – البيت المُدور : هو البيت الذي اشترك مصراعاه في كلمة ، ويسمى أيضا : المدمج ، والمدرج ، والمداخل ، كقول الحارث بن حلزة :

وأتانا من الحوادث والأنبـ اء خطب نعى بـه ونسـاء

أن إخواننا الأراقم يغلـ ن علينا في قيلهم إخفـاء

وقول البوصيري يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

أنت مصباح كل فضل فما تصـ ـدر إلا عن ضوئك الأضواء

دوائر البحور

بعد أن فرغ الخليل ـــ رحمه الله ـــ من وضع الأوزان المختلفة لما ورد من أشعار العرب وهي التي سماها بالبحور رأى أن كل مجموعة من هذه الأوزان يمكن حصرها في دائرة تجمعها وتضمها لتقارب تفعيلاتها في مقاطعها الصوتية ، ثم جرب أن يستخرج كل بحر من الآخر في كل مجموعة فاستقام له ذلك ، وتم له وضع دوائر البحور ، وهي دليل على ذكائه الخارق ورسوخ قدمه في الإيقاع .

فدوائر البحور نظام جمعي وضعه الخليل لجمع البحور المتقاربة وزنا وبيان ما بينها من تقارب بحيث يمكن استخراج كل واحد منها من الآخر ، وهذا يتبين من خلال شرحنا للدوائر الخمس التي وضعها الخليل وسنرتب هنا الدوائر ترتيبا يجعل الأبحر ذوات التفعيلة الواحدة متقدمة على البحور ذوات التفعيلتين: لأن ذلك في رأينا: مما ييسر دراسة البحور، ويقرب الدارس من فهمها .

1 – دائرة المؤتلف

وهي دائرة مسدسة التفاعيل ، بمعنى أن الأبحر الداخلة فيها يتكون البيت التام في كل بحر منها من ست تفعيلات .

وتشتمل على بحرين مستعملين هما :

1 – الوافر ، وتفعيلاته في الأصل :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

2 – الكامل ، وتفعيلاته هي:

متفـــــاعلن متفـــــاعلن متفـــــاعلن متفـــــاعلن متفـــــاعلن متفـــــاعلن

وتشتمل على بحر ثالث مهمل يسمى المتوفر ، وتفعيلاته هي :

فاعلاتُـــــك فاعلاتُـــــكَ فاعلاتُـــــكَ فاعلاتُـــــك فاعلاتُـــــكَ فاعلاتُـــــكَ

ويلحظ أن التفعيلات في هذه الدائرة تتكون الواحدة منها من وتـــد مجمـــوع وسبب ثقيل وسبب خفيف ، مع اختلاف في الترتيب بين السببين والوتد ، ففي بحر الوافر يتقدم الوتد السببين، وفي بحر الكامل يتقدم السببان الوتد ، وفي البحر المهمل يتوسط الوتد بين السببين .

وإذا وضعت تفعيلات أي بحر من الثلاثة على محيط دائرة أمكنـــك اســـتخراج تفعيلات البحرين الآخرين كما يتبين ما يلي :

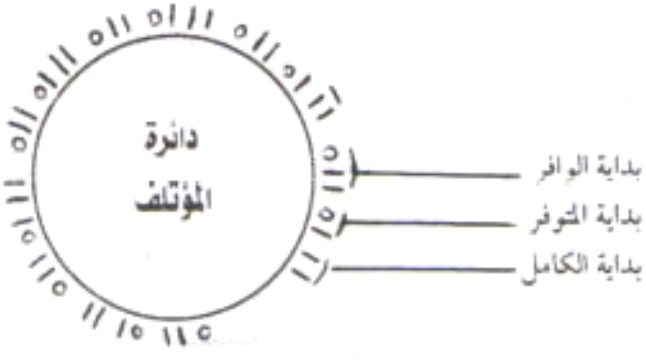

هذه الدائرة التي أمامك وُضعت عليها تفعيلات بحر الكامل على شكل حركات وسكنات ، وهذه التفعيلة مكونة من سبب ثقيل / / وسبب خفيف //5 ووتد مجموع //5 على الترتيب // / ه / / ه .

وأنت إذا تركت السبب الثقيل في التفعيلة الأولى ، وبدأت بالسبب الخفيف الذي بعده وواصلت جمع المقاطع الصوتية إلى أن تصل إلى نهاية الدائرة، حيث بدأت تكونت لديك تفعيلات البحر المهمل وهي :

فاعلاتُكَ 6 مرات .

وإذا تركت السبب الخفيف وبدأت بالوتد المجموع ، وواصلت جمع المقاطع الصوتية إلى أن تصل إلى نهاية الدائرة من حيث بدأت تكونت لديك تفعيلات بحر الوافر وهي مفاعلتن 6 مرات.

والبحر المهمل يسمى مهملا لإهمال العرب النظم عليه ، وقد جاء المتأخرون بعد الخليل فحاولوا النظم على البحور المهملة ، ومما نظموه من بحر المتوفر :

ما وقوفك بالركائب في الطلل ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

/ه //ه// / ه//ه// /ه//ه /ه//ه// /ه//ه// /ه//ه

ما أصابك يا فؤادي بعدهم أين صبرك يا فؤادي ما فعل

وسيأتي الحديث تفصيلا عن بحري الوافر والكامل بعد الفراغ من حديث الدوائر بإذن الله .

2 – دائرة المجتلب :

وهي دائرة مسدسة التفاعيل أي أن بحورها يتكون بيتها التام من ست تفعيلات .

وتشتمل على ثلاثة أبحر كلها مستعملة وهي :

1 – الهزج ، وتفعيلاته في الأصل :

مفـــاعيلن مفـــاعيلن مفـــاعيلن مفـــاعيلن مفـــاعيلن مفـــاعيلن

2 – الرجز ، وتفعيلاته هي :

مســـتفعلن مســـتفعلن مســـتفعلن مســـتفعلن مســـتفعلن مســـتفعلن

3 – الرمل ، وتفعيلاته هي :

فـــاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلاتن

ويلحظ أن تفعيلات هذه البحور تتكون من وتد مجموع وسببين خفيفين مع اختلاف في ترتيب ذلك ، ففي بحر الهزج تقدم الوتد السببين ، وفي الرجز تقدم السببان الوتد ، وفي بحر الرمل توسط الوتد بين السببين .

وإذا وضعت تفعيلات أي بحر من الثلاثة على محيط دائرة أمكنك استخراج تفعيلات البحرين الآخرين ، كما يتبين ذلك مما يلي :

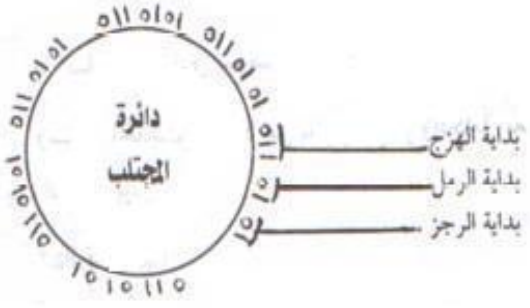

في هذه الدائرة وضعنا على المحيط تفعيلات بحر الرجز الســـت ، وإذا تركـــت السبب الأول في التفعيلة الأولى وبدأت بالسبب الثاني وواصلت جمع المقاطع الصوتية إلى أن تصل إلى حيث بدأت تكونت عندك تفعيلات بحر الرمل .

وإذا تركت السبب الثاني ، وبدأت بالوتد المجموع وواصلت جمع المقاطع إلى أن تصل إلى مكان البدء تكونت عندك تفعيلات بحر الهزج بحسب أصلها في الـــدائرة ، وسيأتي تفصيل القول في الأبحر الثلاثة .

3 – دائرة المتفق :

وهي دائرة مثمنة التفاعيل أي أن بحورها يتكون البيت التام فيها مـــن ثمـــاني تفعيلات .

وتشتمل هذه الدائرة على بحر واحد عند الخليل ، وهو بحر المتقارب وتفعيلاتـــه هي :

فعـــولن فعـــولن فعـــولن فعـــولن فعـــولن فعـــولن فعـــولن فعـــولن

وتشتمل عند الأخفش وغيره على بحر ثان سموه المتدارك وتفعيلاته هي :

فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن فـــاعلن

وتفعيلات هذه الدائرة تتكون من وتد مجموع وسبب خفيف مع اخـــتلاف في الترتيب ، فيتقدم الوتد السبب في بحر المتقارب ويتقدم السبب الوتد في بحر المتدارك .

وإذا وضعت تفعيلات بحر المتقارب على محيط دائرة أمكنك أن تستخرج منها تفعيلات المتدارك إذا تركت الوتد في التفعيلة الأولى وبدأت بالسبب ، وهذه دائـــرة المتفق :

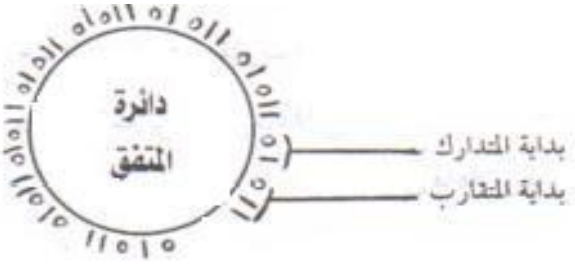

4 – دائرة المختلف :

وهي دائرة مثمنة التفاعيل فكل بحر داخل فيها يتكون بيته التـــام مـــن ثمـــاني تفعيلات .

وتشتمل على خمسة أبحر منها ثلاثة مستعملة وهي :

1 – بحر الطويل ، وتفعيلاته هي :

فعولن مفاعيلن فعـــولن مفـــاعيلن فعولن مفاعيلن فعـــولن مفـــاعيلن

2 – بحر المديد ، وتفعيلاته بحسب الأصل :

فاعلاتن فـــاعلن فـــاعلاتن فـــاعلن فاعلاتن فـــاعلن فـــاعلاتن فـــاعلن

3 – بحر البسيط ، وتفعيلاته هي :

مستفعلن فاعلن مســـتفعلن فـــاعلن مستفعلن فاعلن مســـتفعلن فـــاعلن

وبحران مهملان هما :

4 – المستطيل ، وهو مقلوب الطويل ، وتفعيلاته :

مفاعيلن فعولن مفـــاعيلن فعـــولن مفاعيلن فعولن مفـــاعيلن فعـــولن

5 – الممتد ، وهو مقلوب المديد ، وتفعيلاته :

فاعلن فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلاتن فاعلن فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلاتن

وهذه الدائرة تقوم على تفعيلة خماسية من وتد مجموع وسبب خفيف ، وأخرى سباعية من وتد مجموع وسببين خفيفين ، واختلاف ترتيب الأسباب والأوتاد يؤدي إلى الأبحر الخمسة السابق ذكرها ، وإذا وضعت تفعيلات أي بحر من هذه الخمســـة على محيط دائرة أمكنك أن تستخرج بقية البحور كما يبين ما يلي :

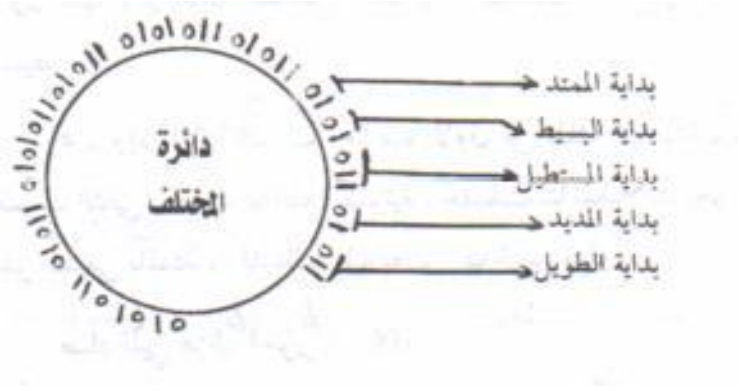

1 – في هذه الدائرة وضعنا تفعيلات بحر الطويل على شكل إشارات ، وهي فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مرتين .

2 – فإذا تركنا الوتد المجموع من فعولن وبدأنا بالسبب الخفيف توصلنا إلى تفعيلات بحر المديد .

3 – وإذا تركنا ذلك وبدأنا بالوتد المجموع في مفاعيلن

توصلنا إلى تفعيلات البحر المهمل المسمى بالمستطيل ، و لم ينظم عليه المتقدمون ، ونظم عليه بعض المتأخرين قوله :

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن

وقال آخر :

لقد أبدت سليمي غداة الجزع وجها كبدر التم حسنا وضوء الشمس نورا

4 – وإذا تركنا الوتد المجموع في مفاعيلن وبدأنا بالسبب الخفيف الأول منـــها وجمعنا المقاطع الصوتية تحصلت لنا تفعيلات بحر البسيط .

5 – وإذا تركنا السبب الخفيف الأول في تلك التفعيلة وبدأنا بالسبب الثـــاني وجمعنا المقاطع الصوتية تحصلت لنا تفعيلات بحر مهمل وهو المسمى بالممتد ، وقـــد نظم عليه بعض المتأخرين قوله :

صاد قلبي غـــزال أحـــور ذو دلال كلما زدت قربا زاد مـــني نفـــورا

فاعلن فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلاتن فاعلن فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلاتن

وقال آخر :

قد رمتني سليمى بســـهام الجفـــون ثم قالت دعوه فالســـما كـــان دوني

دائرة المشتبه :

وهي دائرة مسدسة التفاعيل ، وتفعيلاتها كلها سباعية مكونة من سبعة أحرف ، وهي الدائرة الوحيدة التي يدخل في مقاطعها الصوتية الوتد المفروق .

وتشتمل هذه الدائرة على تسعة أبحر منها ستة مستعملة وهي :

1 – السريع 2 – المنسرح 3 – الخفيف 4 – المضارع 5 – المقتضب 6 – المجتث وثلاثة مهملة وهي: 1 – المتئد 2 – المنسرد 3 – المطرد

وسنرسم ههنا دائرة نضع عليها تفعيلات بحر السريع ، وهي :

مســـتفعلن مســـتفعلن مفعـــولات مســـتفعلن مســـتفعلن مفعـــولات

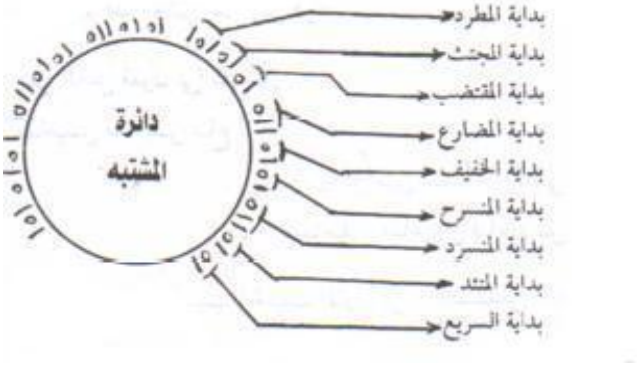

ثم نحاول أن نستخرج منها سائر بحور الدائرة ونتعرف على تكوين كـــل بحـــر منها:

1 – **فالتفعيلة الأولى** " مستفعلن " إذا بدانا بالمقطع الصوتي الأول منها وهـــو السبب الخفيف تحصل لنا تفعيلات بحر السريع .

2 – وإذا بدأنا بالمقطع الثاني وهو السبب الخفيف الثاني تحصلت لنا تفعـــيلات بحر مهمل هو : (المتئد) وهي :

فـــاعلاتن فـــاعلاتن مســـتفع لـــن فـــاعلاتن فـــاعلاتن مســـتفع لـــن

وقد نظم عليه بعض المتأخرين قوله :

كـــن لأخـــلاق التصـــابي مســـتمريا ولأحـــوال الشـــباب مســـتحليا

فـــاعلاتن فـــاعلاتن مســـتفع لـــن فعلاتـــن فـــاعلاتن مســـتفع لـــن

3 – وإذا بدأنا بالوتد المجموع في تلك التفعيلة تحصلت لنا تفعيلات بحر مهمل آخر يسمى (المنسرد) وهي :

مفـــاعيلن مفـــاعيلن فـــاع لاتـــن مفـــاعيلن مفـــاعيلن فـــاع لاتـــن

وقد نظم عليه بعض المتأخرين قوله :

على العقل فعـــول في كـــل شـــأن ودان كل مـــن شـــئت أن تـــدانى

مفاعيـــل مفـــاعيلن فـــاع لاتـــن مفـــاعلن مفاعيـــل فـــاع لاتـــن

4 – وإذا بدانا بالسبب الخفيف الأول في (مستفعلن) الثانية تحصـــلت لنـــا تفعيلات بحر المنسرح وهي :

مســـتفعلن مفعـــولات مســـتفعلن مســـتفعلن مفعـــولات مســـتفعلن

5 – وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الثاني في تلك التفعيلة تحصلت لنا تفعيلات بحر الخفيف وهي :

فـــاعلاتن مســـتفع لـــن فـــاعلاتن فـــاعلاتن مســـتفع لـــن فـــاعلاتن

6 – وإذا بدأنا بالوتد المجموع في تلك التفعيلة تحصلت لنـــا تفعـــيلات بحـــر المضارع وهي :

مفـــاعيلن فـــاع لاتـــن مفـــاعيلن مفـــاعيلن فـــاع لاتـــن مفـــاعيلن

7 – وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الأول في (مفعولات) تحصلت لنا تفعـــيلات بحر المقتضب وهي :

مفعـــولات مســـتفعلن مســـتفعلن مفعـــولات مســـتفعلن مســـتفعلن

8 – وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الثاني من (مفعولات) تحصلت لنا تفعـــيلات بحر المجتث وهي :

مســـتفع لـــن فـــاعلاتن فـــاعلاتن مســـتفع لـــن فـــاعلاتن فـــاعلاتن

9 – وإذا بدأنا بالوتد المفروق في (مفعولات) تحصلت لنا تفعيلات بحر مهمل يسمى (المطرد) وهي :

فـــاع لاتـــن مفـــاعيلن مفـــاعيلن فـــاع لاتـــن مفـــاعيلن مفـــاعيلن

وقد نظم عليه بعض المتأخرين قوله :

ما علـــى مســـتهام ريـــع بالصـــد فاشـــتكى ثم أبكـــاني مـــن الوجـــد

فـــاع لاتـــن مفـــاعيلن مفـــاعيلن فـــاع لاتـــن مفـــاعيلن مفـــاعيلن

فائدة : في أثناء دراستي لعلم العروض في أيام الطلب فكرت في نظم يجمع الدوائر الخمس ، ويشير إلى ما تشتمل عليه كل دائرة من بحور الشعر فنظمت ثمانية أبيات وهي :

للاختلاف الائتلاف يجتلب	والاشتباه باتفاق يجتنب
وأول المختلف الطويل	وتاليه المديد المستطيل
ثم البسيط بعده الممتد	فاحفظ فتلك خمسة قد عدوا
مؤتلف من وافر وكامل	توافرت له سمات الفاضل
وجالب لهزج ورجز	في رمل إلى الجنون يعتزي
وفي اشتباه مسرع متئد	منسرح منسرد فيسرد
وخفف المضارع المقتضب	بالاجتثاث باطراد فاعجبوا
والاتفاق في تقارب ألف	وفي تدارك لعيب قد عرف

دراسة مفصلة للبحور

أولا : البحور ذوات التفعيلة الواحدة

وهي بحور تعتمد في إيقاعها الموسيقي على تفعيلة واحدة تتكرر وتقع في ثلاث دوائر وهي: 1 – دائرة المؤتلف 2 – دائرة المجتلب 3 – دائرة المتفق، وهي سبعة أبحر:

البحر الأول

بحر الوافر

قال السيوطي رحمه الله :

لـــوافر عـــبرتي ذهلـــت عقـــول مفـــاعلتن مفـــاعلتن فعـــولن

وقال صفي الدين الحلي رحمه الله :

بحـــور الشـــعر وافرهـــا جميـــل مفـــاعلتن مفـــاعلتن فعـــولن

هذا البحر مبنى على تكرر (مفاعلتن) ، وينظم منه على وجهين :

الأول : أن تكرر (مفاعلتن) ست مرات فيتحصل بيت من الوافر التام .

الثاني : أن تكرر (مفاعلتن) أربع مرات فيتحصل بيت من الوافر المجزوء .

أولاً: الوافر التام

الوافر التام لم يستعمل إلا مقطوف العروض والضرب فتصير كل تفعيلة منها : " مفاعلْ " وتحول إلى " فعولن " ، وتقدم أن القطف : اجتماع الحذف والعصب ، وأنه من علل النقص ، وقد ظهر هذا في ضابط البحر عند السيوطي والحلي .

وعلى هذا فوزن الوافر التام بحسب أصل الدائرة هو :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ووزنه بحسب استعمال الشعراء له هو :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ومن أوضح الأمثلة له معلقة عمرو بن كلثوم التي مطلعها :

ألا هبي بصحنك فاصبُحينا ولا تبقى خمرا الأندرينا

وفيها يقول :

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا

بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها أن ندينا

ومن أمثلته قصيدة جرير التي مطلعها :

أقلـــي اللـــوم عـــاذل والعتابـــا وقـــولي إن أصـــبت لقـــد أصـــابا

وعلى نمطها جاءت قصيدة أحمد شوقي :

ســـلوا قلـــبي غـــداة ســـلا وتابـــا لعـــل علـــى الجمـــال لـــه عتابـــا

ثانيًا: الوافر المجزوء

وزن الوافر المجزوء كما تقدم :

مفـــــــــاعلتن مفـــــــــاعلتن مفـــــــــاعلتن مفـــــــــاعلتن

وعروضه دائما صحيحة ، وضربها إما صحيح مثلها وإما معصوب (أي دخله العصب ولزم وجري مجرى العلة فخلع وصفه على الضرب فقيل معصوب) .

ومثال العروض الصحيحة مع الضرب الصحيح قول أبي العتاهية :

ألا ياأيهـــــــا البشـــــــر لكـــــم في المـــــوت معتـــــبر

لأمـــــر مـــــا بـــــنى حـــــوا ء قـــــد نصـــــبت لكـــــم ســـــقر

ألـــــيس المـــــوت غايتـــــها فـــــأين الخـــــوف والحـــــذر

ومثال العروض الصحيحة مع ضربها المعصوب قول الشاعر :

رقيـــــة تيَّمـــــت قلـــــبي فواكبـــــدا مـــــن الحـــــب

نهـــــاني إخـــــوتي عنـــــها ومـــــا بالقلـــــب مـــــن عتـــــب

وعـــــن صـــــفراء آنســـــة كغصـــــن البانـــــة الرطـــــب

وقال الآخر :

تهـــــددني أبـــــو خلـــــف وعـــــن أوتـــــاره نامـــــا

بســـــيف لأبي صـــــفر ة لا يقطـــــع إبهامـــــا

تقطيع بعض الشواهد السابقة ووزنها :

1 – ألا هبْ بي	بصح نك فص	بحي نا
//ه /ه /ه	//ه // /ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعلتن	مفاعلْ (فعولن)
و لا تبْ قى	خمور لـــ أن	درى نا
/ /ه /ه /ه	//ه /ه /ه	//ه /ه
مفاعيلن	مفاعيلن	فعولن

وعروض هذا البيت قوله (بحى نا) وضربه قوله (دري نـــا) والعـــروض مقطوفة والضرب مقطوف ، وقد دخل العصب في التفعيلة الأولى والرابعة والخامسة ، بتسكين الخامس المتحرك وهو زحاف غير لازم .

2 – ألا يا أي	يهل بشرو	لكم فلمو	تمع تبرو
//ه /ه /ه	//ه // /ه	//ه /ه /ه	//ه // /ه

مفاعيلن مفاعلتن مفاعيلن مفاعلتن

العروض هنا قوله (يهلبشرو) وهي صحيحة ، والضرب قوله : (تمعتـــبرو) وهو صحيح ، والبيت من مجزوء الوافر ، وقد دخل العصب في جميع حشوه .

3 – رقى يت تي يمت قلْ بي فواكب دا منل حب بي

//ه / / /ه //ه /ه /ه //ه // /ه //ه /ه /ه

مفاعلتن مفاعيلن مفاعلتن مفاعيلن

هذا من مجزوء الوافر ، وعروضه (يمت قلبي) وهي صـــحيحة بـــرغم مـــا في داخلها من زحاف العصب ، فهو غير لازم في العروض ولا يجري مجرى العلة ، ولهذا لم يدخل في عروض قول الشاعر في القصيدة نفسها :

وعـــــن صـــــفراء آنســـــة كغصـــــن البانـــــة الرطـــــب

وضرب البيت قوله (منلحيبى) وهو معصوب ، والعصب فيه جار مجرى العلة ولابد من التزامه (1).

ما يدخل الوافر من زحاف أو علة :

([1]) ويلحظ أن مجزوء هذا البحر إذا عصبت جميع تفعيلاته اشتبه بالهزج ووزنه : مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن ، لكنه يتميز عن الهزج بتفعيلة واحدة لا يكون فيها العصب ، وعليك أن تبحث في البيت السابق أو اللاحق ، فإذا وجدت تفعيلة أو أكثر بوزن مفاعلتن فالشعر من مجزوء الوافر .

يدخل العصب في بحر الوافر كثيرا ويكون حسنا مقبولا كما تبين من تقطيع ما سبق ووزنه ، وقد دخل في جميع حشو البيت في قول عمرو بن كلثوم :

وأيـــــامٍ لنـــــا غـــــر كـــــرام عصـــينا الملـــك فيهـــا أن نـــدينا

وقول الشاعر :

إذا لم تســـــتطع شـــــيئا فدعـــــه وجـــــاوزه إلى مـــــا تســـــتطيع

وإذا جاء العصب في ضرب المجزوء من البحر الوافر لزم وجرى مجرى العلة .

ويدخل في هذا البحر من العلل القطف وهو اجتماع الحذف والعصب كمـــا تقدم في الوافر التام .

أسئلة

س 1: اذكر التفعيلات التي يتكون منها بحر الوافر تاما ومجزوءا ، واذكر شاهدا لكل حالة.

س 2 : على أي حالة تكون عروض الوافر التام وضربه ؟ وضح ذلك واذكر له شاهدا .

س 3 : على أي حالة تكون عروض الوافر المجزوء وضربه ؟ وضح ذلك مـــع الاستشهاد .

س 4 : قطع الأبيات الآتية وزنها ،وبين نوع عروضها وضربها :

إذا ذهـــــب العتـــــاب فلـــــيس ود ويبقى الـــود مـــا بقـــى العتـــاب

يريـــــــك إذا بـــــــدا وجهـــــــا حكـــــــاه الشـــــمس والقمـــــــر

تهـــــــددني أبـــــــو خلـــــــف وعـــــــن أوتـــــــاره نامـــــــا

البحر الثاني

بحر الكامل

قال السيوطي رحمه الله :

متكامـــل وجمـــال وجهـــك فـــاتن متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــاعلن

وقال صفي الدين الحلي :

كَمَلُ الجمال مـــن البحـــور الكامـــل متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــاعلن

وهذا البحر وحدته الموسيقية (متفاعلن) فإذا تكررت ست مرات تحصل لنـــا بيت من الكامل التام ، وإذا تكررت أربع مرات تحصل لنا بيت من الكامل المجزوء . وهو من البحور التي كثر دورانها في الشعر العربي ، وأكثر فحول الشعراء من النظم على إيقاعه الموسيقي لما له من التأثير في النفوس ، وعليه جاءت قصائد المدح والهجاء والحماسة والرثاء وغيرها .

والكامل التام له عروضان واحدة صحيحة بوزن (متفاعلن) والأخرى حـــذاء أصابتها علة (الحذذ) وهي حذف الوتد المجموع فصار وزنها (مُتفَاَ) وأما المجزوء فلا تكون عروضه إلا صحيحة.

وأما حديث الأضرب في كلا الاستعمالين فإليك بيانه :

أولا : الكامل التام

إذا كانت عروض الكامل التام صحيحة فضربها إما صحيح واما مقطوع بوزن (متفاعلْ) واما أحذ مضمر بوزن (متفا) ومعنى مقطوع : أصابه القطـــع وهـــو : حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله .

ومعنى أحذ مضمر : أصابه الحذذ وهو علة نقص ، وأصابه الإضمار الذي هـــو زحاف وهو إسكان الثاني المتحرك، والأصل فيه عدم اللزوم لكنه هنا جرى مجرى العلة في اللزوم ، لاجتماعه مع علة الحذذ .

مثال الضرب الصحيح قول عنترة في معلقته :

ولقد ذكرتـــك والرمـــاح نواهـــل مني وبيض الهند تقطـــر مـــن دمـــي

تقطيعه ووزنه :

ول قد ذكر	تك ور رما	حن وا هلن
// /ه //ه	// /ه //ه	// /ه //ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
منْ ني وبي	ضل هن دتق	طر من دمي
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	// /ه //ه
مستفعلن	مستفعلن	متفاعلن

عروضه قوله (حنواهلن) وهي صحيحة ، وضربه (طر من دمي) وهو صحيح ، وقد دخل الحشو هنا زحاف الإضمار ، وهو تسكين الثاني المتحرك فصارت التفعيلة : متْفاعلن وحولت إلى مستفعلن .

ومثال الضرب المقطوع قول العباس بن الأحنف

من ذا يُعيرُك عينه تبكي بها أرأيت عينا للبكاء تعار (1)

تقطيعه ووزنه :

من ذا يعي	رك عي نهو	تب كي بها
/ه /ه //ه	// /ه //ه	/ه /ه //ه
مستفعلن	متفاعلن	مستفعلن
أرَ أَيْ تَعَيْ	نَنْ لِلْ بُكا	ءِ تُعارو
//ه /ه //ه	/ ه / ه //ه	/ / / ه / ه
متفاعلن	مستفعلن	متفاعل

عروضه قوله (تبكي بها) وهي صحيحة برغم ما دخلها من الإضمار وهو زحاف غير لازم ، وضربه قوله (ء تعارو) وهو مقطوع .

ومنه قول شوقي :

---

(1) قبله قوله: ذهب البكاء بدمع عينك فاستعر عيناً لغيرك دمعها مدرار

قـــم للمعلـــم وفـــه التبجـــيلا كاد المعلـــم أن يكـــون رســـولا

أرأيت أشرف أو أجل مـــن الـــذي يـــبني وينشـــئ أنفســـا وعقـــولا

ومثال الضرب الأحذ المضمر قول أبي دهبل الجمحي :

عقم النســـاء فمـــا يلـــدن شـــبيهه إن النســـــاء بمثلـــــه عُقْـــــم

نزر الكـــلام مـــن الحيـــاء تخالـــه ضـــمنا ولـــيس بجســـمه سُـــقْم

التقطيع والوزن :

عق من نسا	ء ف ما يلد	نش بي ههو
/ / /ه //ه	/ / /ه //ه	/ / /ه / / ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن
ان نن نسا	ء ب مث لهى	عق مو
/ ه / ه / / ه	/ / / ه / / ه	/ ه / ه
مستفعلن	متفاعلن	مثْفا

عروضه قوله (نشبيههو) وهي صحيحة ، وضربه قوله (عقمو) وهو أحـــذ مضمر .

وإذا كانت عروض الكامل التام حذاء بوزن (متَفا) فضربها اما أحذ مثلها وإما أحذ مضمر بوزن مثْفا .

مثال الضرب الأحذ معها قول أبي العتاهية :

المـــوت بـــين الخلـــق مشـــترك لا ســـوقة يبقـــى ولا ملـــك

ما ضـــر أصـــحاب القليـــل ومـــا أغنى عـــن المـــلاك مـــا ملكـــوا

التقطيع والوزن :

ال مو تبي	نل خل قمش	تر كو
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	// /ه
مستفعلن	مستفعلن	متَفا
لا سو قتن	يب قا ولا	ملكو
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	// /ه
مستفعلن	مستفعلن	متَفا

عروضه قول (تركو) وهي حذاء ، وضربه قوله (ملكو) وهو أحذ ، وصورة هذا البيت تشبه صورة لبحر السريع يكون وزنها :

مســـتفعلن مســـتفعلن معـــلا مســـــتفعلن مســـــتفعلن معـــــلا

وهذا الشبه لا يوجد في نحو قول الشاعر :

قد كنـــت آمـــل فـــيكم أمـــلا والمـــــرء لـــــيس بمـــــدرك أملـــــه

لـــيس الفـــتى بمخلـــد أبـــدا حيـــا ولـــيس بفائـــتٍ أجلـــه

إذ كل بيت منهما وزنه :

مســـــتفعلن متفـــاعلن متَفـــا مســـــــتفعلن متفـــــاعلن متَفـــــا

ومثال الضرب الأحذ المضمر مع العروض الحذاء قول الشاعر :

إني وجـــدت الأمـــر أرشـــده تقـــــوى الإلـــــه وشـــــره الإثم

تقطيعه ووزنه :

ان ني وجد	تل أم ر أر	شد هو
/ه /ه //ه	/ه /ه / / ه	// /ه
مستفعلن	مستفعلن	متَفا
تق ول الا	هو شر رهل	إثمو
/ه /ه //ه	// /ه //ه	/ه /ه
مستفعلن	متفاعلن	متُفا

عروضه قوله (شدهو) وهي حذاء ، وضربه قوله (إثمو) وهو أحذ مضمر ، ومن أمثلة ذلك أيضا قول الشاعر :

وبســـاكني نجـــد كلفـــت ومـــا يفـــنى بهـــم كلفـــي ولا وجـــدي

لو قـــيس وجـــد العاشـــقين إلى وجدي لـــزاد عليـــه مـــا عنـــدي

ثانيا : الكامل المجزوء

تكوينه :

متفـــــــــاعلن متفـــــــــاعلن متفـــــــــاعلن متفـــــــــاعلن

وعروضه لا تكون إلا صحيحة كما سبق ، وأما ضربها فإما أن يكون صحيحا مثلها ، أو يكون مذيلا بوزن (متفاعلان) ، أو مرفلا بـــوزن (متفـــاعلاتن) أو مقطوعا بوزن (متفاعلُ) فالأضرب أربعة ، وتقدم في مبحث العلل أن التـــذييل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، وأن الترفيل : زيادة سبب خفيـــف على ما آخره وتد مجموع .

ومثال الضرب الصحيح هنا قول أبي فراس الحمداني :

يـــــا ســـــيدي أراكمـــــا لا تـــــــذكران أخاكمـــــــا

تقطيعه ووزنه :

يا سيْ يدي	يأراكما	لا تذكرا	نأخا كما
/ه /ه //ه	/ه /ه //ه	5//5/5/	// /ه //ه
مستفعلن	متفاعلن	مستفعلن	متفاعلن

عروضه قوله (يأراكما) وهي صحيحة، وضربه قوله (نأخاكما) وهو صحيح

ومثال الضرب المذيل قول حافظ ابراهيم يصف الطائرة :

فـــإذا علـــت فكـــدعوة الـــــ مظلـــــوم تختـــــرق الســـــتار

تقطيعه ووزنه :

فإذا عَلَــتْ، فَــكَ دَعْ وَتِــلْ مــظْ لــو مــتخ، تَــرقُسْ سِــتارْ

///ه //ه // /ه //ه /ه /ه //ه ///ه // ه ه

متفــــــاعلن، متفــــــاعلن مســــــتفعلن، متفــــــاعلان

عروضه (فكدعوتل) وهي صحيحة ، وضربه (توقسستار) وهو مذيل.

ومثال الضرب المرفل قول البهاء زهير :

لي في الغــــــرام ســــــريرة والله أعلــــــم بالســــــرائر

تقطيعه ووزنه :

ليفلفرا مسريرتن وللاهأع لمبسرائر

/ه /ه //ه // /ه //ه /ه /ه //ه ///ه //ه /ه

مستفعلن متفاعلن مستفعلن متفاعلاتن

عروضه (مسويرتن) وهي صحيحة ، وضربه (لمبسسرائر) وهو مرفل

ومثال الضرب المقطوع قول الشاعر :

وإذا هــــم ذكــــروا الإســــا ءة أكثــــروا الحســــناتِ

تقطيعه ووزنه :

واذا همو ذك رل اسا ءة أك ثرل حس نا تي

5//5/// //5/// 5/ 5/ // 5//5/ // /5 /5

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلْ

عروضه : (ذكر لإسا) وهي صحيحة ، وضربه (حسناتي) وهو مقطوع

ما يدخل بحر الكامل من الزحاف :

لعلك أدركت مما سبق من الأمثلة أن الإضمار يكثر دخوله في هذا البحر ، وهو حسن عند علماء العروض ، وقد دخل في جميع تفعيلات الكامل التام في قول عنترة:

إني امرؤ من خـــير عـــبس منصـــبا شطري وأحمي ســـائري بالمنصـــل

وتفعيلاته :

مستفعلن مستفعلن مســـتفعلن مســـــتفعلن مستفعلن مســـــتفعلن

وهي تفعيلات الرجز التام ، لكن بيت عنترة لم يعد من الرجز التـــام لكـــون القصيدة التي هو أحد أبياتها من الكامل ، ومطلع تلك القصيدة :

طال الثواء على رسوم المـــترل بين اللكيـــك وبـــين ذات الحرمـــل

ووزن هذا البيت :

مستفعلن متفـــاعلن مســـتفعلن مســـــتفعلن متفـــــاعلن مســـــتفعلن

وحسبنا تفعيلة واحدة على وزن (متفاعلن) للحكم على القصيدة بأنها مـــن الكامل، ومن الزحافات التي يمكن دخولها في هذا البحر:

1 – الوقص: وهو حذف الثاني المتحرك، ودخوله لا بأس به ، ومثالـــه قـــول الشاعر :

يـــذب عـــن حريمـــه بســـيفه ورمحـــــه ونبلـــــه ويحتمـــــي

2 – الخزل : وهو اجتماع الإضمار والطي فتصير متفاعلن : مُتفعلن ، ومثاله قول الشاعر:

مترلة صـــم صـــداها وعفـــت أرسمهـــا إن ســـئلت لم تجـــب

وهو قبيح لاضطراب الوزن معه ، ويسميه بعض العروضين : الجزل من قولهم : جزل أي انكسر ظهره او من الجزل وهو القطع (1).

أسئلة

س 1 : ما أجزاء الكامل التام ؟ وكم عروضا وضربا له ؟ استشهد لما تقول .

س2 : ما وزن العروض الأولى من الكامل التام ؟ وكم ضربا لها ؟ استشـــهد لتلك الأضرب .

س 3 : كم عروضا وضربا لجزوء الكامل . وضح ذلك واستشهد له .

س 4 : قطع الأبيات الآتية وزنها وحدد أعاريضها وأضربها وبين حكمها :

راجـــع أحبتـــك الـــذين هجـــرتهم إن المتـــــيم قلمـــــا يتجنـــــب

قـــد كنـــت آمـــل فـــيكم أمـــلا والمـــرء لـــيس بمـــدرك أملـــه

يا ذا الـــذي جعـــل القطيعـــة دأبـــه إن القطيعـــة موضـــع للريـــب

---

(1) البارع ص 136.

يـــا ليـــل طـــل يـــا شـــوق دم إني علـــى الحـــالين صـــابر

لـــــولا العجـــــوز بمنـــــبج مـــا خفـــت أســـباب المنيـــه

الشمس تحسب أنها شمـس الضـحى والبـدر يحسـب أنهـا البـدر

قـــل مـــا بـــدا لـــك وافعـــل واقطـــع حبالـــك أوصـــل

أبـــــني لا تظلـــــم بمكـــــــــة لا الصـــغير ولا الكـــبير

البحر الثالث

بحر الهزج

هذا البحر ينتمي إلى دائرة المختلب كما تقدم ، ووحدته الموسيقية هي: مفاعيلن مكونة من وتد مجموع يتبعه سببان خفيفان .

والهزج في اللغة : صوت الرعد ، وضرب من الأغاني فيه ترنم . والأصل في بحر الهزج أن يتكون من مفاعيلن ست مرات ، لكن الشعراء لم ينظموه إلا بأربع تفعيلات ، ولهذا يقول علماء العروض : لم يستعمل بحر الهزج إلا مجزوءا ، ومعلوم أن الجزء هو حذف تفعيلتين من البيت التام إحداهما في آخر الشطر الأول والأخرى في آخر الشطر الثاني .

قال السيوطي :

أهـــــــازيج مراســـــــيل مفـــــــاعيلن مفـــــــاعيلن

وقال صفي الدين الحلي :

علـــــى الأهـــــزاج تســـــهيل مفـــــــاعيلن مفـــــــاعيلن

وهذا البحر عروضه لا تكون إلا صحيحة (مفاعيلن) .

وأما الضرب فتارة يكون صحيحا كالعروض ، وتارة تدخله علة الحذف فيكون محذوفا ، ومعلوم أن الحذف علة من علل النقص ، وأنه إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة ، وبه تصير مفاعيلن : مفاعي (//ه/ه) وتحول إلى فعولن .

مثال الضرب الصحيح قول الفند الزماني في مطلع قصيدة له :

صـــــفحنا عـــــن بـــــني ذهـــــل وقلنـــــا القـــــوم إخـــــوان

تقطيعه ووزنه :

صـــــفح نـــــا عـــــن //ه/ه/ه بـــــني ذه لـــــن //ه/ه/ه

مفـــــــــــــــــــــاعيلن مفـــــــــــــــــــــاعيلن

وقل نلقو //ه/ه/ه مإخ وانو //ه/ه/ه

مفـــــــــــــــــــــاعيلن مفـــــــــــــــــــــاعيلن

عروضه (بني ذهلن) وهي صحيحة وضربه (بإخوانو) وهو صحيح .

ومثال الضرب المحذوف قول الشاعر :

ومـــا ظهـــري لبـــاغي الضيـــــ ـــــم بـــالظهر الـــذلول

تقطيعه ووزنه :

وما ظه ري، لباغض ضي مبظ ظه رذ، ذلولي

//ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه

مفاعيلن، مفاعيلن مفاعيلن، مفاعي

عروضه (لباغضضي) وهي صحيحة (وضربه، ذلولي) وهو محذوف.

زحافات بحر الهزج :

هذا البحر يدخله من الزحاف الكف وهو حذف السابع الساكن وبه تصير مفاعيلن: مفاعيلُ، ودخوله فيه كثير حسن ، ومن أمثلته التفعيلة الأولى في قول أبي العتاهية:

لقد طيب ذكر الله به بالتسبيح أفواها

وفي قوله :

تعلقتَ بآمال طوال أي آمال

وأقبلت على الدنيا ملحا أي إقبال

ومنها التفعيلة الثانية في قول أبي العتاهية :

أيا هذا تجهز لـ فراق الأهل والمال

فلابد من الموت على حال من الحال

وقد دخل الكف جميع تفعيلات هذا البيت ماعدا الضرب وهو قول القائل :

فهذان يذودان وذا عن كثب يرمي

ويدخل القبض في تفعيلات هذا البحر قليلا ، وقد مثلوا له بقول الشاعر :

فقلت لا تخف شيئا فما عليك من باس

وقد دخل القبض في جميع حشوه .

أسئلة

س1: للهزج عروض واحدة وضربان، وضح ذلك مع الاستشهاد للضربين.

س2: قطع الأبيات الآتية وزنها:

هزجنـــــــا في أغـــــــانيكم وشـــــــاقتنا معـــــــانيكم

ومـــا ظهـــري لبـــاغي الضيـــ ـــــــم بـــــالظهر الـــــذلول

فلمـــــا ضـــــرح الشـــــر وأمســـــى وهـــــو عريـــــان

شـــــددنا شـــــدة الليـــــث غـــــداً والليـــــث عضـــــبان

البحر الرابع

بحر الرجز

وهذا البحر ينتمي لدائرة المختلب ، ووحدته الموسيقية تتكون من سببين خفيفين يتبعهما وتد مجموع (مستفعلن) .

وقال علماء اللغة : الرجز : ضرب من الشعر ، وداء يصيب الإبل في أعجازها .

فسمي الشعر في هذا البحر رجزا لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند قيامها ، وقيل : سمي بذلك لكثرة استعماله مشطورا من ثلاث تفعيلات فشبه بالراجز من الإبل ، وهو الذي تشد إحدى يديه فيبقى واقفا على ثلاث قوائم .

قال السيوطي :

يا راجزا إن البحور استغربت مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقال الحلي :

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقد تعددت أوجه النظم في هذا البحر فنظم الشعراء قصائد من الرجز التام يتكون البيت فيها من مستفعلن 6 مرات .

ونظموا قصائد من المجزوء يتكون البيت فيها من مستفعلن 4 مرات ، ونظموا قصائد من المشطور ، يتكون البيت فيها من مستفعلن 3 مرات .

ونظموا قصائد من المنهوك ، يتكون البيت فيها من مستفعلن مرتين .

وقال العلماء : البيت المشطور : ما ذهب نصف تفعيلاته ، والشطر ذهاب نصف البيت التام .

وقالوا : البيت المنهوك : ما ذهب ثلثا تفعيلاته ، والنهك : ذهاب ثلثي البيت التام .

فأوجه النظم في هذا البحر أربعة كما ترى ، وهي الواردة بكثرة في الشعر العربي القديم ، وقد حاول بعض الشعراء النظم في هذا البحر على أن يكون البيت تفعيلة واحدة كقول عبدالصمد بن المعذل :

قالت خبل

ماذا الخجل

وقول بعضهم:

موسى القمر

غيث ذخر

ومثل هذا لم يسمع عن القدامى ، و لم يعتد به الجمهور شعرا ، وقد عده الزجاج من الشعر .

وأحكام الأعاريض والأضرب في هذا البحر تدور بين الصحة والقطع كما يبين ذلك مما يجيء .

أولاً: الرجز التام

الرجز التام : له عروض واحدة صحيحة ، وأما الضرب فتارة يكون صـــحيحا كالعروض ، وتارة يكون مقطوعا بوزن مستفعل .

مثال الضرب الصحيح قول عنترة :

مـــــدت إلى الحادثـــــات باعهـــــا وحاربتني فرأت مـــا راعهـــا

يا حادثات الدهر قري واهجعـــي فهمتي قد كشـــفت قناعهـــا

التقطيع والوزن :

مددت إلى يل حادثا تباعهـــا وحاربت ني فرأت مـــا راعهـــا

/ه/ه//ه /ه/ه//5 //ه//ه //ه//ه /ه///ه /ه/ه//ه

مستفعلن مســـتفعلن مـــتفعلن مـــتفعلن مســـتعلن مســـتفعلن

عروضه (تباعها) وهي صحيحة برغم ما دخلها من الخبن وهو حذف الثـــاني الساكن ، لأنه زحاف لا يلزم .

وضربه (ما راعها) وهو صحيح ، والتفعيلة الرابعة في البيت دخلها زحـــاف الخبن ، والخامسة دخلها زحاف الطي ، وهو حذف الرابع الساكن .

ومثال الضرب المقطوع قول الشاعر :

القلب منها مســـتريح ســـالم والقلب مني جاهـــد مجهـــود

تقطيعه ووزنه :

أل قل بمن	ها مس ترى	حن سالمن
/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	/ه/ه//ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
ول قل بمن	بي جاهدن	مج هو دو
/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	/ه/ه/ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلُ

عروضه (حنسا لمن) وهي صحيحة ، وضربه (مجهودو) وهو مقطوع.

ثانيًا: الرجز المجزوء

له عروض واحدة صحيحة وضربها لا يكون إلا صحيحا كما ذكر الخليل ومثاله قول عمر بن أبي ربيعة :

فـــــيهن هنـــــد ليـــــتني مـــــا عمـــــرت أعمـــــر

حـــــتى إذا مـــــا جاءهـــــا حتـــــف أتـــــاني القـــــدر

تقطيع البيت الأول ووزنه :

فيهنهن	دنليتني	ما عممرت	أعممرو
/ه /ه//ه	/ه /ه//ه	/ه /ه//ه	//ه//ه
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	متفعلن

عروضه (دنليتني) وهي صحيحة ، وضربه (أعممرو) وهو صحيح وإن دخله الخبن لأنه زحاف لا يلزم .

وقد ورد لمجزوء الرجز ضرب مقطوع وهو قليل كقول ابن المعتز :

قـــــد أغتـــــدى بقـــــارح مســـــــوم يعبـــــــوب

ينفـــــي الحصـــــى بحـــــافر كالقـــــــدح المكبـــــوب

قـــــد ضـــــحكت غرتـــــه في موضـــــع التقطيـــــب

والقارح : الفرس إذا دخل في الخامسة ، واليعبوب : الكثير الجري ، وجـاء في الشعر المعاصر بضرب مذيل كقول سعاد الصباح :

ســـــائحة أنـــــا أجـــــو ب في الـــورى كـــل فضـــاء

ولي فـــــؤاد نـــــازف بعـــــدك شـــــلال دمـــــاء

والعنكبـــــوب ناســـــج في داخلـــي بيـــت شـــقاء

ثالثًا: الرجز المشطور

وتكوينه كما تقدم :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقد اختلف العلماء في تحديد عروض المشطور وضربه فقال بعضهم التفعيلة الأولى هي العروض ، والأخيرة هي الضرب ، وما بينهما حشو .

وقيل : بل الثانية عروض والثالثة ضرب والأولى حشو .

وقيل : التفعيلة الأخيرة عروض والبيت لا ضرب له .

وقيل : بل التفعيلة الأخيرة ضرب والبيت لا عروض له .

والمختار هو أن التفعيلة الأخيرة هي العروض والضرب معا ، فهي العروض من جهة كونها ثالثة ، وهي الضرب من جهة كونها آخر تفعيلة في البيت ومن جهة التزام التقفية فيها .

والرجز المشطور عروضه وضربه إما صحيحان وإما مقطوعان فالصحيحان كما في قول الراجز :

الشعر صعب وطويل سلمه

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه

تقطيع البيت الأول ووزنه :

أششعر صع بنو طوي لن سللمه

/ه/ه //ه /ه///ه /ه/ه //ه

مستفعلن مستعلن مستفعلن

عروضه وضربه (لن سللمه) وهما صحيحان .

والمقطوعان كقول الراجز :

قد شمرت عن ساقيها فشدوا

وجدت الحرب بكم فجدوا

تقطيع البيت الأول ووزنه :

قد شممرت عن ساقها فشددوا

/ه/ه //ه /ه/ه //ه //ه/ه

مستفعلن مستفعلن متفعل

عروضه وضربه (فشددو) وهما مقطوعان ، وقد وقع الخبن فيهما أيضا وهو زحاف لا يلزم .

رابعًا: الرجز المنهوك

وتكوينه كما تقدم :

مستفعلن مستفعلن

والمختار فيه أيضا : أن التفعيلة الثانية هي العروض والضرب فيكونان متحدين ذاتا مختلفين جهة واعتبارا ، فمن جهة كون التفعيلة ثانية تعد عروضا لأنها تكون

عروضا في الرجز المجزوء، ومن جهة كونها آخر البيت والتزام التقفية فيها تعد ضربا ، والرجز المنهوك عروضه وضروبه صحيحان أو مقطوعان .

فالصحيحان كقول أبي العتاهية :

الهنا ما أعد لك

مليك كل من ملك

لبيك قد لبيت لك

ما خاب عبد أملك

أنت له حيث سلك

لولاك ياربي هلك

تقطيع البيت الاول ووزنه :

إلا هنا	ما أعد لك
//ه //ه	/ه/ه//ه
متفعلن	مستفعلن

عروضه وضربه (ما أعد لك) وهما صحيحان .

والمقطوعان كقول ابن الرومي :

سهولة الشريعة

تغني عن الذريعة

يا ذا اليد المنيعة

والأذن السميعة

والهمة الرفيعة

تقطيع البيت الأول ووزنه :

سهو لتش شريعه

//ه //ه //ه/ه

متفعلن متفعلُ

عروضه وضربه (شريعه) وهما مقطوعان ، وقد دخلهما أيضا زحاف الخبن وهو غير لازم .

تنبيهات :

الأول : قد يلتبس البيتان من مشطور الرجز بالبيت الواحد من الرجز التام ، وقد يلتبس البيتان من منهوكه بالبيت الواحد من مجزوئه ، والعمدة في التفريق وإزالة الالتباس هو التزام التقفية في بيتي المشطور وفي بيتي المنهوك ، لأن التقفية لا تلزم بين شطري التام أو المجزوء ، فإذا التزم الراجز التقفية في التفعيلة السادسة من قصيدته فهي من الرجز التام ، وإذا التزمها في التفعيلة الرابعة فهي من المجزوء ، وإذا التزمها في الثالثة فهي من المشطور ، وإذا التزمها في الثانية فهي من المنهوك .

الثاني : كثر عند المحدثين نظم أراجيز من مشطور الرجز مع التزام تقفية كل بيتين في الأرجوزة بقافية ، ولهذا تسمى قصائدهم بالأراجيز المشطورة المزدوجة ، والازدواج هو اتحاد كل بيتين في قافية، وإنما أكثر المحدثون من ذلك لسهولة النظم فيه وسهولة حفظه ، ولهذا نظموا عليه المتون في مختلف العلوم والفنون ، كما نظموا عليه المواعظ والحكم ، ومن الأمثلة على ذلك : ألفية ابن مالك في النحو والصرف وأرجوزة أبي العتاهية في المواعظ والحكم .

فمن أبيات الألفية :

قال محمد هو ابن مالك

أحمد ربي الله خير مالك

مصليا على النبي المصطفى

وآله المستكملين الشرفا

وأستعين الله في ألفيه

مقاصد النحو بها محويه

ومن أرجوزة أبي العتاهية :

حسبك مما تبتغيه القوت

ما أكثر القوت لمن يموت

الفقر فيما جاوز الكفافا

من اتقى الله رجا وخافا

وفي هذا اللون من الأراجيز يصح للراجز أن يجمع بين الصحة والقطع ، لأن كل بيتين من الأرجوزة بمنزلة قصيدة برأسها .

الثالث : هذا البحر يكثر فيه من الزحاف الخبن والطي وكلاهما حسن ، ويجيء فيه الخبل على قبح لكونه يؤدي إلى اضطراب الوزن والخلل في الإيقاع الموسيقي للبيت .

وقد جاء الخبن في جميع تفعيلات البيت في قول الراجز :

وطالما وطالما وطالما سقى بكف خالد وأطعما

وقول الآخر :

يذب عن حريمه بسيفه ورمحه ونبله ويحتمى

وجاء الطي في جميعها في قوله :

ما ولدت والدة من ولد أكرم من عبد مناف نسبا

وقول الآخر :

منزلة صم صداها وعفت أرسمها إن سئلت لم تجب

وجاء الخبل في جميعها في قوله :

وثَقَل منع خير طلب وعجل سبق خير تؤده

والخبل زحاف مزدوج وهو اجتماع الخبن والطي في تفعيلة واحدة .

أسئلة

س1 : لبحر الرجز أربعة أوجه في الاستعمال العربي . اذكر هذه الأوجه وبين تفعيلاته في كل وجه منها .

س2 : استشهد لبحر الرجز تاما ومجزوءا ومشطورا ومنهوكا .

س3 : البيتان الآتيان من مشطور الرجز قطعهما وزنهما وبين حكم العـــروض والضرب فيهما :

قد كنت أحيانـــا شـــديد المعتمـــد

العمـــــر مـــــا تم بـــــه الســـــرور

س4 : قطع البيت الآتي وزنه ، وحدد عروضه وضربه :

شكر الإله نعمة موجبـــة لشـــكره

س5 : قطع البيت الآتي وزنه ، وحدد عروضه وضربه ، وبين ما حدث لضربه من تغيير :

من ذا يداوي القلب مـــن داء الهـــوى إذ لا دواء للـــــــهوى موجـــــــود

البحر الخامس

بحر الرمل

وينتمي أيضا إلى دائرة المجتلب ، ووحدته الموسيقية هي (فاعلاتن) وتتكون من سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف .

قال السيوطي :

رامـــــل قلـــــبي وعقلـــــي آفـــــل فـــــاعلاتن فـــــاعلاتن فـــــاعلن

وقال الحلي :

رمـــــل الأبحـــــر يرويـــــه الثقـــــات فـــــاعلاتن فـــــاعلاتن فـــــاعلاتن

ويلحظ في ضابط السيوطي رحمه الله أنه يراعي ما التزمه الشـــعراء العـــرب في عروض الرمل التام من كونها محذوفة السبب الخفيف في آخرها فتصبح بذلك فاعلا وتحول إلى فاعلن .

وبحر الرمل له وجهان في الاستعمال :

الأول : أن يستعمل تاما فيتكون من فاعلاتن 6 مرات .

والثاني : أن يستعمل مجزوءا فيتكون من فاعلاتن 4 مرات .

أولاً: الرمل التام

تام الرمل لا تكون عروضه إلا محذوفة ، وأما ضربها فيأتي على ثلاثة أوجه : محذوفا كالعروض ، وصحيحا على الأصل ، ومقصورا بوزن فاعلاتُ ويحول إلى فاعلان .

فمثال الضرب المحذوف قول جليلة بنت مرة في رثاء زوجها كليب :

يا قتيلا قوض الدهر به سقف بيتي جميعا من عل
هدم البيت الذي استحدثته واثني في هدم بيتي الأول

ومثله قول الشاعر :

رب قوم قد أناخوا عيسهم في ذرى مجدهم حين بسق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم أبكاهم دما حين نطق

تقطيع البيت الأول :

يا قتيلن	قوو ضدده	ربهي
/ه//ه/ه	/ه//ه/ه	///ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلا

سقف بيتي	بجميعن	من على
/ه//ه/	///ه/	/ه//ه
فاعلاتن	فعلاتن	فاعلا

عروضه (ربهي) وهي محذوفة ، وقد دخلها أيضا زحاف الخبن وهو غير لازم ، وضربه (من على) وهو محذوف كالعروض .

ومثال الضرب الصحيح قول عدي بن يزيد :

نحـــن كنـــا قـــد علمـــتم قـــبلكم عمـــد البيـــت وأوتـــاد الإصـــار

ومثله قول الشاعر :

رب قـــوم قـــد أنـــاخوا عنـــدنا يشـــربون الخمـــر بالمـــاء الـــزلال

عصـــف الـــدهر بهـــم فانقرضـــوا وكذك الـــدهر حـــالا بعـــد صـــال

تقطيع البيت الأول:

نحن كننا	قد علمتم	قبلكم
/ه//ه/	/ه//ه/	/ه//ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا
عمد لبي	توأوتا	د لاصارى
///ه/	///ه/	/ه//ه/

فعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن

عروضه (قبلكم) وهي محذوفة ، وضربه (د لاصارى) وهو صحيح .

ومثال الضرب المقصور قول الشاعر :

مـــــن رآنـــــا فليحـــــدث نفســـــه أنـــه مـــوف علـــى قـــرن زوالُ

وصـــــروف الـــــدهر لا يبقـــــى لهـــــا ولمـــــا تـــــأتي بـــــه صـــــم الجبـــــالُ

تقطيع البيت الأول :

من رء انا	فليحد دث	نفسهو
/ه//ه/ه	/ه//ه/ه	/ه//ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا
أننهو مو	فن علاقر	نزوال
/ه//ه/ه	/ه//ه/ه	///ه ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فعلاتُ (فعلان)

عروضه (نفسهو) وهي محذوفة، وضربه (نزوال) وهو مقصور حذف منـــه ساكن السبب الخفيف وسكن ما قبله ، وهذا هو القصر ، وأما الخبن فيه بحـــذف الثاني الساكن فهو زحاف غير لازم .

ثانيًا: الرمل المجزوء :

مجزوء الرمل له عروض واحدة صحيحة ، وضربها إما صحيح مثلـــها ، واما محذوف بوزن فاعلا ، واما مسبغ ، واما مقصور .

فمثال الضرب الصحيح قول الشاعر :

إنمـــــا الـــــدنيا هبـــــات وعـــــــــوار مســـــــــترده

شـــــدة بعـــــد رخـــــاء ورخـــــاء بعـــــد شـــــدة

تقطيع البيت الأول :

اننمددن يا هباتن	وعوارن مستردده
/ه//ه/ه /ه//ه/ه	///ه/ه /ه//ه/ه
فاعلاتن فاعلاتن	فعلاتن، فاعلاتن

عروضه (ياهباتن) وهي صحيحة ، وضربه (مستردده) وهو صحيح .

ومثال الضرب المحذوف :

يـــا شـــباب الحـــق هيـــا نفتـــدي هـــذا الـــوطن

في ســـبيل الحـــق نمضـــي لا نبـــالي بـــالمحن

تقطيع البيت الأول :

يـــا شـــبابل حققهييـــا نفتـــد يهـــا ذلـــوطن	
/ه//ه/ه /ه//ه/ه	/ه//ه/ه /ه//ه
فـــاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلاتن فـــاعلا	

عروضه (حققهييا) وهي صحيحة ، وضربه (ذلوطن) وهو محذوف.

ومثاله أيضا ذلك البيت المشهور

مـــا لمـــا قـــرت بـــه العيـــ نـــان مـــن هـــذا ثمـــن

ومثال الضرب المسبغ قول عدي بن زيد :

أيهـــا الركـــب المخبـــو ن علـــى الأرض المجـــدون

أنـــتم كنـــا وكمـــا نحـــن تكونـــون

تقطيع البيت الأول :

أييهـــررك بلمخببـــو نعلـــلأر ضـــلمجددون

/ه//ه/ه /ه//ه/ه ///ه/ه /ه//ه/ه ه

فـــاعلاتن، فـــاعلاتن فعلاتـــن، فاعلاتـــان

عروضه (بلمخببو) وهي صحيحة ، وضربه (ضلمجددون) وهـو مسـبغ دخلته علة التسبيغ ، وهي زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .

ومثال الضرب المقصور :

طلـــع البـــدر علينـــا مـــن ثنيـــات الـــوداع

وجـــب الشـــكر علينـــا مـــا دعـــا لله داع

تقطيع البيت الأول :

طلعلبـــــــــــد رعلينـــــــــــا مـــــــن ثنييـــــــا، تلـــــــوداع

///ه/ه ///ه/ه /ه//ه/ه /ه//ه ه

فعلاتن فعلاتن فاعلاتن فاعلاتٌ (فاعلان)

عروضه (رعلينا) وهي صحيحة وإن دخلها الخبن ، وضربه (تلوداع) وهو مقصور حذف ساكن السبب في آخره وسكن متحركه .

تنبيهان :

الأول : حكى بعض العروضيين لمجزوء الرمل عروضا محذوفة وضربها محذوف مثلها كقول أم السليك :

طـــــاف يبغـــــي نجـــــوة مـــــن هـــــلاك فهلـــــك

الثاني : يدخل هذا البحر من الزحاف الخبن وهو حسن كثير ، وبيته :

وإذا رايـــة مجـــد رفعـــت نهـــض الصـــلت إليهـــا فاحتواهـــا

ويدخله الكف وهو أقل حسنا واستعمالا وبيته :

لـــيس كـــل مـــن أراد حاجـــة ثم جـــد في طلابهـــا قضـــاها

أسئلة

س1 : يستعمل بحر الرمل تاما ومجزوءا . بين تفعيلاته في كل استعمال منها واستشهد له .

س2 : لتام الرمل عروض واحدة وثلاثة أضرب .اشرح ذلك واستشهد له .

س3 : لمجزوء الرمل عروض واحدة وأربعة أضرب . اشرح ذلك واستشهد له .

س4 : قطع الأبيات الآتية وزنها ، وبين حكم عروضها وضروبها .

قادني طرفي وقلبي للهوى كيف من قلبي ومن طرفي حذار

بأبي أحور غني موهنا بفناء قصر الليل الطويل

ما لجهلي ما أراه ذاهبا وسواد الرأس مني قد ذهب

يا هلالا قد تجلى في ثياب من حرير

لان حتى لو مشي الذ ر عليه كاد يدميه

رب هجران طويل أودع القلب الحزن

البحر السادس

بحر المتقارب

هذا البحر ينتمي إلى دائرة المتفق ، ووحدته الموسيقية (فعولن) مكونة من وتد مجموع وسبب خفيف .

ويتكون في التمام من ثماني تفعيلات ، وفي هذا يقول صفي الدين الحلي :

عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعولن

وإذا أصابه الجزء صار مكونا من ست تفعيلات وعلى هذا فهو يستعمل على وجهين تاما ومجزوءا .

أولاً: المتقارب التام

المتقارب التام عروضه لا تكون إلا صحيحة بوزن فعولن ، وأما ضربها فقد يكون صحيحا مثلها (فعولن) وقد يكون مقصورا (فعولُ) وقد يكون محذوفا (فعو) وقد يكون أبتر (فعُ) ومعلوم أن القصر هو حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه ، وأن الحذف هو إسقاط السبب الخفيف ، وأن البتر هو اجتماع الحذف والقطع .

وإليك أمثلة للمتقارب التام تختلف بحسب ضربها :

مثال الضرب الصحيح ، قال الحطيئة :

تحننن على هداك المليك فإن لكل مقام مقالا

ولا تأخذني بقول الوشاة فإن لكل زمان رجالا

تقطيع البيت الأول :

تخننن على ى	هداكل مليك
//ه/ه //ه/	//ه/ه //ه/
فعولن فعول	فعولن فعول
فإن ن لكل ل	مقامن مقالا
//ه / //ه/	//ه/ه //ه/ه
فعول فعول	فعولن فعولن

ويلحظ في كثير من تفعيلاته وقوع القبض وهو حذف الخامس الساكن وهو زحاف لا يلزم .

مثال الضرب المقصور :

ألا يا لقومي لطيف الخيا ل أرق من نازح ذي دلال

يثني التحية بعد السلا م ثم يفدى بعم وخال

تقطيع البيت الأول :

ألا يا ،لقومي	لطي فل، خيا
//ه/ه //ه/ه	//ه/ه //ه
فعولن فعولن	فعولن، فعو

لأ ر ر قمن نا	زحن ذي، دلال
//ه/ //ه/ه	//ه/ه //ه ه
فعول، فعولن	فعولن، فعولُ

ويلحظ هنا أن هذه العروض دخلها الحذف ، وهو في هذا المكـــان – أعـــني عروض المتقارب التام – علة جارية مجرى الزحاف فلا تلزم .

ومثال الضرب المحذوف قول الشاعر :

أتتـــــــه الخلافـــــــة منقـــــــادة إليـــــــه تجـــــــرد أذيالهـــــــا

فلـــــم تـــــك تصـــــلح إلا لـــــه ولم يـــــك يصـــــلح إلا لهـــــا

تقطيع البيت الأول :

أتت هل خلاف	تمن قا دتن
//ه/ه //ه/	//ه/ه //ه
فعولن فعول	فعولن فعو
إلي ه تجرر	رأذيا لها
فعول فعول	فعولن فعو

ويلحظ في البيت أن العروض دخلها الحذف ـــ وهو كما قلت – علة جاريـــة مجرى الزحاف فلا تلزم ، وأما الحذف الذي وقع في الضرب فهو ملتزم.

ومثال الضرب الأبتر :

خليلـــي عوجـــا علـــى رســـم دار خلـــت مـــن ســـليمي ومـــن ميـــه
فلا القلـــب نـــاس لمـــا قـــد مضـــى ولا تـــــارك أبـــــدا غيـــــه (1)

تقطيع البيت الأول :

خلي لي يعوجا	علارس مدارن
//ه/ه //ه/ه	//ه/ه //ه/ه
فعولن فعولن	فعولن فعولن
خلت من سلي ما	ومن مى يه
//ه/ه //ه/ه	//ه/ه /ه
فعولن فعولن	فعولن فع

ثانيًا: المتقارب المجزوء

المتقارب المجزوء عروضه لا تكون إلا محذوفة بوزن (فعو) وإما ضربها فهو أما محذوف مثلها وإما أبتر (فع).

(1) يلحظ في هذين البيتين أن عروض أولهما صحيحة ، وعروض ثانيهما دخلها الحذف ،وذلك يدل على أن الحذف في عروض المتقارب غير ملتزم

مثال الضرب المحذوف :

جـــــــلال مشـــــــيب نـــــــزل وأنـــــــس شـــــــباب رحـــــــل

أعـــــــــاذلتي أقصـــــــــري كفـــــــاك المشـــــــيب العـــــــذل

تقطيع البيت الأول :

جلال مشيين نزل	وأن س شبابن رحل
//ه/ //ه/ه //ه	//ه/ //ه/ه //ه
فعولن فعولن فعو	فعول فعولن فعو

ومثال الضرب الأبتر :

ومـــــــن كـــــــان لا يرعـــــــوي ولا يقبـــــــل النصـــــــحا

فـــــــلا تأتـــــــه لا حيـــــــا فمـــــــا مثلـــــــه يلحـــــــي

تقطيع البيت الأول :

ومنكا نلاير عوى	ولايق بلن نص حا
//ه/ //ه/ه //ه	//ه/ //ه/ه /ه
فعولن فعولن فعو	فعولن فعولن فع

أسئلة

س1 : يأتي ضرب المتقارب التام على فعولن أو فعولُ أو فعو أو فعُ ، فما وصفه في كل حالة منها . اذكر شاهدا لكل حالة .

س2 : للمتقارب المجزوء عروض واحدة وضربان، اشرح ذلك واستشهد له.

س3 : قطع الأبيات الآتية وزنها، وحدد العروض والضرب وحكمهما في كل بيت :

أيـــا صـــاح هـــذا مقـــام المحـــب وربـــع الحبيـــب فحـــط الرحـــالا
تجـــدد وصـــلا عفـــا رسمـــه فمثلـــك لمـــا بـــدا لى بنيـــت
أتـــوب إليـــك مـــن الســـيئات واســـتغفر الله مـــن فعلـــتي
فقـــد يكـــتم المـــرء أســـراره فتظهـــر في بعـــض أشـــعارهُ
قضـــى الله بالحـــب لى فصـــبرا علـــى مـــا قضـــى

البحر السابع

بحر المتدارك

هذا هو البحر الثاني في دائرة المتفق كما ذكر العلماء الذين جاءوا بعد الخليل رحمه الله ، وكما يتضح من دراسة الدائرة .

والخليل رحمه الله كان يعرف هذا البحر ، وقد نسبت إليه في كتب التراجم أبيات من الشعر على وزنه ، لكن المشكل أن الخليل لم يثبت هذا البحر في دائرة المتفق كما فعل الأخفش وغيره ، كما أنه لم يذكره من البحور المهملة ، ولا ندري علة لذلك إلا أن يكون الخليل قد سها عنه أو لم يعتد به من بحور الشعر العربي ، لأنه – في نظره – ليس فيه فن الصناعة ، ولا يحتاج إلى موهبة .

وتفعيلة هذا البحر هي (فاعلن) مقلوب (فعولن) ويجيء في الاستعمال القديم على وجهين :

الأول : أن يكون تاما مكونا من ثماني تفعيلات كما في هذا الضابط :

دارك وصلى فبك القرب فعلن فعلن فعلن فعلن

الثاني : : أن يكون مجزوءا مكونا من ست تفعيلات .

وسمى بالمتدارك ، لأن الأخفش – كما يقال – تداركه على الخليل .

ويسمى لهذا أيضا : المحدث ، وفي هذا يقول صفي الدين الحلي في ضابطه :

حركات المحدث تنتقل فعلن فعلن فعلن

كما يسمى لذلك : المخترع

وبعض العروضيين يسميه : المتسق ، لأن كل أجزائه على خمسة أحرف إذا خلت من الزحاف ، وبعضهم يسميه : الشقيق ، لأنه أخ للمتقارب من جهة أن التفعيلة في كل بحر منهما تتكون من سبب خفيف ووتد مجموع ، وبعضهم يسميه : الخبب ، لأنه عند خبن تفعيلاته يسرع به اللسان في النطق فيشبه الخبب من السير .

ويسمى أيضا ركض الخليل ، لأن إيقاعه يحاكي وقع حافر الفرس على الأرض ، ويسمى : ضرب الناقوس ، لأنه يحاكي ذلك.

أولاً: المتدارك التام

المتدارك التام لا تكون عروضه إلا صحيحة ، وكذلك ضربه لا يكون إلا صحيحا كما في هذه الأبيات :

جاءنا عامر سالما صالحا بعد ما كان من عامر

يا بني عامر قد تجمعتمُ ثم لم تدفعوا الضيم إذ جئتمُ

لم يدع من مضى للذي قد عبرُ فضل علم سوى أخذه بالأثر

تقطيع البيت الأول :

جاءنا	عامرن	سالمن	صالحن
/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

بع دما	كانما	كانمن	عامري
/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن

ومعلوم أن (فاعلن) تتكون من سبب خفيف فوتد مجموع، لكنك تجد هذه التفعيلة لا تأتي تامة إلا قليلا، فقد يصيبها زحاف الخبن بحذف الثاني الساكن منها، وقد يعتريها من التغيير ما يجعلها مكونة من سببين خفيفين .

والتغيير الأول وهو الخبن قد يحدث في جميع تفعيلات البيت كما في قول الخليل رحمه الله :

سئلوا فأبوا فلقد بخلوا فلبئس لعمرك ما فعلوا

أبكيت على طلل طربا فشجاك وأحزنك الطلل

وكذلك التغيير الثاني قد يدخل في جميع التفعيلات كما في قول الخليل :

هذا عمرو يستعفي من زيد عند الفضل القاضي

فاتهموا عمرا إني أخشى صول الليث العادي الماضي

وكما في قول الشاعر :

مالي مال إلا درهم أو برذوني ذاك الأدهم

وقد يجمع الشاعر في البيت الواحد بين هذين النوعين من التغيير كما في قول شوقي :

مضناك جفاه مرقده وبكاه ورحم عوده

حيران القلب معذبه مقروح الجفن مسهده

وقول أبي القاسم الشابي :

في جوف الليل يناجيه وأمام الفجر يمجده

وعلى الهضبات يغنيه آيات الحب وينشده

والتغيير الثاني وهو تحول فاعلن إلى سببين خفيفين اختلف علماء العروض في توجيهه :

فمنهم من ذهب إلى أن (فاعلن) دخلتها علة التشعيث ، وهى علة جارية مجرى الزحاف فتدخل العروض والضرب والحشو ، وهى حذف أول الوتد المجموع فتصير فاعلن: فالن.

ومنهم من يرى أنها دخلتها علة القطع ، وهى حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله فتصير: فاعلُ.

ومنهم من يقول : أضمرت فاعلن بعد الخبن، أي دخلها الخبن أولا فصارت فعلن ثم دخلها الإضمار فصارت فعَلن، ونرى أن التوجيه الأول راجح في ميزان العروض ، لأن القطع – كما في التوجيه الثاني — علة لازمة لا تدخل في الحشو ،

ولأن الإضمار – كما في التوجيه الثالث – لا يدخل أول الوتد المجموع ، بل يختص بثاني السبب الثقيل .

ثانيًا: المتدارك المجزوء

المتدارك المجزوء عروضه لا تكون إلا صحيحة ، وأما ضربها فيجيء على ثلاثة أوجه : صحيح ، ومذيل ، ومخبون مرفل .

ومعلوم أن التذييل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع ، وبهذا تصبح فاعلن : فاعلان ، وأن الخبن : حذف الثاني الساكن، وهو زحاف إلا أنه هنا جار مجري العلة، وأن الترفيل: زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، وبه تصبح فاعلن: فاعلاتن.

وإليك أمثلة لضرب المتدارك المجزوء:

مثال الضرب الصحيح:

قف على دار هم وابكين بين أطلالها والد من

تقطيعه:

قف على دا رهم ،وب كين بي نأط لا لها ود دمن

/ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه /ه//ه

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ومثال الضرب المذيل:

هـــــذه دارهـــــم أفقـــــرت أم زبـــــور محتـــــها الـــــدهر

تقطيعه

هاذهي	دارهم	أقفرت
/ه//ه	/5//5	/55//5
فاعلن	فاعلن	فاعلان

أم زبو	رنمحت	هددهور
/ه//ه	/5//5	/55//5
فاعلن	فاعلن	فاعلان

ومثال الضرب المخبون المرفل:

دار ســـــعدي بشـــــحر عمـــــان قـــد كســـاها البلـــى الملـــوان

تقطيعه:

دارسع	دابشح	رعمانى	قدكسا	هلبلل	ملوانى
/5//5	/5//5	5/5//	/5//5	/5//5	5/5///

فاعلن فاعلن فعلاتن فاعلن فاعلن فعلاتن

ويلحظ هنا أن العروض أصابها الخبن والترفيل، وهذا لا يقدح في قول العروضيين إن عروض المتدارك المجزوء دائما صحيحة، لأن الخبن والترفيل هنا إنما دخلا لغرض التصريع في مطلع القصيدة، والتصريع ــ كما قيل – هو تغيير العروض لإلحاقها بالضرب في الوزن ، والبيت المصرع هو الذي غيرت عروضه للإلحاق بضربه وزنا وقافيه:

وهذه الاستعمالات التي تقدمت هي التي جاءت وثبتت لدى العروضيين القدامى وفي العصر الحديث اضافت الشعراء استعمالاً آخر لهذا البحر يصح لنا أن نسميه، المتدارك المشطور لأن كل بيت فيه يكون من أربع تفعيلات وهي نصف البيت التام، ومن أمثلة ذلك قول العقاد:

لا تنم لا تنم إنهم ساهرون

سهروا في الظلم أوغفوا يحلمون

وقول أبى القاسم الشابي:

في فجاج الردي قد دفنت الألم

ونثرت الدموع لرياح العدم

وقول مختار الوكيل في مدح النبي صلى الله عليه وسلم عند زيارته:

سيد العرب منتهى الأرب

جئت حيكم صادق الأدب

أنشـــــــــــد الرضـــــــــــا الحـــــــــــف الطلـــــــــــب

أسئلة

س1 أذكر تفعيلات بحر المتدارك، واستشهد له تاما ومجزوءا.

س2 للمتدارك المجزوء عروض واحدة وثلاثة أضرب اشرح ذلك واستشهد له.

س3 قطع الأبيات الآتية وزنها وحدد العروض والضرب فيها:

لســـــــنا نـــــــدري ماقـــــــدمنا إلا أنـــــــا قـــــــد فرطنـــــــا

ياليـــــل الصـــــب مـــــتى غـــــده أقيـــــام الســـــاعة موعـــــده

كـــــرة طرحـــــت بصـــــوالجة فتلقفهـــــا رجـــــل رجـــــل

س4: قد تأتي تفعيلة المتدارك مكونة من سببين خفيفين. فما التغيير الـــذي أدى بها إلى تلك الصورة، بين ذلك مع الترجيح.

ثانيًا: البحور ذوات التفعيلتين

وهي بحور تعتمد في إيقاعها الموسيقي على تفعيلتين مختلفتين تتكرر إحـــداهما، وتقع في دائرتين هما:

1 – دائرة المختلف.

2– دائرة المشتبه.

وسندرس هذه البحور وفقا لوقوعها في هاتين الدائرتين. وهي تسعة تكمل بهـــا البحور الست عشرة وستكمل بدراستها مع ما سبق عدة البحور فنقول:

البحر الثامن

بحر الطويل

وهو أحد الأبحر الثلاثة التي كثر استعمالها عند الشعراء العـــرب في الجاهليـــة ويشاركه البسيط والكامل.

قال السيوطي رحمه الله:

غرامي طويـــل والصـــدود مواصـــل فعولن مفـــاعيلن فعـــولن مفـــاعلن

وقال صفى الدين الحلي:

طويـــل لـــه دون البحـــور فضـــائل فعولن مفـــاعيلن فعـــولن مفـــاعلن

وهذا البحر كما يبدو من الضابطين يأتي من تكرر تفعيلـــتين همـــا: فعـــولن مفاعلين، و لم ينظم الشعراء فيه إلا على وجه واحد وهو التمام فلم يستعمل إلا تاما.

وعروضه دائما مقبوضة حذف منها الخامس الساكن فصارت مفاعلن، والقبض فيها زحاف جرى العلة، وأما ضربه فيأتي في الاستعمال على ثلاثة أوجه:

1- مقبوض كالعروض.

2- محذوف بوزن (مفاعي) ويحول إلى فعولن.

3- صحيح بوزن مفاعيلن.

مثال الضرب المقبوض قول امرئ القيس:

مكـــر مفـــر مقبـــل مـــدبر معـــا كجلمود صخر حطه السيل مـــن عـــل

وهو من معلقته المشهورة التي مطلعها:

قفا نبك مـــن ذكـــرى حبيـــب ومـــترل بسقط اللوى بين الـــدخول فحومـــل

وقول طرفة:

ستبدى لك الأيام ما كنـــت جـــاهلا ويأتيك بالأخبـــار مـــن لم تـــزود

وهو من معلقته المشهورة التي مطلعها:

لخولـــــة أطـــــلال ببرقـــــة ثهمـــــد تلوح كباقى الوشم في ظاهر اليـــد

ومثال الضرب المحذوف قول حافظ إبراهيم

أنا البحـــر في أحشـــائه الـــدر كـــامن فهل ساءلوا الغواص عن صـــدفاتي

وهو من قصيدته التي مطلعها:

رجعـــت لنفســـى فاتهمـــت حصـــاتي ونـاديت قومي فاحتســـبت حيـــاتي

وقول سيف الدولة:

إذا الخـــل لم يهجـــرك إلا ملالـــة فلـــيس لـــه إلا الفـــراق عتـــاب

وهو من قصيدته التي مطلعها :

أمـــا لجميـــل عنـــدكن ثـــواب ولا لمســـئ عنـــدكن متـــاب

ومثال الضرب الصحيح قول أبي فراس :

وقال أصـــيحابي الفـــرار أو الـــردي فقلت هما أمـــران أحلامهـــا مـــر

وهو من قصيدته التي مطلعها :

أسرت وماصحبي بعزل لدي الـــوغي ولا فرسى مهـــر ولا ربـــه غمـــر

ومثاله أيضا قول امرئ القيس :

إذا المـــرء لم يخـــزن عليـــه لســـانه فليس علـــى شـــئ ســـواه بخـــزان

وهو من قصيدته التي مطلعها :

قفانبك من ذكرى حبيـــب وعرفـــان وربع خلـــت آياتـــه منـــذ أزمـــان

تقطيع البيت المقبوض الضرب :

مكررن	مفررن مق	بلن مد	برن معن
//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه//ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

كجل مو دصخ رن حط طهس سي لمن على

// ه / ه // ه / ه / ه // ه / ه // ه // ه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

تقطيع البيت المحذوف الضرب :

أنل بح رفي أح شا ئهد در ركامنن

// ه / ه // ه / ه / ه // ه / ه // ه // ه

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

فهل سا ءلل غووا صعن ص دفاتي

// ه / ه // ه / ه / ه // ه / // ه / ه

فعولن مفاعيلن فعول مفاعي (فعولن)

وهذا البيت وقع زحاف القبض في تفعيلته السابعة .

تقطيع البيت الصحيح الضرب :

وقال أصي حابل فرار أوررا

// ه / // ه / ه / ه // ه / // ه // ه

فعولُ مفاعيلن فعولُ مفاعلن

فقل ت هما أم را نأح لا هما مررو

// ه / // ه / ه / ه // ه / ه // ه / ه / ه

فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وقد وقع زحاف القبض هنا في التفعيلات: الأولى والثالثة والخامسة، وكلها من الحشو، فلا يلزم فيها القبض.

والزحافات التي تدخل هذا البحر هي :

1 – القبض ، وهو حسن في فعولن ، مقبول في مفاعيلن .

2 – الكف في مفاعيلن بحذف السابع الساكن ، وهو قبيح عند الخليل حسن عند الأخفش ، ومثاله قول الشاعر :

أشاقتك أحداج سليمي بعاقل فعيناك للبين تجودان بالدمع

تقطيعه :

أشاقت كأح داج سلي ما بعاقلن

// ه / ه // ه / ه / // ه / ه // ه // ه

فعولن مفاعيلُ فعولن مفاعلن

فعي نا كلل بي ن تجودا نبد دم عي

// ه / ه // ه / ه / // ه / ه // ه / ه /5

فعولن مفاعيلُ فعولن مفاعيلن

وهذا البيت صحيح الضرب كما ترى .

وحكم الكف هذا ذكره بعض العلماء بطريق التورية فقال :

كففت عن الوصال طويل شوقي إليك وأنت للروح الخليل

وكفك للطويل فدتك نفسي قبيح ليس يرضاه الخليل

أسئلة

س1: ما معنى قول العروضين: عروض الطويل دائما مقبوضة ؟ وما التفعيلات التي يتكون منها ؟ اذكر شاهدا له.

س2: بحر الطويل له عروض واحدة وثلاثة أضرب: اشرح ذلك مستشهدا له.

س3: قطع الأبيات الآتية وزنها، وحدد العروض والضرب في كل بيت منها مع بيان حكمه:

إذا جاد أقوام بمال رأيتهم يجودون بالأرواح منهم بلا بخل

أعيني كفا عن فؤادي فإنه من البغي سعى اثنين في قتل واحد

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب

البحر التاسع

بحر المديد

قال السيوطي :

يـــا مديـــدا أعـــيني شاخصـــات فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلاتن

وقال صفي الدين الحلي :

لمديـــد الشـــعر عنـــدي صـــفات فـــاعلاتن فـــاعلن فـــاعلاتن

وأصل تفعيلات هذا البحر في التام:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن (مرتين)

لأنه ينتمي إلى دائرة مثمنة الأجزاء وهي دائرة المختلف، ولكنه لم يرد في الشعر العربي إلا مجزوءا مكونا من ستة أجزاء كما يتبين من الضابطين المتقدمين.

وله في هذا الاستعمال ثلاث أعاريض وسبعة أضرب:

فتكون عروضه صحيحة بوزن فاعلاتن، ومحذوفة بوزن فاعلا، ومحذوفة مخبونة بوزن فعلا.

1 – وإذا كانت العروض صحيحة فضربها صحيح دائماً، ومثال ذلـك: قـول مهلهل بن ربيعة:

يـــا لبكـــر أنشـــروا لي كليبـــا يـــا لبكـــر أيـــن أيـــن الفـــرار

تلـــك شـــيبان تقـــول لبكـــر صـــرح الشـــر وبـــان الســـرار

وقول ابن المعتز:

عـــرف الـــدار فحيـــا وناحـــا بعـــد مـــا كـــان صـــحا واســـتراحا

ظـــل يلحـــاه العـــذول ويـــأبي في عنـــــان العـــــذل إلا جماحـــــا

تقطيع البيت الاول:

يا لبك رن أن شرو لي كلي بن

/ه//ه/ه /ه//ه /ه//ه/ه

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

يا لبك رن أي نأي نل فرا رو

/ ه // ه / ه / ه // ه / ه // ه / ه

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

2- والعروض المحذوفة يأتي ضربها على أربعة أوجه:

محذوفا مثلها كقول حسان:

قـــد تعفـــي بعـــدنا عـــازب مـــا بـــه بـــاد ولا قـــارب

غيرتـــه الـــريح تســـفي بـــه وهـــزيم رعـــد ه واصـــب

تقطيع البيت الأول:

قد تعففا بعدنا عازبن

/ه//ه/ه /ه// /ه//ه

فاعلاتن فاعلن فاعلا

ما بمى با د ن و لا قا ربو

/ه//ه/ه /ه// /ه//ه

فاعلاتن فاعلن فاعلا

أو مقصورا بوزن (فاعلات) كقول الشاعر:

يـــا ومـــيض الـــبرق بـــين الغمـــام لا عليهـــا بـــل عليـــك الســـلام

إن في الأحـــــــداج مقصـــــــورة وجههـــا يهتـــك ســـتر الظـــلام

تقطيع البيت الأول:

يا ومي ضل برقبي نل غمام

/ه//ه/ه /ه// /ه//ه ه

فاعلاتن فاعلن فاعلات

لا على ها بل علي كسسلام

/ه//ه/ه /ه// /ه//ه ه

فاعلاتن فاعلن فاعلات

العروض هنا محذوفة قبل التصريع، ولأجله جاء القصر فيها بحذف ساكن السبب الخفيف وتسكين متحركه، وترتب عليه زيادة حرف ساكن في العروض المحذوفة.

أو أبتر بوزن (فاعلُ) ومثاله:

إنما الذلفاء يا قوتة أخرجت من كيس دهقان

تقطيعه:

إن نمذ ذل فاءيا قوتتن

/ه//ه/ /ه//ه /ه//ه

فاعلاتن فاعلن فاعلا

أخ رجت من كي سده قاني

/ه//ه/ /ه//ه /ه/ه

فاعلاتن فاعلن فاعلُ

وعلى هذا الوزن نظمت هذه الأبيات:

مرحبا بالعلم داني الجني مثل دفق الماء من نبع

لا يلـــــذ العقـــــل الا بـــــه فهـــــو كالألحـــــان للســـــمع

ينمحـــي الجهـــل بـــه والخنـــا ويـــــداوي ســـــورة الطبـــــع

قـــد دنـــا نبصـــره ســـاطعا شـــبه بـــرق دائـــم اللمـــع

مشـــرقا يســـطع مـــن قلعـــة للهـــدى والنـــور والشـــرع

تشـــبه الشـــمس بأنوارهـــا نعـــم تلـــك الـــدار مـــن ربـــع

وقد يأتي الضرب صحيحا، وعليه قول يحيى بن زياد:

مرحبـــا بالشـــيب مـــن زائـــر وسقى الـــرحمن شـــرخ الشـــباب

مـــا يـــزال الـــدهر يرمـــي الفـــتى كـــل حـــين بســـهام صـــباب

تقطيع البيت الأول:

مر حبن بش	شي بمن	زائرن
/ه//ه/	/ه//ه	/ه//ه
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا

وسقررح	ما نشر	خش شبابي
///ه/ه	/ه//ه	/ه//ه/ه
فعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

ويلحظ وقوع الخبن في التفعيلة الرابعة وهو زحاف غير لازم.

3- والعروض المحذوفة المخبونة ضربها اما محذوف مخبون مثلها بوزن (فعلا) وإما أبتر بوزن (فاعل) والخبن في الحالتين هنا زحاف جرى مجرى العلة في اللزوم.

مثال الضرب المحذوف المخبون قول أبي نواس:

لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره

وهو من قصيدة له مطلعها:

أيها المنتاب عن عفره لست من ليلى ولا سمره

وتقطيعه:

لا أذود ط	طي رعن	شجرن
/ه//ه/ه	/ه//ه	///ه
فاعلاتن	فاعلن	فعلا
قد بلو تل	مر ر من	ثمره
/ه//ه/ه	/ه//ه	///ه
فاعلاتن	فاعلن	فعلا

ومنه قول حافظ إبراهيم:

لى فؤاد فيك تنكره أضلعى من شدة الوهن

وزفـــير لـــو علمـــت بـــه خلـــت نـــار الفـــرس في بـــدني

ومثال الضرب الأبتر قول عدي بن زيد:

رب نـــار بـــت أرمقهـــا تقضـــم الهنـــدي والغـــارا

وهو من قصيدة له مطلعها:

يـــا لبـــيني أو قـــدي النـــارا إن مـــن تهـــوين قـــد حـــارا

وتقطيعه:

رب بنا رن بت تأر مقها

/ه//ه/ /ه//ه ///ه

فاعلاتن فاعلن فعلا

تق ضمل هن دي يول غارا

/ه//ه/ /ه//ه /ه/ه

فاعلاتن فاعلن فاعل

وهذا البحر يدخله من الزحاف الخبن فيكون حسنا نحو:

ومـــتى مـــايع منـــك كلامـــا يـــتكلم فيجبـــك بعقـــل

ويدخله الكف فيكون صالحا نحو:

لـــن يـــزال قومنـــا صـــالحين مخصـــبين مـــا اتقـــوا واســـتقاموا

وأما الشكل فدخوله قبيح نحو:

لمـــــن الـــــديار غيرهـــــن كـــل جـــون المـــزن داني الربـــاب

والكف –كما عرفنا– هو حذف السابع الساكن، والشكل اجتمـــاع الخـــبن والكف.

تقطيع البيت الذي وقع فيه الشكل:

ل مند د يا رغي ي ر هن ن

/ه/// /ه//ه /ه///

فعلاتُ فاعلن فعلاتُ

كل لجو نل مزندا نر ربابي

/ه//ه/ /ه//ه /ه//ه/

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

أسئلة

س1:ما معنى قول العروضين: بحر المديد لم يرد في الاستعمال إلا مجزوءا ؟ استشهد لهذا البحر.

س2: تأتي عروض المديد محذوفة فيكون ضربها على أربع صور. حدد هذه الصور وبين ما فيها من التغيير.

س3: قطع الأبيات الآتية وزنها، وحدد عروضها وضربها، وبين حكم كل عروض أو ضرب فيها.

إنما الدنيا بلاء وكد ... واكتئاب قد يسوق اكتئابا

يالقومي إنني هائم ... في غزال لحظه قاتلي

يا كثير الهجر لا تنس وصلي ... واشتغالي بك من كل شغلي

ما تأسيك لدار خلت ... ولشعب شت بعد التئام

ساكن القصر ومن حله ... أصبح القلب بكم ذاهبا

خير من يرجى ومن يهب ... ملك دانت له العرب

البحر العاشر

بحر البسيط

قال السيوطي في ضابطه:

يابا سطى إن وجدي فيـــك مشـــتعل مستفعلن فاعلن مســـتفعلن فعلـــن

وقال صفي الدين الحلي:

إن البســـيط لديـــه يبســـط الأمـــل مستفعلن فاعلن مســـتفعلن فعلـــن

وأصل تفعيلات هذا البحر في التمام:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن (مرتين)

لأنه ينتمي الى دائرة مثمنة الأجزاء هي دائرة المختلف.

وقد استعمل أيضا مجزوءا بحذف التفعيلة الأخيرة من صدره وعجزه فيكون وزنه مجزوءا:

مســـتفعلن فـــاعلن مســـتفعلن مســـتفعلن فـــاعلن مســـتفعلن

أولاً: البسيط التام

البسيط التام له في الاستعمال العربي عروض واحدة مخبونة (فعلن) بحذف الثاني الساكن، وإجراء الخبن مجرى العلة في اللزوم.

وضربها إما مخبون مثلها وإما مقطوع (فاعلُ).

فله على ذلك صورتان هما:

1- مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

2- مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل

مثال العروض مخبونة مع الضرب المخبون:

قصيدة المتنبي التي مطلعها:

واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وقصيدة البردة للبوصيري ومطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

ومعارضة شوقي لها ومطلعها:

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمي في الأشهر الحرم

تقطيع البيت الأول:

وا حرر قل با همن منقلبهو شبمو

/ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه ///ه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ومن بجس مي وحا لي عند هو سقمو

//ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه ///ه

متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ومثال العروض المخبونة مع الضرب المقطوع:

قصيدة كعب بن زهير التي مطلعها:

بانـــت ســـعاد فقلـــبي اليـــوم متبـــول متـــيم إثرهـــا لم يفـــد مكبـــول

وقصيدة الخنساء التي مطلعها:

قـــذي بعينـــك أم بـــالعين عـــوار أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار

تقطيع البيت الأول:

با نت سعا د فقل بليوم مت بولو

/ه/ه//ه ///ه /ه/ه//ه /ه/ه

مستفعلن فعلن مستفعلن فاعل

متييمن إثرها لم يفد مك بولو

//ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه

متفعلن فاعلن مستفعلن فاعل

ويلحظ أن هذا البيت فيه تصريع لأن الشاعر جاء بالعروض مقطوعة لتوافق الضرب في الوزن والقافية، لكن سائر الأبيات بعد ذلك عروضها مخبونة كما في قول كعب:

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

عروضه:

(ء بهى) بوزن (فعلن)

ثانيًا: البسيط المجزوء

البسيط المجزوء له عروضان واحدة صحيحه بوزن (مستفعلن) والثانية مقطوعة بوزن (مستفعلُ)

والعروض الصحيحة لها ثلاثة أضرب: صحيح مثلها، ومذيل، ومقطوع، ووزن المذيل: (مستفعلان) ووزن المقطوع (مستفعلُ)

والعروض المقطوعة لها ضرب واحد مقطوع مثلها:

وعلى هذا تكون صور مجزوء البسيط أربعا وهي:

الصورة الأولى:

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

ومثالها قول الشاعر:

ماذا وقوفي على ربع عفا مخلولق دارس مستعجم

وأن تقول على وزنه:

يـــا أيهـــا المـــذنبون اســـتغفروا فـــالله يعفـــو عـــن المســـتغفر

الصورة الثانية:

مســـتفعلن فـــاعلن مســـتفعلن مســـتفعلن فـــاعلن مســـتفعلان

ومثالها قول الشاعر:

يا صـــاح قـــد أخلفـــت أسمـــاء مـــا كانت تمنيك من حسن الوصـــال

لا تلـــتمس وصـــلة مـــن مخلـــف ولا تكـــن طالبـــا مـــا لا ينـــال

وأن تقول على وزن ذلك:

يـــا أيهـــا المـــذنبون اســـتغفروا فـــالله يعفـــو عـــن المســـتغفرين

الصورة الثالثة:

مســـتفعلن فـــاعلن مســـتفعلن مســـتفعلن فـــاعلن مســـتفعلُ

كقول الشاعر:

ســـيروا معـــا إنمـــا ميعـــادكم يـــوم الثلاثـــاء بطـــن الـــوادي

وتقول على وزن ذلك:

يـــا أيهـــا المـــذنبون اســـتغفروا فـــالله يعفـــو عـــن التـــواب

الصورة الرابعة:

مستفعلن فاعلن مستفعل مستفعلن فاعلن مستفعل

ويمثل العروضيون لها بقول القائل:

ما هيج الشوق من أطلال أضحت قفارا كوحي الواحي

مخلع البسيط:

هو مجزوء البسيط ذو العروض المقطوعة والضرب المقطوع إذا أضاف الشاعر الخبن الى القطع في العروض والضرب فتصير (مستفعلُ) في الحالتين (متفعلُ) وتحول إلى (فعولن) وعلى هذا يكون وزن مخلع البسيط:

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

وقد أكثر المتأخرون من النظم على هذا الوزن، ومن أمثلته:

قلت له والجفون قرحى قد أقرح الدمع ما يليها

مالِيَ في لوعتي شبيه قال: وأبصرت لي شبيها

* * *

ألبستني ذلة العبيد من قلبه صيغ من حديد

ونم طرفي بما ألاقي من كمد دائم المزيد

* * *

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

تقطيع هذا البيت:

(منيسألن) مستفعلن (ناسيح) فاعلن (رموهو) فعولن

(وسائلل) متفعلن (لاهلا) فاعلن (يخيبو) فعولن

أسئلة

س1: ما معنى قول العروضيين: عروض البسيط التام دائما مخبونة. اذكر تفعيلات هذا البحر واستشهد له.

س2: تأتي عروض البسيط تارة بوزن (فعلن) وتارة بوزن (مستفعلن). فما تفسير ذلك. استشهد للحالتين.

س3: للبسيط المجزوء أربع صور في وزنه. اذكر هذه الصور، ومثل لها

س4: قطع الأبيات الآتية وزنها، وحدد عروض كل بيت وضربه مع بيان حكم العروض والضرب:

شمس العداوة حتى يستقادلهم وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

أشكو إلى الله من أمور يمر دهري ولا تمر

الخير أبقى وإن طال الزمان به والشر أخبث ما أوعيت من زاد

يـــا مـــن دمـــى دونـــه مســـفوك وكـــــل حـــــر لـــــه مملـــــوك

قتلـــــت نفســـــا بغـــــير نفـــــس فكيـــــف تنجـــــو مـــــن العـــــذاب

البحر الحادى عشر

بحر السريع

قال السيوطي في ضابطه:

ســـــارع لقتلـــــي إنـــــني قابـــــل مســـــــتفعلن مســـــــتفعلن فـــــاعلن

وقال صفي الدين الحلي:

بحـــر ســـريع مـــا لـــه ســـاحل مســـــــتفعلن مســـــــتفعلن فـــــاعلن

وهذا البحر يأتى في الاستعمال تاماً ومشطورا، فإذا استعمل تاما كانت أجزاؤه ستة لأن دائرة المشتبه التي ينتمي اليها مسدسة الأجزاء، وأصل تفعيلاته في التمام:

مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين

لكن عروضه لم تستعمل الا بحذف السابع المتحرك وهو ما يسمى بالكســـف كما ينضم إلى الكسف الطي وحده وهو حذف الرابع الساكن فتصير مفعلا (فاعلن) أو الطي والخبن فتصير (معلا) وإذا استعمل مشطورا كانت تفعيلاته ثلاثـــا وهـــي: مستفعلن ـــ مستفعلن ـــ مفعولات.

أولاً: السريع التام

لعلك أدركت أن السريع التام له عروضان:

الأولى: مطوية مكسوفة وهذه لها ثلاثة أضرب:

مطوي مكسوف مثلها (مفعلا)

مطوي موقوف (مفعلات)

أصلم (مفعو)

والوقف: تسكين السابع المتحرك، والصلم: حذف الوتد المفروق.

والعروض الثانية: مخبولة مكسوفة بوزن (معلا) وضربها لا يكون الا مثلها.

وعلى هذا تكون صور السريع التام أربعا:

الصورة الأولى:

مستفعلن مستفعلن مفعلا مستفعلن مستفعلن مفعلا

ومثالها قول السيد الحميري:

اهبط الى الأرض فخذ جلمدا ثم ارمهم يا مزن بالجلمد

تقطيعه: (إهبط إلل) مستفعلن (أرضفخذ) مستعلن (جلمدا) مفعلا

(ثمرمهم) مستفعلن (يامزنبل) مستفعلن (جلمدي) مفعلا

وقول يوسف العظم:

القـــدس في أفـــق العـــلا كوكـــب تشـــع بـــالنور فـــلا تعجبـــوا

أيامهـــــا بـــــالحق وضـــــاءة كانـــت بـــأطراف القنـــا تكتـــب

الصورة الثانية:

مســـــتفعلن مســـــتفعلن مفعـــــلا مســـــتفعلن مســـــتفعلن مفعـــــلات

ومثالها قول أبي فراس الحمداني:

قـــد عـــذب المـــوت بأفواهنـــا والموت خـــير مـــن مقـــام الـــذليلُ

إنـــا إلى الله لمـــا نـــا بنـــا وفي ســـبيل الله خـــير الســـبيل

تقطيع البيت الأول:

(قد عذبل) مستعلن (موتبأف) مستعلن (واهنا) مفعلا

(ولمو تخي) مستفعلن (رنمنمقا) مستفعلن (حذ ذليل) مفعلاتُ

ومثالها أيضاً قول الأمير عبد الله الفيصل:

يـــا قـــدس بعـــد اليـــوم لا تجزعـــي واستبشري بعـــد النـــوى باللقـــاء

فلـــم يعـــد أمـــرك ملـــك الألي طالوا علـــى هامـــك مجـــد العـــلاء

إن أعلنـــــوا حقـــــا بـــــأقوالهم كـــــذبهم بمتـــــانهم في الخفـــــاء

الصورة الثالثة:

مســـــتفعلن مســـــتفعلن مفعـــــلا مســـــتفعلن مســـــتفعلن مفعـــــو

ومثاله قول الشاعر:

في النـــــاس مـــــن لا يرتجـــــى نفعـــــه إلا إذا مـــــــس بأضـــــــرار

تقطيعه:

(فننا سمن) مستفعلن (لا يرتجى) مستفعلن (نفعهو) مفعلا

(إللا إذا) مستفعلن (مسسبأض) مستفعلن (راري) مفعو

وقول الآخر:

قالـــت و لم تقصـــد لقيـــل الخنـــا مهـــلا فقـــد أبلغـــت أسمـــاعي

والصورة الرابعة:

مســـــتفعلن مســـــتفعلن معـــــلا مســـــتفعلن مســـــتفعلن معـــــلا

وفي هذه الصورة يجوز للشاعر استبدال ضربها بضرب أصلم، كمـــا في قـــول الشاعر القديم:

النشـــــر مســـــك والوجـــــوه دنـــــا نـــــير وأطـــــراف الأكـــــف عـــــنمُ

والضرب هنا مخبول مكسوف كالعروض، وبعده:

لـــيس علـــى طـــول الحيـــاة نـــدم ومـــن وراء المـــوت مـــا تعلـــمُ

تقطيع البيت الأول:

(أننشرمس) مستفعلن (كنولوجو) مستفعلن (هدنا) معلا

(نيرنوأط) مستفعلن (رافلأكف) مستفعلن (فعنم) معلا

وتقطيع البيت الثاني:

(ليسعلا) مستعلن (طوللحيا) مستفعلن (تندم) معلا

(ومنورا) متفعلن (علوتما) مستفعلن (تعلم) مفعو

والضرب هنا أصلم.

ثانيًا: السريع المشطور

للسريع استعمال آخر غير استعماله تاما وهو استعماله مشطوراً فيتكون البيـــت فيه من ثلاث تفعيلات وهي:

مستفعلن مستفعلن مفعولات

والتفعيلة الأخيرة تمثل العروض والضرب على القول الراجح، والسريع المشطور يأتي على صورتين:

الأولى: مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ

وهو في هذه الصورة موقوف العروض والضرب.

والثانية: مستفعله مستفعلن مفعولاً وهو في هذه الصورة مكسوف العروض والضرب.

مثال الصورة الأولى:

الحمد لله الوهوب المنان

وقال أعشى همدان:

شطت نوى من داره بالإيوان

إيوان كسري ذي القرى والريحان

ومثال الصورة الثانية:

الحمد لله إله الحمد

وقول الآخر :

الى متى نرضى بعيش الذل

والضيم من مستعمر محتل

ينفث فينا سمه كالصل

والسريع المشطور في صورته هذه يحتمل أن يكون من مشطور الرجز الذي عروضه وضربه مقطوعان ووزنه:

مستفعلن مستفعلن مستفعلُ

ومنه قول كعب بن زهير رضي الله عنه:

تا لله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

أسئلة

س1: ما تفعيلات بحر السريع؟ وكم عروض له في حال تمامه؟ استشهد لذلك

س2: يقولون: إن صور السريع التام أربع. اذكر هذه الصور مع بيان حكم العروض والضرب في كل صورة.

س3: قد تتحول مفعولات في بحر السريع إلى معلا أو مفعلا أو مفعلات أو مفعو. بين ما يحدث لها من التغيير في كل حالة منها.

س4: قطع الأبيات الآتية وزنها وبين حكم العروض والضرب فيها:

برصت بالناس وأخلاقهم فصرت أستأنس بالوحده

ما الشأن في الدنيا تغر الورى الشأن فينا كيف نفتر

لا تأسف الدهر على ما مضى والق الذي ما دونه من محيص

يا طول ليل المبتلى بالهوى وصبحه من ليله أطول

مـــن لســـقيم مـــا لـــه عائـــد ومـيـــت لـــيس لـــه نـــاعى

البحر الثانى عشر

بحر المنسرح

قال السيوطي في ضابطه:

مـــا لانســـراح الإنســـان مستنصـــر مســـتفعلن مفعـــولات مســـتفعلن

وقال صفي الدين الحلي:

منســـرح فيـــه يضـــرب المثـــل مســـتفعلن مفعـــلات مســـتعلن

وهذا البحر يستعمل تاما ومنهوكا.

فالتام تفعيلاته ست، لأن دائرته (المشتبه) مسدسة الأجزاء وهي كما يتبين مـــن الضابطين:

مستفعلن مفعولات مستفعلن (مرتين) والمنهوك يتكون من تفعيلتين كما سيأتي.

أولاً: المنسرح التام

والمنسرح التام له عروض واحدة صحيحة، وضربها اما مطوي حـــذف رابعـــه الساكن فصار (مستعلن) واما مقطوع حذف من آخره ساكن الوتد المجموع مـــع

تسكين ما قبله فصار (مستفعلُ) ويلحظ أن الطي في عروضه لا يلزم، وفي الضـــرب يكون جاريا مجرى العلة في اللزوم.

فمثال الضرب المطوي قول أبي فراس الحمداني:

يـــا حســـرة مـــا أكـــاد أحملـــها آخرهـــــا مـــــزعج وأولهـــــا

عليلـــــة بالشـــــآم مفـــــردة بـــات بأيـــدي العـــدى معللـــها

تقطيع البيت الأول:

(ياحسرتن) مستفعلن (ماأكاد) مفعلات (أحملها) مستعلن

(ءاخرها) مستعلن (مزعجنوَ) مفعلات (أوولها) مستعلن

ومثاله أيضاً قول الخالدي في غلام له:

ويعـــرف الشـــعر مثـــل معـــرفتي وهـــو علـــى أن يزيـــد مجتهـــد

وصـــيرفي القـــريض وزان ديـــــ نـــار المعـــاني الـــدقاق منتقـــد

ومثال الضرب المقطوع قول ابن الرومى:

لو كنـــت يـــوم الفـــراق حاضـــرنا وهـــن يطفـــين لوعـــة الوجـــد

لم تـــــر إلا دمـــــوع باكيـــــة تســـفح مـــن مقلـــة علـــى خـــد

كأن تلـــك الـــدموع قطـــر نـــدى يقطـــر مـــن نـــرجس علـــى ورد

تقطيع البيت الأول:

(لوكنتيو) مستفعلن (ملفراق) مفعلات (حاضرنا) مستعلن

(وهننيط) متفعلن (فينلوع) مفعلات (تلوجدي) مستفعلُ

ومثاله أيضاً قول الشاعر:

عليـــه تاجـــان فـــوق مفرقـــه تـــاج جـــلال وتـــاج إخبـــات

يقـــول للـــريح كلمـــا عصـــفت هـــل لـــك يـــا ريـــح في مبـــاراتي

ثانيًا: المنسرح المنهوك

المنسرح المنهوك تفعيلاته اثنتان هما:

مستفعلن مفعولات

وعروضه وضربه إما موقوفان كما في قول الشاعر:

صبرا بني عبد الدار

ويها حماة الأدبار

ضربا بكل بتار

وإما مكسوفان كما في قول الشاعر:

نمضي إلى التتار

بالأبيض البتار

نحرقهم بالنار

وغضب الجبار

ومن شعر صدر الاسلام:

إن تقبلوا نعانق

ونفرش النمارق

أو تدبروا نفارق

فراق غير وامق

ومنه:

ويلم سعد سعدا

صرامة وجدا

وفارسا معدا

سد به ما سدا

أسئلة

س1: للمنسرح التام عروض واحدة وضربان. اشرح ذلك مع بيان تفعيلاتـــه والاستشهاد له.

س2: إذا استعمل المنسرح منهوكا فعلى أي وجه تأتي عروضه وضربه؟ استشهد لذلك

س3: قطع الأبيات الآتية وزنها وبين حكم عروضها وضربها:

إن إذا لم يكـــــن أخـــــي ثقـــــة قطعـــــت منـــــه حبائـــــل الأمـــــل

يضـــــطرب الخـــــوف والرجـــــاء إذا حـــــرك موســـــى القضـــــيب أو فكـــــر

يـــــا ســـــيدا مـــــا تعـــــد مكرمـــــة إلا وفي راحتيـــــــــك أكملـــــــــها

البحر الثالث عشر

بحر الخفيف

قال السيوطي في ضابطه:

يـــا خفيفـــا ألحـــاظكم فاتكـــات فـــاعلاتن مســـتفع لـــن فـــاعلاتن

وقال صفي الدين الحلي:

يا خفيفـــا خفـــت بـــه الحركـــات فـــاعلاتن مســـتفع لـــن فـــاعلاتن

وهذا البحر يستعمل تاما من ست تفعيلات ومجزوءا من أربع.

أولاً: الخفيف التام

يتكون من ست تفعيلات كما تبين من الضابطين وهي:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن (مرتين)

وهو في هذه الحالة له عروضان: إحداهما صحيحة بوزن (فاعلاتن)، والأخـــرى محذوفة بوزن (فاعلا).

والعروض الصحيحة يأتي ضربها صحيحا مثلها ويأتي محذوفا.

والعروض المحذوفة لا يكون ضربها إلا محذوفا مثلها.

فتكون صور الخفيف التام ثلاثا وهي:

الصورة الأولي:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

ومثالها معلقة الحارث بن حلزة ومطلعها:

آذنتنـــــا ببينـــــها أسمـــــاء رب ثـــــاو يمـــــل منـــــه الثـــــواء

تقطيعه:

(ءاذنتنا) فاعلاتن (ببينها) متفع لن (أسماءو) فالاتن

(ربثاون) فاعلاتن (يمللمن) متفع لن (هثثواءو) فاعلاتن

ومنها قوله:

أجمعـــوا أمـــرهم عشـــاء فلمـــا أصبحوا أصـــبحت لهـــم ضوضـــاء

من مناد ومن مجيـــب ومـــن تصـــــ هال خيـــل خـــلال ذاك رغـــاء

ويلحظ دخول علة التشعيث في عروض البيت الأول وضرب البيت الثاني وهي علة غير لازمة، وهي حذف أول الوتد المجموع في فاعلاتن فتصير: فالاتن.

ومن هذه الصورة قول البوصيري:

كيـــف ترقـــى رقيـــك الأنبيـــاء يـــا سمـــاء مـــا طاولتـــها سمـــاء

لم يـــدانوك في عـــلاك وقـــد حـــا ل ســـنا منـــك دونهـــم وســـناء

الصورة الثانية:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلا

ومثالها قول الشاعر:

ليت شـــعري هـــل ثم هـــل آتيـــنُهم أم يحـــولن مـــن دون ذاك الـــردي

تقطيعه:

(ليت شعري) فاعلاتن (هل ثمهل) مستفع لن (ءاتينهم) فاعلاتن

(أم يحولن) فاعلاتن (من دون ذا) مستفع لن (كررا) فاعلا

وقول الآخر:

ذهـــب خـــدها يـــذوب حيـــاء وســـــوى ذاك كلـــــه ورق

الصورة الثالثة:

فاعلاتن مستفع لن فاعلا فاعلاتن مستفع لن فاعلا

ومثالها قول الشاعر:

ان قـــدرنا يومـــا علـــى عـــامر ننتصـــف منـــه أو ندعـــه لكـــم

تقطيعه:

(انقدرنا) فاعلاتن (يومنعلا) مستفع لن (عامرن) فاعلا

(ننتصفمن) فاعلاتن (هوأوندع) مستفع لن (هولكم) فاعلا

وقول السيد حبيب العبدي في وصف جزيرة العرب:

لحصـــاها فضـــل علـــى الشـــهب وثراهـــا خـــير مـــن الـــذهب

تـــتمنى الســـماء لـــو لبســـت حلـــة مـــن طرازهـــا العجـــب

إن بـــــدا الآل في مفاوزهـــــا قـــل لنـــهر المجـــرة احتجـــب

ثانيًا: الخفيف المجزوء

والخفيف المجزوء يتكون من أربع تفعيلات هي:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن

ولا تكون عروضه الا صحيحة وأما ضربها فهو إما صحيح وإما مقصور مخبون بوزن (متفع لُ) ومعلوم أن القصر هو حذف ساكن السبب الخفيـف وتسـكين متحركه.

فمثال الضرب الصحيح قول الشاعر:

نـــــام صـــــحبي و لم أنم مـــن خيـــال بنـــا ألم

طـــاف بالركـــب موهنـــا بـــين خـــاخ إلي إضـــم

وقول الآخر:

نســـمة مـــن جنابـــه أوقفـــتني ببابـــه

طـــاب لي مـــا سمعتـــه في الـــدجى مـــن عتابـــه

تقطيع البيت الأول: (نامصحبي) فاعلاتن (و لم أنم) متفع لن

(منخيا لن) فاعلاتن (بنا ألم) متفع لن.

ومثال الضرب المقصور المخبون قول الشاعر:

كـــــل خطـــــب إن لم تكـــــو نـــــوا غضـــــبتم يســـــير

تقطيعه:

(كللخطبن) فاعلاتن (إنلمتكو) مستفع لن

(نو غضبتم) فاعلاتن (يسيرو) متفع لُ

وقول المعري:

ليس واديك فاعلميه لقومي بوادي

تنبيه: نظم أبو العتاهية من الخفيف المجزوء ما عروضه مقصورة مخبونة وضـــربها مثلها، وهو قوله:

عتـــــب مـــــا للخيـــــال خـــــــبريني ومـــــــالي

أسئلة

س1: للخفيف التام ثلاث صور. اذكرها واستشهد لها وبين حكم العـــروض والضرب فيها.

س2: اذكر تفعيلات الخفيف المجزوء. واستشهد له.

س3: قد يأتي ضرب الخفيف المجزوء مقصورا مخبونا. وضح معنى ذلك واستشهد له.

س4: قطع الأبيات الآتية وزنها وحدد العروض والضـــرب فيهـــا مـــع بيـــان حكمهما:

كـــم كـــريم أزرى بـــه الـــدهر يومـــا ولئـــيم تســـعى إليـــه الوفـــودُ

لـــيس مـــن مـــات فاســـتراح بمَيْـــت إنمـــا المَيْـــت ميـــت الأحيـــاء

ليـــت مـــن شـــفني هـــواه رأي زفـــرات الهـــوى علـــى كبـــدي

مـــــا لليلـــــي تبـــــدلت بعـــــدنا ود غيرنـــــا

يـــا بـــدورا أنـــا بهـــا الـــد دهـــر عـــان أســـير

البحر الرابع عشر

بحر المضارع

قال السيوطي في ضابطه:

ألم تضـــــــــرعنا سمـــــــــات مفـــــــاعيلن فـــــــاع لا تـــــــن

وقال صفي الدين الحلي:

تعـــــــــد المضـــــــــارعات مفـــــــاعيلن فـــــــاع لا تـــــــن

والأصل في هذا البحر أن يبنى على (مفاعيلن فاع لا تن مفاعيلن) مرتين لكـــن ذكر علماء العروض أنه لم يرد في الشعر العربي تاما بل هو دائما مجزوء، وأجزاؤه في الاستعمال:

مفـــــــاعيلن فـــــــاع لا تـــــــن مفـــــــاعيلن فـــــــاع لا تـــــــن

ويلحظ أن التفعيلة الثانية ومثلها الرابعة لم توصل فيها العين باللام لأنها مركبـــة من وتد مفروق فسببين خفيفين، وعروض هذا البحر دائما صحيحة وضربها دائمـــا صحيح، ومثاله قول الشاعر:

ســـــــلام علـــــــى ديـــــــار بهـــــا نلـــــت كـــــل قصـــــدي

تقطيعه: (سلامنع) مفاعيل (لاديارن) فاع لاتن

(بها نلت) مفاعيل (كللقصدي) فاع لاتن

وقول آخر:

دعـــــــاني إلى ســـــــعادا دواعـــــــي هـــــــوي ســـــــعادا

وقول الآخر:

لقـــــد قلـــــت حـــــين قـــــر بـــــت العـــــيس يـــــا نـــــوار

قفـــــوا فـــــاربعوا قلـــــيلا فلـــــم يربعـــــوا وســـــاروا

فنفســـــي لهـــــا حـــــنين وقلـــــبي لـــــه انكســـــار

وصـــــدري لـــــه غليـــــل ودمعـــــي لـــــه انحـــــدار

وبتقطيع البيت الأول من الأبيات الأخيرة تلحظ أن العروض دخلـها الكـف (حين قرر) بوزن (فا ع لا ت) والكف هو حذف السابع الساكن وهو زحاف لا يلزم. ولهذا لم يرد في عروض البيت الثاني وما بعده.

ويلحظ في هذا البحر أن (مفاعيلن) تأتي مرة بالكف بوزن (مفاعيـل) ومـرة بالقبض بوزن (مفاعيلن) والكف والقبض يجريان في (مفاعلين) هنا على سبيل المراقبة أي أنه لا يصح أن تخلو التفعيلة من أحدهما، فإذا دخل أحدهما فيها لم يدخل الآخر.

وجميع ما تقدم من الأمثلة جاءت فيه (مفاعيل) بالكف ومثال (مفاعلن) بالقبض قول الشاعر:

وقـــــد رأيـــــت الرجـــــال فمـــــا أرى مثـــــل زيـــــد

فقوله: (وقد رأى) بوزن (مفاعلن) وكذلك قوله: (فما أرى).

وهذا البحر قليل وروده، و لم يجيء منه في الشعر العربي قصيدة كاملة، وإنما روي منه أبيات، ولهذا أنكره الأخفش، وقال الزجاج: ورد لكنه قليل. وهذا هو التحقيق، وقد أورده الخليل بن أحمد وأورد له شواهد، وسماه المضارع لمضارعته بحر المقتضب في أن أحد جزأيه مفروق الوتد.

أسئلة

س1: للمضارع عروض واحدة وضرب واحد. وضح ذلك واستشهد له.

س2: قطع البيت الآتي وزنه، وحدد عروضه وضربه.

فجـــــــدد وصـــــــال صـــــــب مـــــــتى تعصـــــــه أطاعـــــــا

س3: وضح معنى قول العروضين: بحر المضارع لم يستعمل إلا مجزوءا، وبين التفعيلات التي يتكون منها واستشهد له.

البحر الخامس عشر

بحر المقتضب

قال السيوطي في ضابطه:

مقضـــــــوب بكـــــــم ثمـــــــل مفعـــــــــولات مســـــــــتعلن

وقال صفي الدين الحلي:

اقتضـــــــب كمـــــــا ســـــــألوا مفعـــــــــلات مســـــــــتعلن

و لم يستعمل هذا البحر إلا مجزوءا كبحر المضارع، والأصل في بنائه أن يكـــون على: (مفعولات مستفعلن مستفعلن) مرتين لكنه لم يرد في الشعر العربي الا بحذف (مستفعلن) من كل شطر، ووزنه حينئذ:

مفعـــــــــولات مســـــــــتفعلن مفعـــــــــولات مســـــــــتفعلن

وعروضه دائما مطوية وضربها دائما مطوي.

ومثاله قول القائل:

هـــــــل علـــــــى ويحكمـــــــا إن لهـــــــوت مـــــــن حـــــــرج

تقطيعه: (هل عليى) مفعلات (ويحكما) مستعلن

(إن لهوت) مفعلات (منحرجى) مستعلن

وقول الآخر:

حامـــــل الهـــــوى تعـــــب يســـــــــتخفه الطـــــــــرب

إن بكـــــــى يحـــــق لـــــه لـــــيس مـــــا بـــــه لعـــــب

تضـــــــــحكين لاهيـــــــة والمحـــــــــب ينتحـــــــــب

تعجـــــبين مـــــن ســـــقمي صـــــحتي هـــــي العجـــــب

ويقول علماء العروض: إن (مفعولات) في هذا البحر يتناولها زحافان هما: الخبن والطي، ويدخلان فيها على سبيل المراقبة، بمعنى أنهما لا يجتمعان فيها ولا تخلو مـــن أحدهما، وذلك يبدو واضحا في هذا البيت:

أتانـــــــا مبشـــــــرنا بالبيـــــــان والنـــــــذر

تقطيعه:

أتانام (معولات) بششرنا (مستعلن)

بلبيان (مفعلات) وننذري (مستعلن)

والمراقبة: أن يتجاور سبيان خفيفان في تفعيلة ويزاحف أحدهما دون الآخر فلا يزاحفا مما ولا يسلمان معاً.

وقال بعض العروضيين: قد تسلم (مفعولات) من الخبن والطي فيكون دخـــول أحدهما فيها على سبيل المعاقبة كما في قول الشاعر:

لا أدعـــــوك مـــــن بعـــــد بـــــل أدعـــــوك مـــــن كثـــــب

تقطيعه:

لا أدعوك (مفعولات) من بعدن (مستعلن)

بل أدعوك (مفعولات) من كثبى (مستعلن)

والمعاقبة: أن يتجاور سببان خفيفان في تفعيلة أو تفعيلتين متجاورتين، ويسلمان معاً من الزحاف أو يسلم أحدهما ويزاحف الآخر.

وهذا البحر أنكره بعض العلماء، وزعم أنه لم يرد عن العرب وهو خلاف مـــا ورد عن الخليل شيخ العروضيين الذي أثبته ومثل له، وهو الحكم في هذا الميدان، وقد قال الشاعر:

إذا قالـــــت حـــــذام فصـــــدقوها فـــإن القـــول مـــا قالـــت حـــذام

أسئلة

س1: وضح معنى قول العروضيين: بحر المقتضب لم يستعمل إلا مجزوءا. وبـــين تفعيلاته التي يتكون منها واستشهد له.

س2: للمقتضب عروض واحدة وضرب واحد. وضح ذلك واستشهد له.

س3: قطع البيت الآتي وزنه وحدد عروضه وضربه:

عـــــــــاذلي حســـــــــبكما قـــــــد غرقـــــــت في لجـــــــج

البحر السادس عشر

بحر المجتث

قال السيوطي في ضابطه:

مـــــــا جـــــــثني بارقـــــــات مســـــــــــتفعلن فـــــــــاعلاتن

وقال صفي الدين الحلي:

إن جثـــــــــت الحركـــــــــات مســـــــــــتفعلن فـــــــــاعلاتن

و لم يستعمل هذا البحر إلا مجزوءا كسابقيه، والأصل في بنائه أن يكون علـــى (مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن) مرتين لكنه لم يرد في الاستعمال العـــربي إلا بحـــذف (فاعلاتن) من كل شطر، فوزنه في الاستعمال:

مســـــــتفع لـــــــن فـــــــاعلاتن مســـــــتفع لـــــــن فـــــــاعلاتن

وله عروضه صحيحة وضرب صحيح مثلها ومثاله قول أبي العتاهية:

لا تـــــأمن الـــــدهر والـــــبس لكـــــــل حـــــــال لباســـــــا

تقطيعه:

(لا تأمند) مستفع لن (دهر ولبس) فاعلاتن

(لكللحا) متفع لن (لنلباسا) فاعلاتن

وقول أبي الفضل الميكالي يصف النرجس:

أهـــــــلا بنـــــــرجس روض يزهـــــي بحســـــن وطيـــــب

يرنـــــــو بعـــــين غـــــزال علـــــى قضـــــيب رطيـــــب

وفيـــــه معـــــنى خفـــــي يزيـــــــده في القلـــــــوب

وقول الصابي يهجو:

يـــــا جامعـــــا لخـــــلال قبيحـــــة لـــــيس تحصـــــى

نقصـــــت مـــــن كـــــل فضـــــل فقـــــد تكاملـــــت نقصـــــا

لـــــو أن للجهـــــل شخصـــــا لكنـــــت للجهـــــل شخصـــــا

ويجوز في ضرب المجتث أن يدخله التشعيث، وهو علة جارية مجرى الزحاف في عدم لزومها، وبها تصير فاعلاتن: فالاتن.

ومثال ذلك قول الشاعر:

علـــــى الـــــديار القفـــــار والنـــــؤى والأحجـــــار

تظـــــل عينـــــاك تبكـــــي بوابـــــل مـــــدرار

وقول الآخر:

لم لا يعـــــي مـــــا أقـــــول ذا الســـــيد المـــــأمول

أسئلة

س1: وضح معنى قول العروضيين: بحر المجتث لم يستعمل إلا مجزوءا. ثم بين التفعيلات التي يتكون منها واستشهد له.

س2: للمجتث عروض واحدة وضرب واحد. وضح ذلك مستشهداً

س3: قطع الأبيات الآتية وزنها وحدد العروض والضرب فيها:

طوبى لعبد تقي لم يأل في الخير جهداً

هل مسعد لبكائي بعبرة أو دعاء

ليس الخمول بعار على امرئ ذي جلال

الاشتباه بين البحور في الوزن

يلاحظ علماء العروض أن بعض بحور الشعر العربي قد يشتبه وزنها بوزن بحـــر آخر عند حصول تغيير في الوزن بزحاف أو علة، وهذا يحدث في بحر الوافر والكامل والرجز. وقد سبقت الإشارة إلى شئ من ذلك، وفيما يلي تفصيل القول فيه:

أولا: بحر الوافر

لم يقع الاشتباه في هذا البحر إلا في استعماله مجزوءا مكونا من أربع تفعـــيلات وهي:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

فإذا دخل العصب وهو تسكين الخامس المتحرك في جميع هذه التفعيلات الأربع تصير هكذا:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلين مفاعلتن

وتحول إلى:

مفاعلين مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وفي هذه الحالة يشتبه البيت من الوافر المجزوء ببيت من الهزج كمـــا في قـــول الشاعر:

نهـــــــاني إخـــــــوتي عنـــــــها ومـــــا بالقلـــــب مـــــن عتـــــب

وتقطيعه:

نهاني إخ وتي عنها وما بلقل بمن عتب

//ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه/ه

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

والذي يعين بحر البيت هو النظر في القصيدة التي ورد بها فإن وجدت في القصيدة تفعيلة واحدة بوزن مفاعلتن بتحريك الخامس حكمنا بأن البيت من مجزوء الوافر، وان لم نجد ذلك فالأولى جعل القصيدة من الهزج، لأن (مفاعيلن) أصل في الهزج، وعارض في الوافر بتسكين الخامس المتحرك في مفاعلتن، وعلى هذا نحكم على هذا البيت بأنه من مجزوء الوافر لأنه من قصيدة يقول فيها الشاعر:

رقيـــة تيمـــت قلـــبي فواكبـــدا مـــن الحـــب

وهذا البيت وزنه:

مفاعلتن مفاعيلن مفاعلتن مفاعيلن

وإذا دخل زحاف العقل وهو حذف الخامس المتحرك في جميع أجزاء مجزوءا الوافر تصير:

مفاعتن مفاعتن مفاعتن مفاعتن

وهذا الوزن يطابق تماما بيتا من الرجز المجزء وقع الخبن في جميع تفعيلاته وهو حذف الثاني الساكن فبدلا من:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

تصبر تفعيلاته بعد الخبن:

متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن

وهي تطابق مجزوء الوافر الذي دخل العقل جميع تفعيلاته وقد مثل العروضيون لذلك بقول الشاعر:

يـــــــذب عـــــــن حريمـــــــه بســـــــــــيفه ورمحـــــــــــه

تقطيع هذا البيت:

يذببعن حريمهي بسيفهى ورمحهى

//ه// //ه// //ه// //ه// //ه//

وكل تفعيلة منه مكونة من وتدين مجموعين فيصح أن توزن بنحو:

مفاعتن مفاعتن مفاعتن مفاعتن

فيكون البيت من الوافر المجزوء، ويصح أن يوزن بنحو.

متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن

فيكون البيت من الرجز المجزوء، وهذا أولى من حمله على الـــوافر المجـــزوء لأن حدف الساكن أضف من حذف المتحرك.

ثانيا: بحر الكامل

(أ) من المعلوم أن الكامل في استعماله التام يتكون من ست تفعيلات هي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وهذه التفعيلة إذا دخلها زحاف الإضمار وهو تسكين الثاني المتحرك وهو التاء تصير: متفاعلن، وهي حينئذ بوزن مستفعلن ومن هنا يشتبه بيت الكامل التـــام إذا دخل الإضمار في جميع تفعيلاته ببيت من بحر الرجز حيث يكون وزنه:

مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن

وهو أيضا :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقد تقدم من أمثلة ذلك قول عنترة:

إني امرؤ من خـــير عـــبس منصـــبا شطري وأحمـــى ســـائري بالمنصـــل

ومن أمثلته أيضا قول أحمد شوقي:

قم في فم الـــدنيا وحـــي الأزهـــرا وانثر علـــى سمـــع الزمـــان الجـــوهرا

وإذا قطعت هذا البيت ووزنته وجدت وزنه إما:

مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن

بإسكان التاء في الجميع، وإما:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

لكن هذا البيت لا يعد من بحر الرجز؛ لأن الشاعر يقول في البيت الذي يليه:

واخشع مليا واقض حق أئمة طلعوا به زهراء وماجوا أبحرا

ووزن هذا البيت:

مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن مُتفاعلن

ففيه تفعيلتان لم يسكن فيهما الحرف الثاني فهو من الكامل ضرورة، فهكذا يكون الحكم على البيت الذي قبله، وإذا لم تعرف قصيدة البيت الذي جاء بهذه الهيئة يكون حمله على الرجز أولى، لأنه لا تغيير فيه حنيئذ.

(ب) وقال علماء العروض: قد يشتبه الكامل التام بالرجز التام أيضا إذا دخل الكامل التام الزحاف المزدوج المسمى بالخزل في جميع تفعيلاته، وهو اجتماع الإضمار والطي بحيث تصير تفعيلته (متفعلن) بإسكان الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن.

وإذا دخل الرجز التام زحاف الطي في جميع تفعيلاته فتصير تفعيلته مستعلن، ومثلوا لذلك بهذا البيت:

ما ولدت والدة من ولد أكرم من عبد مناف حسبا

تقطيعه:

ما ولدت والدتن منولدن أكرممن عبدمنا فنحسبا

مُتفعلن مُتفعلن مُتفعلن مُتفعلن مُتفعلن مُتفعلن

أو مستعلن مستعلن مستعلن، مستعلن مستعلن مستعلن

وهذا يجوز حمله على أنه من الكامل التام الذي دخل الخزل جميع أجزائه أو أنه من الرجز التام الذي دخل الطي جميع أجزائه.

وهذا البيت يذكر في كتب العروض دون تنبيه على بيت سابق له أو لاحق، ولهذا تصح نسبته إلى أحد البحرين حتى يعلم سابقه أو لاحقه من أي البحرين، وحمله على الرجز أولى لأنه يكون فيه حنيئذ تغيير واحد، وهو زحاف الطى.

(ج) وقال علماء العروض: قد يشتبه الكامل التام إذا دخل الوقص في جميع أجزائه وهو حذف الثاني المتحرك فتصير تفعيلته: (مفاعلن) بالرجز التام إذا دخل الخبن في جميع أجزائه وهو حذف الثاني الساكن فتصير تفعيلته: (متفعلن)، ومثلوا لذلك بهذا البيت:

يذب عن حريمه بسيفه ورمحه ونبله ويحتمي

تقطيعه:

يذببعن حريمهى بسيفهى ورمحهى ونبلهى ويحتمي

مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن

أو

متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن متفعلن

وعلى هذا يجوز حمل البيت على أنه من الكامل التام الذي دخل الـــوقص جميع تفعيلاته أو على أنه من الرجز التام الذي دخل الخبن في جميع تفعيلاته.

وهذا البيت مثل السابق لم يذكر له العروضيون سابقا ولا لاحقا حتى يعـــرف بذلك بحره الذي ينتمي إليه معرفة يقينية، فيجوز حمله على أحد الاحتمالين، وحمله على الرجز أولى لأن حذف الساكن أخف من حذف المتحرك

(د) وقال علماء العروض: قد يشتبه الكامل التام بالسريع التام الذي يتكون من:

مستفعلن مستفعلن معلا مستفعلن مستفعلن معلا

وهذا الاشتباه يتحقق إذا جاءت عروض الكامل التام ضربه بوزن متفا وذلك إذا أصيب كل من العروض والضرب بعلة الحذذ وهي حذف الوتد المجموع، وكانـــت تفعيلاته الباقية مصابة بزحاف الإضمار بحيث يصير الوزن:

مُتفاعلن مُتفاعلن متفا مُتفاعلن مُتفاعلن متفا

فحينئذ يشتبه ببيت السريع التام الذي عروضه مخبولة مكسوفة وضربه مخبـــول مكسوف، والأصل في العروض والضرب (مفعولات) يصيب هذه التفعيلـــة علـــة الكسف بحذف السابع الساكن فتصير مفعولا ثم تصاب بالزحاف المزدوج المســـمى

الخبل وهو اجتماع الخبن والطي فيحذف الثاني الساكن وهو الفاء والرابع الساكن وهو الواو فتصير: (معلا)

ومثال هذا الاشتباه قول الشاعر أحمد مخيمر:

العيش لولا أن تباركه لا يستحق الكدح والسهرا

فهذا من الكامل التام الذي يشتبه بالسريع التام على الوجه الذي بينته: لأنه إذا قطع ووزن يحتمل الوزنين السابقين لكن القصيدة التي هو منها من بحر الكامل بدليل قول الشاعر بعده:

قد كان قفرا لارواء به فنما بقربك منه وازدهرا

فقوله هنا: (فنما بقر) بوزن (متفاعلن) وقوله: (بكمنهوز) بوزن (متفاعلن). فعلى هذا نحكم على البيت السابق بأنه من الكامل التام الذي عروضه حذاء وضربه أحذ مثلها، وسائر التفعيلات فيه أصابها الإضمار، وكذلك الشأن في قول نزار قباني:

لا تسأليني هل أحبهما عينيك إني منهما لهما

ويقول بعده:

ألدي مرآتان من ذهب ويقال لي لا تعتني بهما

فقوله: (ألدييمر) بوزن (متفاعلن) وقوله: (ويقال لي) بوزن (متفاعلن).

وإذا تأملنا في القصيدة التي بها البيت المشتبه و لم نجد تفعيلـــة واحـــدة بـــوزن (متفاعلن) وجب الحكم بأنها من السريع التام، وقيل: الأولى الحكم بأنه من الكامل لأن الحذف علة حسنة والكسف علة قبيحة، والخبل زحاف مزدوج قبيح.

ثالثا: بحر الرجز

هذا البحر إذا استعمل مشطورا مكونا من:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

كانت التفعيلة الأخيرة فيه تمثل العروض والضرب، فإذا دخلتها علة القطع وهي حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله صارت (مستفعلُ) وهي ثلاثة أسباب خفيفة، ويقال حينئذ: عروض البيت وضربه مقطوعان وفي حالته هذه يشتبه ببيت السريع المشطور المكون من:

مستفعلن مستفعلن مفعولات

إذا دخلت تفعيلته الأخيرة علة الكسف وهي حذف السابع المتحرك فتصير (مفعولا) وهي ثلاثة أسباب خفيفة تمثل العروض والضرب.

فإذا ورد بيت مشطور مكون من مستفعلن مستفعلن وتفعيلة ثالثة عبارة عن ثلاثة أسباب خفيفة جاز أن يعد من مشطور الرجز، ويقال: عروضه وضربه مقطوعان، وجاز أن يعد من مشطور السريع فيقال: عروضه وضربه مكسوفان ومثال ذلك من الشعر القديم:

لا تعذلاني إنني في شغل

يا صاحبي رحلي أقلا عذلي

ومثاله من الشعر الحديث:

إلى مـــتى نرضـــى بعـــيش الـــذل

والضـــيم مـــن مســـتعمر محتـــل

فالعروض والضرب في هذه الأبيات إما أن يكون وزنهما مستفعلُ فتكون مـــن الرجز المشطور المقطوع العروض والضرب وإما أن يكون وزنهما: مفعولا فتكون من السريع المشطور المكسوف العروض والضرب.

والحمل على السريع أولى؛ لأن الكسف تغيير واحد بالحذف، والقطع تغـــييران بالحذف والتسكين.

فنون الشعر الملحقة بالبحور

هناك فنون من الشعر ألحقت بالبحور لكونها تشاركها في الوزن تذكرها:

أولاً: ما صيغ على الأوزان المهملة في الدوائر، وذلك يشمل:

(أ) بحر المتوافر، ووزنه: فاعلاتك فاعلاتك فاعلن (مرتين)

ومثاله قول الشاعر:

ما وقوفك بالركائب في الطلل ما سؤالك عن حبيبك قد رحل

ما أصابك يا فؤادي بعدهم أين صبرك يا فؤادي ما فعل

(ب) بحر الممتد، ووزنه: فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن (مرتين)

ومثاله قول الشاعر:

صاد قلبي غزال أحور ذو دلال كلما زدت وجدا زاد مني نفورا

(ج) بحر المتئد، ووزنه: فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن (مرتين)

ومثاله:

كن لأخلاق التصابي مستمريا ولأحوال الشباب مستحليا

(د) بحر المنسرد، ووزنه: مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن (مرتين)

ومثاله:

على العقـــل فعـــول في كـــل شـــان ودان كـــل مـــن شـــئت أن تـــداني

(هـــ) بحر المطرد، ووزنه: فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن (مرتين)

ومثاله:

مـــا علـــى مســـتهام ريـــع بالصـــد فاشتكى ثم أبكـــاني مـــن الوجـــد

ثانيًا: الإجازة: وهي أن يأتي شاعر بشطر بيت أو ببيت تام، وينظم شاعر آخر في وزنه ومعناه ما يكون به تمامه.

ومن أمثلة ذلك ما حكى عن أبي نواس أنه قال لجماعة من الشـــعراء أجيـــزوا قولي:

عذب الماء وطابا.

فقال أبو العتاهية من فوره:

حبذا الماء شرابا

ومن أمثلته أن حسان بن ثابت رضي الله عنه أرق ذات ليلة فقال:

متاريك أذنـــاب الأمـــور اذا اعتـــرت أخذنا الفـــروع واجتنبنـــا أصـــولها

وأجبل فقالت ابنته: يا أبت ألا أجيز عنك؟ فقال: أو عندك ذاك قالت: بلـــى. قال: فافعلي. فقالت:

مقاويل للمعروف خـــرس عـــن الخنـــا كرام يعـــاطون العشـــيرة ســـولها

ثالثًا: التشطير: وهو أن يعمد الشاعر الى أبيات لغيره فيضم إلى كل شطر منـــها شطرا من عنده يزيده عليه عجزا لصدر وصدرا لعجز، ومثاله تشطير هذين البيتين:

رأيـــت خيـــال الظـــل أكـــبر عـــبرة لمن هـــو في علـــم الحقيقـــة راقـــي

شـــحوص وأشـــباح تمـــر وتنقضـــي وتفـــنى جميعـــا والمحـــرك بـــاقي

تشطيرهما:

رأيت خيـــال الظـــل أكـــبر عـــبرة يلوح بها معـــنى الكـــلام لأحـــداقي

وفي كل موجود علـــى الحـــق آيـــه لمن هـــو في علـــم الحقيقـــة راقـــي

شخوص وأشـــباح تمـــر وتنقضـــي وليس لها مما قضـــى الله مـــن واقـــي

لهـــا حركـــات ثم يبـــدو ســـكونها وتفـــنى جميعـــا والمحـــرك بـــاقي

ونحو:

فإنما الأمم الأخـــلاق مـــا بقيـــت فإن هـــم ذهبـــت أخلاقهـــم ذهبـــوا

شطرته بقولي:

فإنما الأمم الأخـــلاق مـــا بقيـــت ولـــيس يخلـــدها لهـــو ولا لعـــب

والناس بالـــدين في خـــير وعافيـــة فإن هم ذهبـــت أخلاقهـــم ذهبـــوا

وقد يكون التشطير بضم عجز إلى الصدر وجعل العجز صدرا وتكملته بيتا كما في قول بعضهم مشطرا قول الشاعر:

إذا كنـــت في حاجـــة مرســـلا فأرســـل لبيبـــا ولا توصـــه

حيث قال

إذا كنـــت في حاجـــة مرســـلا وأنـــت بهـــا كلـــف مغـــرم

فأرســـل لبيبـــا ولا توصـــه وذاك اللبيـــب هـــو الـــدرهم

رابعًا: التخميس: وهو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثة اشـطر يلتزم فيها قافيه الشطر الأول فيصير البيت خمسة أشطر، ولذلك سمي تخميسا، ومن ذلك تخميس الشاعر لهذين البيتين:

هـــي الـــدنيا تقـــول بمـــلء فيهـــا حذار حـــذار مـــن بطشـــي وفتكـــي

فـــلا يغـــرركم مـــني ابتســـام فقـــولي مضـــحك والفعـــل مبكـــي

فقد قيل في تخميسها:

دع الـــدنيا الدنيـــة مـــع بنيهـــا وطلقهـــا الـــثلاث وكـــن نبيهـــا

ألم ينبيـــك مـــا قـــد قيـــل فيهـــا هـــي الـــدنيا تقـــول بمـــلء فيهـــا

حذار حذار من بطشي وفتكي

فلـــم يســـمع لهـــا فـــيهم كـــلام وتـــاهوا في محبتـــها وهـــاموا

وكم نصـــحت وقالـــت يـــا نيـــام فـــلا يغـــرركم مـــني ابتســـام

فقولي مضحك والفعل مبكي

وإذا صنع الشاعر ذلك في شعره بأن نظم أربعة أشطر بقافية وخامسا بقافية مخالفة، وأتبع ذلك بأربعة أشطر بقافية وخامسا بنفس القافية المخالفة سمي ذلك: المخمس

خامسًا: التسبيع: وهو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره خمسة أشطر يلتزم فيها قافية الشطر الأول فيصير البيت سبعة أشطر، ولذلك سمي تسبيعا ومن ذلك قول أحد الشعراء مسبعا قول البوصيري:

لو كنت أعلم أني ما أوقره كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

حيث قال

الله أرجوه أن الذنب يغفره وكسر قلبي بالغفران يجبره

مضى زمان الصبا واللغو أكثره وجاء شيبى الذي قد كنت أحذره

مخبرا أن عمري ضاع أكثره لو كنت أعلم أني ما أوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

سادسًا: التشريع: وهو أن يكون للبيت فما فوق قافيتان مع وزنين مختلفين من أوزان العروض بحيث يصح المعنى حال انفراد أحدهما عن الآخر.

ومثاله قول الحريري من بحر الكامل التام:

يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردي وقرارة الأكدار

دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا تبا لها من دار

فهذا الوزن يشتمل على وزن آخر لمجزؤ الكامل وهو:

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردي

دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا

سابعًا: المسمط: وهو أن يأتي الشاعر ببيت مصرع ثم يأتي بأربعة أشطر على غير قافيته، ثم يأتي بشطر على قافية البيت المصرع وقد نسبوا إلى امرئ القيس قوله من هذا النوع:

توهمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي

مرابع من هند خلت ومصايف يصيح بمغناها صدى وعوا زف

وغيرها هوج الرياح العواصف وكل مسف ثم آخر راد ف

بأسحم من نوء السماكين هطال

وقد يجئ هذا النوع بثلاثة أشطر مقفاة تقفية واحدة ورابع بقافية مخالفة ثم بثلاثة أشطر والرابع على نفس القافية المخالفة.

كقول بعض الشعراء:

غزال هاج لي شجنا فبت مكابدا حزنا

عميـــــد القلـــــب مرتهنـــــا بـــــذكر اللـــــهو والطـــــرب

ســـــبتني ظبيـــــة عطـــــل كـــــأن رضـــــا بهـــــا عســـــل

ينـــــوء بخصـــــرها كفـــــل ثقيـــــل روادف الحقـــــب

ثامنًا: الموشح: وهو نظم على بحر من بحور الشعر المتقدمـــة لكنـــه ذو نظـــام مخصوص في قافيته، ومن أمثلته أن يأتي الشاعر ببيت تساوت عروضه مع ضـــربه في القافية ثم يأتي بعده بثلاثة أشطر مقفاة بقافية واحدة مخالفة لقافية البيت المتقـــدم ثم يكرر ذلك بأن يأتي ببيت يساوي البيت الأول وبقافيته نفسها ويردفه بثلاثة أشـــطر مقفاة بقافية واحدة مخالفة وهكذا، ويختم الموشحة بمثل البيت الذي بدأها به:

ومن ذلك قول سناء الملك:

ترى هـــل يشـــتفى منـــك الغليـــل ويشـــفي مـــن صـــبابته العليـــل

لقد أســـرفت في هجـــري وصـــدي بلا سبب سوى كلفـــي ووجـــدي

وماذا في سلو عنك يجدي

خضاب الوجد لـــيس لـــه نصـــول وخـــدق أســـف بـــه النحـــول

لـــئن شـــحيت عـــني بالســـلام وطيفك قـــد جفـــا لجفـــا المنـــام

فقد جادت بأربعة سجام

جفـــون بالبكـــا كـــادت تحـــول وخـــد قـــد أســـف بـــه النحـــول

لقـــد أرســـلت في طـــئ النســـيم حديث هـــوى مـــن الوجـــد القـــديم

فعلات وهي عاطرة الشميم

تخـــــير أن طعنـــــهم نـــــزول بـــــدار لا يلـــــم بهـــــا نزيـــــل

تلقتـــــه المـــــوالى والمـــــوالى يألحـــــاظ وزرقـــــه مـــــن نصـــــال

وأعطاف وسمر من عوالي

فكـــم بطـــل هنـــاك وكـــم قتيـــل بســـيف مـــن لواحظـــه قتيـــل

القافية

هي جزء يقع في آخر البيت الشعري يهتم علمـــاء الشـــعر ببحـــث حروفـــه وحركاته، وما يجب له من لوازم وما يقع فيه من عيوب.

وترجع أهمية علم القافية إلى أن من جهل شروط القافية خالف النهج العـــربي، وجاوز النسق الذي رسم للشعر كما هدت إليه الفطرة العربية الســـليمة والـــذوق العربي السليم.

وقد وضع الخليل بن أحمد هذا العلم كما وضع علم العروض، وجاء العلمـــاء بعده فأقروا ما وضعه له من مصطلحات وتعريفات و لم يخالفوه إلا في النذر اليسير.

تعريف القافية وبيان حروفها وحركاتها

أولاً: تعريف القافية

القافية: لفظ مشتق على (فاعلة) من قول العرب: قفوت فلانـــا: أي تبعتـــه، ويسمى مؤخر الرأس قافية.

وقد أطلق لفظ القافية على الجزء المخصوص من آخر البيت الشعري ـــ كمـــا سنحدده – لأن الشاعر يتتبعه ويطلبه.

وقيل: سميت تلك الأجزاء من القصيدة قوافي، لأن اللاحق منها يتبع السابق في شكله وهيئته، أو لأنها تتلو أجزاء البيت.

والعرب يطلقون على القصيدة قافية كما قال قائلهم:

وقافيـــة مثـــل حـــد الســـنا ن تبقـــى ويـــذهب مـــن قالهـــا

كما يطلقون على البيت قافية وعلى الأبيات قوافي كما في قول حسان رضـي الله عنه:

فـــنحكم بـــالقوافي مـــن هجانـــا ونضـــرب حـــين تختـــلط الـــدماء

والقافية في الاصطلاح: هي الأحرف المشتملة على آخر ســاكنين في البيــت الشعري مع المتحرك الذي قبلهما، وهذا تعريف الخليل رحمه الله، وقد ارتضاه جمهور العلماء، وهو تعريف يقوم على التحديد العلمي الذي يراعي لـــوازم القافيـــة مـــن الحروف والحركات، والقوانين التي يخضع لها تأليفها.

ففي قول كعب بن زهير:

إن الرســـول لنـــور يستضـــاء بـــه مهند مـــن ســـيوف الله مســـلول

القافية هي (لولو) وهي بعض كلمة (مسلول) ويلحظ أن الساكن الناشئ مـــن إشباع ضم اللام في (مسلول) قد اعتبر أحد الساكنين في آخر البيت.

وفي قول مهلهل بن ربيعة:

فلـــو كشـــف المقـــابر عـــن كليـــب فيخـــبر بالـــذئاب أي زيـــر

القافية هي (زيري) وهي كلمة تامة

وفي قول امرئ القيس:

مكـــر مفـــر مقبـــل مـــدبر معـــا كجلمود صخر حطه السيل من عـــل

القافية هي: (من على) وهي كلمتان

وفي قول أحمد شوقي:

فإنما الأمم الأخـــلاق مـــا بقيـــت فإن هم ذهبـــت أخلاقهـــم ذهبـــوا

القافية هي: (هم ذهبو) وهي ثلاث كلمات.

ثانيًا: حروف القافية

حروف القافية التي يعني بها علماء القافية ســتة وهـــي: الـــروي، والوصـــل، والخروج، والردف، والتأسيس، والدخيل.

وإليك التعريف بهذه الأحرف:

(1) الروى: هو الحرف الذي بنيت عليه القصيدة، وتنسب إليه فيقال: قصيدة بائية أو رائية أو سينية وهكذا، والغالب ألا يكون حرف الروى مدا ولا هاء إلا في مواضع يأتي تفصيل القول فيها في مبحث الروى.

وإذا كان حرف الروى متحركا فهو روى مطلق، وإذا كان ساكنا فهـــو روى مقيد، وسمي الأول مطلقا؛ لأن الصوت ينطلق به ولا ينحبس فمثال الروى المطلق: الدال المكسورة من تزود في قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ومثال الروى: المقيد: الدال الساكنة في (تجد) من قول عمر بن أبي ربيعة:

ليت هند أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد

(2) الوصل: هو ما يلي حرف الروى من حرف مد أو هاء فقد يكون ألفا كما في قول الشاعر:

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا

القافية فيه: (صايا) والباء روى، والألف وصل.

وقد يكون واوا كما في قول كعب بن زهير:

نبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

القافية فيه (مولو) واللام روى والواو هي الوصل.

وقد يكون ياء كما في قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومترل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

القافية (حوملي) واللام روى والياء هي الوصل.

وقد يكون هاء ساكنه كما في قول الشاعر:

كأن مثار النقع حول رءوسنا وأسياقنا ليل تهاوى كواكبه

فالياء فيه رومى، والهاء الساكنة وصل، وقد يكون الوصل هاء متحركة كما في قول الشاعر:

خليـــــــــل لي ســـــــــأهجره لـــــذنب لســـــت أذكـــــره

القافية (أذكرهو) والهاء وصل، والروى هو الراء.

(3) الخروج: هو حرف المد الذي يلي هاء الوصـــل المتحركـــة. كـــالواو في (أذكرهو) في القافية السابقة، والخروج قد يكون ألفا كما في قول الشاعر:

أتتـــــــه الخلافـــــــة منقـــــــادة إليـــــــه تجـــــــرر أذيالهـــــــا

فالقافية (يالها) واللام روى، والهاء وصل، والألف خروج، وقد يكون الخروج واوا كما مثلنا.

وقد يكون ياء كما في قول الراجز:

كـــل امـــرئ مصـــبح في أهلـــه

والمـــوت أدنى مـــن شـــراك نعلـــه

فالقافية (أهلهي) ونعلهى، واللام روى، والهاء وصل، والياء خروج.

4- الردف: هو حرف مد أو لين يكون قبل الروى بلا فاصل بينهما، وحرف المد هو حرف علة تحرك ما قبله بحركة مجانسة له كالواو المضموم ما قبلها، واليـــاء

المكسور ما قبلها كما في : رسول وصحيفة، وحرف اللين هو حرف علة ساكن تحرك ما قبله بالفتح كالياء في عين، والواو في قول.

فمثال مجيء الردف ألفا قول أحمد شوقي:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

ومثال مجيئه واوا قول المتنبي:

إني نزلت بكذابين ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

ومثال مجيئه ياء قول كعب بن زهير:

مهلا هداك الذي أعطاك نافلة الـ قرآن فيها مواعيظ وتفصيل

ويلحظ أن الردف إذا كان في أول القصيدة ياء جاز استبداله بالواو في أثناء القصيدة كما في قصيدة المتنبي:

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم لامر فيك تجديد

ومنها البيت المتقدم، وكذلك إذا كان الردف في أولها واوا جاز استبداله بالياء في أثنائها كما في قصيدة كعب بن زهير ومطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

ومنها البيت المتقدم

(5) التأسيس: هو ألف يكون بينها وبين الروى حرف واحد فاصل، كألف (نائل) في قول أبي العلاء المعري:

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف واقدام وحزم ونائل

وسميت هذه الألف تأسيسا لأنها اشبهت أساس البناء في تقدمها على جميع حروف القافية

(6) الدخيل: هو الحرف المتحرك الذي يفصل بين ألف التأسيس والروى، ومثاله الهمزة في (نائل) من البيت السابق. وسمي دخيلا لأنه داخل بين حرفين ملتزمين في القافية وهما ألف التأسيس والروى

ثالثًا: حركات القافية

الحركات التي يعني بها علماء القافية ست أيضا، وهذا بيانها:

(1) المجري: هو حركة الروى المطلق أيا كان نوع تلك الحركة فقد تكون فتحة كما في قول شوقي:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

وقد تكون كسرة كما في قول أبي تمام:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

وقد يكون ضمة كما في قول الشاعر:

وكـــــل ذي غيبـــــة يـــــؤوب وغائـــــب المـــــوت لا يـــــؤوب

وسميت هذه الحركة مجري لأنها مبتدأ جريان الصوت بالوصل

(2) التوجيه: هو حركة ما قبل الروى المقيد كفتحة القـــاف في قـــول ابـــن الوردي:

اهجـــر الخمـــرة إن كنـــت فـــتى كيف يسعى في جنون مـــن عقـــل

وكضمة العين في قول شوقي:

أمـــا الشـــباب فقـــد بعـــد ذهـــب الشـــباب فلـــم يعـــد

وسميت توجيها لأن الروى المقيد يجمع بها بين السكون والحركة فيصير بهـــا ذا وجهين.

(3) النفاذ: هو حركة الوصل إذا كان هاء متحركة كالفتحة على الهاء في قول الشاعر:

في ليلـــة لا أرى بهـــا أحـــدا يحكـــي علينـــا الا كواكبـــها

وكالكسرة التي على الهاء في (أهله) والضمة التي على الهاء في (أذكره) فيما تقدم من حديث (الخروج)، وسميت نفاذا لأن المتكلم ينفذ بها إلى الخروج.

(4) الحذو: هو حركة ما قبل الردف، ويكون فتحة إذا كان الـــردف ألفـــا، وضمة إذا كان الردف واوا، وكسرة إذا كان الردف ياء، وقد تقدمت أمثلة ذلـــك

في حديثنا عن الردف، وهي:...غلابا...محدود. تفصيل، وسميت حذوا لأن الردف يحذوها ولا يخالفها في الغالب.

(5) الرس: هو الفتحة التي يليها ألف التأسيس كفتحة النون في (..نائل) من بيت أبي العلاء المعري. وسميت رسا لأن القافية تبدأ بها من قولهم: رسست الشيء: ابتدأته على خفاء.

(6) الإشباع: هو حركة الدخيل، ومثاله كسرة الهمزة في (نائل) في بيت أبي العلاء، وسميت إشباعا لأنها تشبع الدخيل وتقويه في موقعه بين التأسيس والروى.

أسئلة

س1: عرف القافية لغة واصطلاحا، ثم اذكر ما تتكون منه من حروف وحركات، وعرف بكل حرف وحركة.

س2: قد تكون القافية بعض كلمة أو كلمة أو أكثر من كلمة. استشهد لذلك

س3: حدد القافية في البيتين الآتيين. وسم حروفها وحركاتها:

ومن يك ذا قم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
نظرت إلى الدنيا بعين مريضة وفكرة مغرور وتأميل جاهل

ما يصلح رويا وما لا يصلح

ذكر علماء القافية هنا حروفا لا تصلح لأن تكون رويا في حال من الأحـــوال وهي:

(1) نون التنوين الدالة على التمكين ونحوه.

(2) نون التوكيد الخفيفة.

ثم ذكروا حروفا تصلح رويا إذا تحققت فيها شروط معينة، ولا تصـــلح عنـــد اختلال هذه الشروط وهي:

(1) الألف (2) الواو (3) الياء (4) الهاء (5) تاء التأنيث

ثم قالوا: ما عدا هذه الأحرف يصلح أن يكون رويا بلا شروط وذلك الهمزة، والباء، وتاء غير التأنيث، والثاء، والجيم، والحاء والخاء، والدال، والـــذال، والـــراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون في غير ما ذكر.

وفيما يلي تفصيل القول في الحروف التي تكون صالحة لجعلها رويا تارة وغـــير صالحة لذلك تارة أخرى:

الألف اللينة

ذكر العلماء أنه لا يجوز أن تكون الألف رويا إلا في حالة واحدة وهي أن تكون أصلية في الكلمة جزءا منها نحو ألف رمى، وهدى، ودعا، واصطفى، واجتبى، ونحو ذلك، وخير مثال لذلك مقصورة ابن دريد التي يقول في مطلعها:

يـــا ظبيـــة أشـــبه شـــئ بالمهـــا ترعى الخزامـــى بـــين أشـــجار النقـــا

إما ترى رأســـي حـــاكي لونـــه طـــرة صـــبح تحـــت أذيـــال الـــدجى

واشـــتعل المبـــيض في مســـوده مثل اشـــتعال النـــار في جـــزل الغضـــا

فكان كالليـــل البـــهيم حـــل في أرجائـــه ضـــوء صـــباح فـــانجلى

وفي غير هذه الحالة لا تكون الألف رويا، وقد فصل العلماء القول في أنـــواع الألف التي لا تكون رويا فذكروا خمسة أنواع:

(1) الألف التي تكون للإطلاق كما في قول الشاعر:

أقلـــي اللـــوم عـــاذل والعتابـــا وقـــولي إن أصـــبت لقـــد أصـــابا

(2) الألف التي تكون بدلا من تنوين المنصوب كما في قول الشاعر:

ألم ترني بعـــت الضـــلالة بالهـــدى وأصبحت في جيش ابن عفان غازيـــا

(3) الألف التي تكون بدلا من نون التوكيد الخفيفة كما في قول الشاعر:

وايـــاك والميتـــات لا تقربنـــها ولا تعبـــد الشـــيطان والله فاعبـــدا

(4) الألف الدالة على المثنى كقول العباس بن الأحنف:

سأطلب بعد الدار عـــنكم لتقربـــوا وتسكب عينـــاي الـــدموع لتجمـــدا

(4) الألف التي في آخر الضمائر نحو:

إذا نزل الحجـــاج أرضـــا مريضـــة تتبـــع أقصـــى دائهـــا فشـــفاها

ونحو: لبيكما لبيكما ها أنذا لديكما

ونحو: فقالت صدقت ولكنني أردت أعرفها من أنا

الواو

ذكر علماء القافية أنه إذا كانت الواو متحركة صلحت رويا بلا شروط كما في قول أبي العتاهية:

نـــــام الخلـــــي لأنـــــه خلـــــو عمـــــن يـــؤرق عينـــه الشـــجو

ما أن يطيب لـــذي الرعايـــة للـــــ أيـــــام لا لعـــــب ولا لهـــــو

وإذا كانت ساكنة لم تصلح رويا إلا في حالتين:

أولاهما: إذا كانت أصلية جزءا من الكلمة كواو يدعو ويصفو ويغزو

والثانية: إذا كانت ضميرا للجماعة وقد فتح ما قبلها نحو: اشتروا واصـــطفوا، ومن ذلك قول أبي العتاهية:

أيا عجبا للناس في طول مـــا ســـهوا وفي طول ما اغتروا وفي طول ما لهوا

يقولـــون نرجـــو الله ثم افتـــروا بـــه ولو أنهم يرجون خافوا كما رجـــوا

وفي غير ذلك لا تكون الواو رويا، ومن ذلك:

(1) الواو التي تنشأ من إشباع الضـــمة نحـــو

والعفـــو عنـــد رســـول الله مـــأمولو

(2) واو الجماعة المضموم ما قبلها نحو:

في فتيـــة مـــن قـــريش قـــال قائلـــهم في بطن مكة لما أسلموا زولوا

ونحـــــــــــــــــــــو: ... ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الياء

قال علماء القافية: إذا كانت الياء متحركة صلحت رويا بلا شروط كمـــا في قول المتنبي:

كفى بك داء أن تـــرى المـــوت شـــافيا وحسب المنايا أن يكـــن أمانيـــا

وقول الآخر:

خليلـــي عوجـــا علـــى رســـم دار خلـــت مـــن ســـليمي ومـــن ميـــه

فإذا كانت الياء ساكنة لم تصلح رويا إلا بشرطين:

الأول: أن تكون أصلية وجزءا من الكلمة نحو ياء القاضى ويهدى.

والثاني: أن يكسر ما قبلها، وعلى هذا جاء قول الشاعر:

نـــــروح ونغـــــدو لحاجاتنـــــا وحاجات مـــن عـــاش لا تنقضـــي

تمـــوت مـــع المـــرء حاجاتـــه وتبقـــى لـــه حاجـــة مـــا بقـــي

وقد ألحقوا ياء النسب المخففة بالياء الأصلية إذاكان ذلك في بعض الأبيات، وليس في القصيدة بكاملها، وجاء في بعض الأشعار عد الياء رويا إذا كانت مدغمة في الأصل في ياء أخري دون مراعاة للشرطين السابقين، وعلى هذا جاءت قصيدة ابن الفارض التي مطلعها:

حادي الأظعان يطوي البيد طي منعما عرج على كثبان طي

ومنها قوله:

وتلطف واجر ذكرى عندهم علهم أن ينظروا عطفا إلي

قل تركت الصب فيكم شبحا ما له مما براه الشوق في

وفي غير ما قدمناه لا تكون الياء رويا، ومن ذلك:

(1) الياء التي تنشأ من إشباع الكسرة نحو:

ويأتيك بالأخبار من لم تزودي

(2) ياء المخاطبة نحو:

فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

(3) ياء المتكلم الساكنة نحو:

سأشكر أن رددت إلي ريشي وأنبت القوادم في جناحي

ألســـتم خـــير مـــن ركـــب المطايـــا وأنـــدى العـــالمين بطـــون راح

الهاء

ذكر علماء القافية أن الهاء تكون رويا في حالتين:

الأولى: إذا كانت أصلية جزءا من الكلمة وقد تحرك ما قبلها نحو: الشبه والنقه والمتشابه والفاره.

والثانية: إذا كانت ضميرا وقد سكن ما قبلها نحو:

أموالنـــا لـــذوي المـــيراث نجمعهـــا ودورنـــا لخـــراب المـــوت نبنيهـــا

وفي غير ذلك لا تكون الهاء رويا، ومن ذلك:

(1) أن تكون هاء السكت التي يؤتى بها لبيان الحركة كما في قول الراجز:

أكـــــس بنيـــــاتي وأمهنـــــه أقســـــمت بـــــالله لتفعلنـــــه

(2) أن تكون بدلا من تاء التأنيث في الوقف نحو:

لن يخـــب الآن مـــن رجائـــك مـــن حـــرك مـــن دون بابـــك الحلقـــه

(3) إذا كانت ضميرا وقد تحرك ما قبلها نحو:

إذا كنت في كـــل الأمـــور معاتبـــا صديقك لم تلـــق الـــذي لا تعاتبـــه

تاء التأنيث

تنقسم تاء التأنيث إلى ساكنة ومتحركة، والساكنة هي التي تلحق بالفعل الماضي، وهذه تصلح رويا بلا شروط كما في قول الشاعر:

وإني وتهامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت

لكا لمرتجى ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت(1)

والمتحركة هي التي تكون في آخر الاسم نحو: ضاربة، وعمة، وخالة، وهذه تصلح رويا بشرط أن تظل متحركة لأنها إذا سكنت تحولت إلى هاء و لم تكن رويا.

أسئلة

س1: متى يصح أن تكون الألف اللينة رويا؟ مثل لذلك

س2: ذكر العلماء خمسة أنواع للألف لا يصح أن تكون رويا. اذكر هذه الأنواع ومثل لكل نوع منها.

س3: متى تصلح الواو الساكنة لأن تكون رويا؟ مثل لذلك ثم اذكر الحالتين اللتين لا تصلح فيهما الواو الساكنة لأن تكون رويا مع التمثيل

س4: متى تصلح الياء الساكنة لأن تكون رويا؟ مثل لذلك ثم اذكر الياءات التي لا تصلح لذلك ومثل لها.

(1) ويلحظ أن الشاعر حركها بالكسر، وذلك غير لازم.

س5: تكون الهاء رويا في حالتين. اذكرهما ومثل لهما. ثم بين متى لا تصلح الهاء رويا. مع التمثيل

س6: متى تصلح تاء التأنيث لأن تكون رويا؟ مثل لذلك.

أنواع القافية وألقابها

تنقسم القافية بحسب رويها إلى قسمين:

الأول: القافية المقيدة: وهي التي يكون رويها مقيدا.

والثاني: القافية المطلقة: وهي التي يكون رويها مطلقا.

وكل قسم من هذين ينقسم بحسب ما فيه من ردف أو تأسيس إلى ثلاثة أقسام: فالمقيدة تنقسم إلى:

(أ) مجردة من التأسيس والردف، ومثال ذلك:

ليـــت هنـــدا أنجزتنـــا مـــا تعـــد وشـــفت أنفســـنا ممـــا تجـــد

مؤسسة: وهي المشتملة على ألف التأسيس، ومثالها:

لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر

ونحو:

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر

(ج) مردوفة: وهي المشتملة على ردف، ومثالها:

لا يغـــــرن امـــــرءا عيشـــــه كـــل عـــيش صـــائر للـــزوال

أيهـــــا النـــــاس أجيبـــــوا دعـــــوة الحـــــق المـــــبين

أيهـــــا الركـــــب المخبـــــو ن علـــــى الأرض المجـــــدون

والمطلقة تنقسم إلى الأقسام الثلاثة، وكل قسم منها إما أن يكون موصولا بمد أو موصولا بهاء فتكون الأقسام ستة وهي:

(أ) مجردة من التأسيس والردف موصولة بمد وذلك نحو:

قفانبك من ذكرى حبيـــب ومـــترل بسقط اللوى بين الـــدخول فحومـــل

(ب) مجردة من التأسيس والردف موصولة بهاء وذلك نحو:

كـــل امـــرئ مصـــبح في أهلـــه

والمـــوت أدنى مـــن شـــراك نعلـــه

(جـــ) مؤسسة موصولة بمد وذلك نحو:

وإني وإن كنـــت الأخـــير زمانـــه لآت بمـــا لم تســـتطعه الأوائـــل

(د) مؤسسة موصولة بهاء وذلك نحو:

إذا أنت لم تشرب مرارا على القـــذى ظمئت وأي الناس تصفو مشـــاربه

(هـــ) مردوفة موصولة بمد وذلك نحو:

إن الرســـول لنـــور يستضـــاء بـــه مهند مـــن ســـيوف الله المســـلول

(و) مردوفة موصولة بهاء وذلك نحو:

أتتـــــه الخلافـــــة منقـــــادة إليـــــه تجـــــرر أذيالهـــــا

وتختلف القوافي في اللقب بحسب ما يكون بين ساكنيها من أحرف متحركـــة ويقسمها العلماء من تلك الجهة إلى:

(أ) قافية المتكاوس: وهي كل قافية يكون بين ساكنيها أربعة متحركات ومثالها:

قد جبر الدين الإله فجبر

زلت به إلى الحضيض قدمه

والتكاوس: تراكم اللحم بعضه على بعض عند السمن والبدانة، فكأننا نشـــبه القافية بالرجل البدين.

(ب) قافية المتراكب: وهي كل قافية يكون بين ساكنيها ثلاثـــة متحركـــات ومثالها:

وإنما الأمم الأخـــلاق مـــا بقيـــت فإن هم ذهبـــت أخلاقهـــم ذهبـــوا

(جـــ) قافية المتدارك: وهي كل قافية يكون بين ساكنيها متحركان: ومثالها:

اعتـــزل ذكـــر الأغـــاني والغـــزل وقـــل الحـــق وجانـــب مـــن هـــزل

وإنما سميت بهذا لشبهها بتفعيلة بحر المتدارك فاعلن.

(د) قافية المتواتر: وهي كل قافية يكون بين ساكنيها حرف واحـــد متحـــرك ومثالها:

أنبئـــت أن رســـول الله أوعـــدني والعفـــو عنـــد رســـول الله مـــأمول

والتواتر: التتابع مع فاصل يسير

(هـــ) قافية المترادف: وهي كل قافية التقى ساكناها. ومثالها:

لا يغـــــرن امـــــرءا عيشـــــه كـــــل عـــــيش صـــــائر للـــــزوالُ

أسئلة

س1: متى تسمى القافية مطلقة؟ ومتى تسمى مقيدة؟ مثل للنوعين.

س2: يقسم علماء القافية القافية المقيدة إلى ثلاثة أقسام، اذكر هـــذه الأقســـام ومثل لكل قسم منها.

س3: يقسم علماء القافية القافية المطلقة إلى ستة أقسام اذكر هذه الأقسام ومثل لكل قسم منها.

س4: تنقسم القافية من حيث لقبها إلى خمسة أقسام. اذكر هذه الأقسام وعرف بكل قسم منها ومثل له.

لزوم ما لا يلزم في القافية

من المعلوم أن لوازم القافية من الحروف ستة أحرف وهي: الـــروى والوصـــل والخروج والردف والتأسيس والدخيل، وأن لوازمها من الحركات ست حركـــات وهي: المجري، والتوجيه، والنفاذ، والحذو، والرس، والإشباع، وقد تم بيـــان هـــذه الأحرف والحركات.

ولابد لكل شاعر من التزام هذه الأحرف والحركات، ويكفيه الالتزام بهـــا ولا يطلب منه الالتزام بغيرها، فإن التزم بغيرها سمي ذلك لزوم ما لا يلزم.

وقد اشتهر أبو العلاء المعري بذلك حيث أغرم به على سبيل التفاصح وإظهـــار القدرة والتمكن اللغوي، وسعة محصوله من اللغة، ومواتاة ذهنه لمـــا يطلبـــه مـــن مفرداتها، وله في ذلك قصائد طويلة جمعها في ديوان يسمى: لزوم مـــا لا يلـــزم أو اللزوميات.

ومن أمثلة لزوم ما لا يلزم التزام صفي الدين الحلي بالراء قبل الروى في قوله:

يا سادة منـــ سعت عن بابهم قـــدمي زلت وضاقت بي الأمصار والطـــرق

ودوحة الشعر منـــ فارقت مجـــدكم قد أصبحت بهجير الهجـــر تحتـــرق

قد حارب الصبر والسلوان بعـــدكم قلبي وصالح طـــرفي الـــدمع والأرق

ومن أمثلة لزوم ما لا يلزم عند أبي العلاء المعري التزامه تاء قبل ألف الـــردف. وسكونا سابقا على تلك التاء في قوله:

أغـــني الأنـــام تقـــي في ذرا جبـــل يرضي القليل ويأبى الوشـــى والتاجـــا

وأفقـــر النـــاس في دنيـــاهم ملـــك يضحي إلى اللجب الجـــرار محتاجـــا

وقد علمت المنايا غير تاركة ليثا بخفان أو ظبيا بفرتاجا

ومن أمثلته عنده أيضا التزامه براء قبل الروى، وبفتحة فسكون ففتحة قبل الروى في قوله:

لعل أناسا في المحاريب خوفوا بآي كناس في المشارب أطربوا

إذا رام كيدا بالصلاة مقيمها فتاركها عمدا إلى الله أقرب

ومن أمثلته عنده أيضا التزامه بأن يكون الدخيل همزة، وهو ليس بلازم، والتزامه بفتحة قبل فتحة الرس في قوله:

غدوت حريص العقل والدين فالقني لتسمع أنباء الأمور الصحائح

فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالما ولا تبغ قوتا من غريض الذبائح

ولا تفجعن الطير وهي غوافل بما وضعتعت فالظلم شر القبائح

ودع ضرب النحل الذي بكرت له كواسب من أزهار نبت فوائح

واعلم أن في مراعاة الشاعر للوازم القافية من ردف وحركات غناء عن تعنية نفسه وإرهاقها بالتزامات أخرى، وبخاصة إذا كان محصوله من اللغة لا يساعده على ذلك، فإنه إن ذهب إلى ذلك وهو غير متمكن من ناصية اللغة جاء شعره متكلفا فاقدا لجمال التعبير ودقة التصوير.

سؤال

ما المقصود بلزوم ما لا يلزم في القافية. اذكر مثالا لذلك ثم اذكر رأيك في هذه القضية.

عيوب القافية

المراد بعيوب القافية مخالفة الشاعر لما ينبغى مراعاته فيما من حروف وحركات، أو هيئة.

وعيوب القافية سبعة:

أولها: الإيطاء

وهو إعادة كلمة الروى بلفظها ومعناها قبل الفصل بسبعة أبيات على الأقل.

وقال الخفاجي في سر الفصاحة: هو أن تتفق القافيتان في قصيدة واحدة، وروي عن أبي عمر الجرمي أنه قال: وأما الإيطاء فأن يقفي بكلمة ثم يقفي بها في بيت آخر، وهو من المواطأة بمعنى الموافقة.

وأقبح الإيطاء ما تقاربت فيه الكلمتان أو القافيتان كقول ابن مقبل:

نازعن ألبابها لبي بمختصر من الأحاديث حتى زدنه لينا
مثل اهتزاز رديني تعاوره أيدي التجار فزادوا متنه لينا

وقول الآخر:

وواضع البيت في خرساء مظلمة تقيد العير لا يسرى بها الساري
لا يخفض الزر عن أرض ألم بها ولا يضل على مصباحه الساري

وقول الراجز:

يا رب إني رجل كما ترى

على قلوص صعبة كما ترى

أخاف أن تصرعني كما ترى

وقول دريد بن الصمة:

فإن يك عبد الله خلى مكانه فما كان وقافا ولا طائش اليد

وبعد ذلك بثلاثة أبيات قال:

وان مسه الإقواء والجهد زاده سماحا وإتلافا لما كان في اليد

وإنما كان هذا الصنيع عيبا من الشاعر لدلالته على ضعف ملكته اللغوية، وقلة بضاعته من مفردات اللغة وتراكيبها.

فإن اتفق اللفظان واختلف المعنى فليس ذلك إيطاء عند جمهور العلماء كقول أبي نواس:

أأسلمتني يا جعفر بن أبي الفضل ومن لي إذا أسلمتني يا أبا الفضل

فقل لأبي العباس إن كنت مذنبا فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل

ولا تجحدوني ود عشرين حجة ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

فالأول:كنية، والثاني: من العفو، والثالث: من الاعطاء والتفضل، فمثل هذا لا يعد إيطاء عند الجمهور، وحكي عن الخليل: عده إيطاء، لأنه يجعل التكرار عيبا اتفق المعنى أو اختلف. ومثل قول أبي نواس هذا قول شوقي:

ولـــو ذاقـــوا هـــوى العلـــم كمـــا ذقـــت فنـــوا فيـــه

ألا يـــــا رب خـــــداع مـــــن النـــــاس تلاقيـــــه

يعيـــــب الســـــم في الأفعـــــى وكـــــل الســـــم في فيـــــه

ويستثنى من الإيطاء: تكرار ما يستلذ ذكره، أو ما قصد إلى تكـــراره لغرضـــي بلاغي.

ثانيها: التضمين

وهو تعليق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه، وقال التنوخي: هو تمـــام وزن البيت قبل تمام المعنى.

وينقسم الى قبيح وجائز. فالتضمين القبيح ألا يتم الكلام إلا بصدر البيت التالي نحو أن يكون الصدر جواب شرط أو قسم أو أن يكون خبراَ أو فـــاعلا أو صـــلة لموصول.

والتضمين الجائز أن يتم الكلام بدون صدر البيت التالي، ويكون الصـــدر مـــن الفضلات التي تتمم المعنى ويمكن الاستغناء عنها كالجار والمجرور والنعت والاستثناء والحال والمعطوف.

مثال التضمين القبيح قول النابغة:

وهـــم وردوا الجفـــار علـــى تمـــيم وهـــم أصـــحاب يـــوم عكـــاظ إني
شـــهدت لهـــم مـــواطن صـــادقات شـــهدن لهـــم بصـــدق الـــود مـــني

وقول الآخر:

إذا ارتقـــى فيـــه الـــذي لا يعلمـــه زلـــت بـــه الى الحضـــيض قدمـــه

ومثال التضمين الجائز قول امرئ القيس:

وقد أغتـــدي والطـــير في وكناتهـــا بمنجـــرد قيـــد الأوابـــد هيكـــل
مكـــر مفـــر مقبـــل مـــدبر معـــا كجلمود صخر حطه السيل من عـــل

وقول الآخر:

لقـــد رأيـــت عجبـــا مـــذ أمســـا
عجـــائزا مثـــل الســـعالي خمســـا

ثالثها: الإقواء

وهو مأخوذ من قوى الحبل المختلفة الفتل ويطلق على اختلاف المجرى ـــ وهو حركة الروى المطلق ـــ بالضم والكسر، وقد وقع فيه الحارث بن حلزة في معلقته، لأنه بناها على ضم الروى حث قال في مطلعها:

آذنتنـــــا ببينـــــها أسمـــــاء رب ثـــاو يميـــل منـــه الثـــواءُ

ثم قال في أثنائها:

فملكنـــا بـــذلك النـــاس حـــتى ملـــك المنـــذر بـــن مـــاء الســـماء

وقد اشتهر النابغة بالاقواء، وذلك في قصيدته التي مطلعها:

أمـــن ال ميـــة رائـــح أو مغتـــدى عجـــلان ذا زاد وغـــير مـــزود

وهي مكسورة الروى، وقد جاء فيها:

زعـــم البـــوارح أن رحلتنـــا غـــدا وبذاك خبرنـــا الغـــراب الأســـودُ

بضم الدال، كمال جاء فيها قوله:

سقط النصـــيف و لم تـــرد إســـقاطه فتناولتـــــه واتقتنـــــا باليـــــد

بمخضـــب رخـــص كـــأن بنانـــه عنم يكـــاد مـــن اللطافـــة يعقـــد

وهذا إقواء آخر.

ولما أنشد قصيدته هذه في أهل يثرب أدركوا ما فيها من العيـــب فـــأرادوا أن يدلوه من طرف خفي على خطئه فأوعزوا الى جارية أن تغني أمامه بهذه الأبيات وأن تترنم بالروى لإظهار الحركات المختلفة فتنبه لما وقع فيه وأصلحه وجعل عجز البيت أولا:

وبذاك تنعاب الغراب الأسود

وجعل عجز الثاني:

عنم على أغصانه لم يعقد

وقال: دخلت يثرب وفي شعري ضعة وخرجت منها وأنا أشعر الناس.

ومن أمثلة الإقواء أيضا قول حسان رضي الله عنه:

لا بأس بالقوم من طول ومن قصـــر جســـم البغـــال وأحـــلام العصـــافير

كـــأنهم قصـــب جفـــت أســـافله مثقـــب نفخـــت فيـــه الأعاصـــير

رابعًا: الإصراف

وهو أخو الاقواء، وهو اختلاف المجرى بالفتح وغيره أي: بفتح وضم أو بفـــتح وكسر.

فمثال الإصراف بالفتح والضم قول القائل:

أريتـــك إن منعـــت كـــلام يحـــيى أتمـــنعني علـــى يحـــيى البكـــاءَ

ففـــي طـــرفي علـــى يحـــيى ســـهاد وفي قلـــبي علـــى يحـــيى الـــبلاءُ

ومثاله بالفتح والكسر قول القائل:

ألم تـــرني رددت علـــى ابـــن ليلـــى منيحتـــــــه فعجلـــــــت الأداءَ

وقلـــــت لشـــــاته لمـــــا أتتنـــــا رمـــــاك الله مـــــن شـــــاة بـــــداء

خامسها: الإكفاء

والاكفاء في اللغة القلب، وفي الاصطلاح اختلاف الروى بحـــروف متقاربـــة المخارج كاللام والنون في هذين البيتين:

بنات وطاء على خد الليل

لا يشكين عملا ما أنقين

وكالصاد والسين في هذين البيتين:

إن يـــــأتنى لـــــص فـــــإني لـــــص

أطلـــــس مثـــــل الـــــذئب إذ يعـــــتس

سادسها: الإجازة

اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج كالنون والميم في قول الأعرابية:

بني إن البر شئ هين

الكلم اللين والطعيم

وكالراء والباء في قول الشاعر:

خليلي ســـيرا واتركـــا الرحـــل إنـــني بمهلكـــــة والعاقبـــــات تـــــدور

فبينـــاه يشـــري رحلـــه قـــال قائـــل لمن جمل رخـــو المـــلاط نجيـــب

سابعها: السناد

وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من حروف وحركات، وهو خمسة أنواع:

(1) سناد الردف: وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كما في قول الشاعر:

إذا كنـــــت في حاجـــــة مرســـــلا فأرســـــل حكيمـــــا ولا توصـــــه

وان بـــاب أمـــر عليـــك التـــوى فشـــــاور لبيبـــــا ولا تعصـــــه

(2) سناد التأسيس: هو تأسيس أحد البيتين دون الآخر كما في قول العجاج:

يـــا دار ميـــة اســـلمي ثم اســـلمي فخنـــدف هامـــة هـــذا العـــالم

ويروى عن رؤبة أنه كان يقول: لغة أبي همز (العالم)، يريد أن أباه لم يقـــع في سناد التأسيس.

(3) سناد الإشباع: هو اختلاف حركة الدخيل إما بحركتين متقاربتين في الثقل كالضم والكسر، أو بحركتين متباعدتين في الثقل كالفتح وغيره، والأول أقل قبحـــا من الثاني، ومثال الأول قول الشاعر:

وهم طردوا منـــها بليـــا فأصـــبحت بلـــى بـــواد مـــن تهامـــة غـــائر

وهم منعوهـــا مـــن قضـــاعة كلـــها ومن مضر الحمـــراء عنـــد التغـــاور

ومثال الثاني قول الراجز:

يـــا نخـــل ذات الســـدر والجـــداول تطـــاولي مـــا شـــئت أن تطـــاولي

(4) سناد الحذو: هو اختلاف حركة ما قبل الردف بحـــركتين متباعـــدتين في الثقل، أي: بفتح وكسر أو بفتح وضم، ومثاله قول الشاعر:

لقـــد ألج الخبـــاء علـــى جـــوار كـــأن عيـــونهن عيـــون عـــين

كـــأني بـــين خـــافيتي غـــراب يريـــد حمامـــة في يـــوم غَـــين

وقول أمية بن أبي الصلت:

تخـــبرك القبائـــل مـــن معـــد إذا عـــــدوا ســـــعاية أو لينـــــا

بأنـــا النـــازلون بكـــل ثغـــر وأنـــــا الضـــــاربون إذا التقَينـــــا

(5) سناد التوجيه: هو اختلاف حركة ما قبل الروى المقيـد كمـا في قـول حسان:

ذهبـــت بـــابن الزبعـــري وقعـــة كان منـــا الفضـــل فيهـــا لـــو عـــدل

وعلونـــا يـــوم بـــدر بـــالتقى طاعـــــة الله وتصـــــديق الرســـــل

وقول رؤبة:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق

ألف شتى ليس بالراعي الحمق

وقول أبي القاسم الشابي:

ولا بـــــد لليـــــل أن ينجلـــــي ولا بـــــد للقيـــــد أن ينكســـــر

ومـــن لم يعانقـــه شـــوق الحيـــاة تبخـــــر في جوهـــــا وانـــــدثر

وأنواع السناد مباحة للمولدين إلا سناد الحذو فإن فيه ثقلا ظاهرا فلا يقبل.

تمرينات

س1: بين الروى والوصل والخروج فيما يلي:

لا أذود الطـــــير عـــــن شـــــجر قـــد بلـــوت المـــر مـــن ثمـــره

لا يبلـــغ الأعـــداء مـــن جاهـــل مـــا يبلـــغ الجاهـــل مـــن نفســـه

س2: بين التأسيس والردف والدخيل فيما يلي:

عيد بأية حـــال عـــدت يـــا عيـــد بما مضـــى أم لأمـــر فيـــك تجديـــد

كلـــيني لهـــم يـــا أميمـــة ناصـــب وليـــل أقاســـيه بطـــئ الكواكـــب

س3: بين حرف الروى فيما يلي:

يزينـــــــه حيـــــــاؤه وخـــــــيره ومســـــكه يشـــــوبه كـــــافور

كـــل امـــرئ مصـــبح في أهلـــه والمـــوت أدنى مـــن شـــراك نعلـــه

علـــــى خبـــــزك مكتـــــوب ســـــــــــــــــــيكفيكهم الله

حادي الأظعـــان يطـــوي البيـــدطي منعما عـــرج علـــى كثبـــان طـــي

س4: ميز بين القافية المطلقة والمقيدة فيما يلي، ثم بين حرف الروى في كل منها وبين ما فيها من تأسيس أو وصل أو ردف:

ملـــــك الملـــــوك إذا وهـــــب لا تســـــألن عـــــن الســـــبب

مـــن يســـأل النـــاس يحرمـــوه وســـــــائل الله لا يخيـــــــب

وعصـــــبة لمـــــا توســـــطتهم صـــــارت علـــــى الأرض كالخـــــاتم

س5: حدد القافية، وسم حروفها وحركات ما تحرك من تلك الحروف فيما يلي:

متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله أقواما بأقوام

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

س6: اذكر أهم عيوب القافية، ومثل لكل عيب منها بعد التعريف به.

س7: متى يكون التضمين قبيحا؟ ومتى يكون جائزاً؟ مثل للنوعين.

العروض وضرورة الشعر

لقد تبين لعلماء العروض أن الوزن الشعري كان يحظى بعناية شديدة من الشعراء العرب، وان المحافظة على الوزن كانت تعدل عندهم المحافظة على الضبط الصحيح للكلمة والبنية السليمة لها.

وقد حصلت لبعض الشعراء مواقف عند صياغة قصائدهم كانوا فيها بين أمرين: المحافظة على الوزن، والمحافظة على البنية أو الضبط، فاختاروا المحافظة على الوزن وتصرفوا في بنية الكلمة أو في ضبطها بما يؤدي الى المحافظة على الوزن.

فأحيانا يحذفون شيئا من الكلمة، وأحيانا يزيدون شيئا، وأحيانا يغيرون صورة الكلمة أو مكانها أو ضبطها وكل ذلك يضعه العلماء في مبحث ضرورة الشعر.

والضرورة عند جمهور العلماء ما وقع للشاعر في شعره مما لا يجوز وقوعه في النثر سواء اضطر اليه الشاعر أم لا.

والمراد بما اضطر اليه الشاعر ما لا يتمكن من تغييره، وأما ما يتمكن من تغييره بشئ من التكلف ومعاودة النظر فلا يكون الشاعر مضطرا إليه لكن يعد من الضرورة، لأن الشاعر لا يتمكن من معاودة النظر في شعره في كل وقت، وكثير من الشعر يجئ مرتجلا.

وقد ذهب ابن مالك إلى أن الضرورة هي ما اضطر اليه الشاعر فقط. وفي ذلك تشديد على الشعراء وتقييد لهم، ومعاملة للشاعر المرتجل معاملة الشاعر المتكلف المتصنع، وذلك غير مقبول.

وقد قسم العلماء الضرورة الى قسمين قبيحة ومقبولة وعرفوا الضرورة المقبولة بأنها: ما كانت مألوفة الوقوع، وعرفوا القبيحة بأنها ما كانت غير مألوفة الوقوع.

وذكروا من التغييرات المألوفة الوقوع: قصر الممدود – وصل همزة القطع – تخفيف المشدد وعكسه – صرف الممنوع من الصرف – تنوين المنادى المبني على الضم – تحريك المضارع المجزوم بالكسر لأجل الروى – تحريك المبني على السكون للروى – زيادة حرف ناشئ عن إشباع حركة – زيادة الألف واللام.

وذكروا من التغييرات غير مألوفة الوقوع: مد المقصور – قطع همزة الوصل – إدغام المفكوك وعكسه – منع صرف المنصرف – ترخيم غير المنادى – الفصل بين اللازم وملزومه بأجنبي – تقديم المعطوف عليه.

وإليك أمثلة تبين لك ذلك:

أولا: الضرورات المقبولة:

(1) قصر الممدود كقول الشاعر:

لابد من صنعا وان طال السفر

(2) وصل همزة القطع كقول الشاعر:

ومن يصنع المعـــروف في غـــير أهلـــه يلاقي الذي لاقـــى مجـــير آم عـــامر

لا يستقيم وزنه إلا بوصل همزة (أم) وهي همزة قطع.

(3) تخفيف المشدد كقول الشاعر:

لم يطـــــل نـــــومي ولكـــــن لم أنم ونفـــــي عـــــني الكـــــري طيـــــف ألم

(4) تشديد المخفف كقول الشاعر:

أهان دمك فـــارغم بعـــد عزتـــه يا عمرو بغيك إصـــرار علـــى الحســـد

والأصل: دمَك.

(5) صرف الممنوع من الصرف كقول امرئ القيس:

ويوم دخلت الخدر خـــدر عنيـــزة فقالت لك الـــويلات إنـــك مرجلـــي

(6) تنوين المنادى المبنى على الضم كقول الشاعر:

ســـلام الله يـــا مطـــر عليهـــا ولـــيس عليـــك يـــا مطـــر الســـلام

(7) تحريك المضارع المجزوم بالكسر لأجل الروى كقول الشاعر:

إذا النعجة العجفـــاء كانـــت بقفـــرة فأيان ما تعدل بـــه الـــريح تـــترل

(8) تحريك المبني على السكون للروى كقول عنترة:

ولقد شفى نفســـي وأبـــرأ ســـقمها قيل الفوارس ويـــك عنتـــر أقـــدم

(9) زيادة حرف ناشئ من إشباع حركة كقول امرئ القيس:

ألا أيها الليـــل الطويـــل ألا انجلـــى بصبح وماإلا صـــباح منـــك بأمثـــل

فقد زاد الياء في (انجلى) وأصله (انجل) أمرا من ينجلي.

وكقول الشاعر:

وانني حيثما يـــثني الهـــوي بصـــري من حيث ما ســـلكوا أدنـــو فـــأنظور

وأصله: فأنظر.

(10) زيادة الألف واللام كقول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضـــي حكومتـــه ولا الأصيل ولا ذي الـــرأي والجـــدل

ثانيا: الضرورات غير المقبولة:

(1) مد القصور كقول الشاعر:

ســـيغنيني الـــذي أغنـــاك عـــني فـــلا فقـــر يـــدوم ولا غنـــاء

(2) قطع همزة الوصل كقول الشاعر:

إذا جـــاوز الإثـــنين ســـر فإنـــه بنـــث وتكـــثير الوشـــاة قمـــين

(3) إدغام المفكوك كقول الشاعر:

وكأنهـــا بـــين النســـاء ســـبيكة تمشـــي بســـدة بيتـــها فتعـــي

(4) فك المدغم كقول الراجز:

الحمد لله العلي الأجلل

(5) منع صرف المنصرف كقول الشاعر:

ومـــا كـــان حصـــن ولا حـــابس يفوقـــان مـــرداسَ في مجمـــع

(6) ترخيم غير المنادى كقول الشاعر:

لنعم الفتى تعشو إلى ضـــوء نـــاره طريف بن مال ليلة الجـــوع والحصـــر

في الأصل: بن مالك

(7) الفصل بين اللازم وملزومه بأجنبي كقول الشاعر:

كمـــا خـــط الكتـــاب بكـــف يومـــا يهـــودي يقـــارب أو يزيـــل

(8) تقديم المعطوف على المعطوف عليه كقول الشاعر:

ألا يـــا نخلـــة مـــن ذات عـــرق عليـــك ورحمـــة الله الســـلام

والحمد لله بدءا وختاما ،،،

أسئلة

س1: تكلم بإيجاز عما يأتي: واضع علم العروض – نشأة ذلك العلم – فوائد دراسته.

س2: أ- اذكر ما يدخل التفاعيل الآتية من الزحاف المفرد معرفا بكل زحاف: مفاعلتن – متفاعلن – مستفعلن.

ب - عرف العلل الآتية مع التمثيل لها: الترفيل – التشعيث – الوقف – القطع.

ج – يأتي بحر الوافر في الاستعمال تاما ومجزوءا – بين الأوجه التي يجيء بها العروض والضرب في كلا الاستعمالين مع التمثيل لكل وجه منها.

س3: أ- زن الأبيات الآتية واذكر بحر كل منها ونوع عروضه وضربه:

أسرت وما صحبي بعزل لدي الوغي ولا فرسي مهر ولا ربه غمر

كيف ترقى رقيك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء

الموت بين الخلق مشترك لا سوقة يبقى ولا ملك

ب – اذكر التفعيلات التي يتكون منها السريع التام ثم بين التغييرات التي تحدث في عروضه وضربه.

س4 : أ- حدد القافية في البيتين التاليين وبين نوعها وسم ما اشتملت عليه من الحروف:

السيف أصدق أنبـــاء مـــن الكتـــب في حده الحد بـــين الجـــد واللعـــب

إنـــا الى الله لمـــا نابنـــا وفي ســـــبيل الله خـــــير الســـــبيل

ب – وضح ما يأتي من مصطلحات القافية مع التمثيل: التأسيس – التوجيه – المتكاوس – التضمين.

س5 : أ- انسب كل بيت مما يأتي إلى بحره، وميز شطريه، وحـــدد عروضـــه وضربه:

وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول

فلست كمن يودك باللسان ويظهر الحلفا

ب - وضح المصطلحات العروضية الآتية مع التمثيل لكل منها: الوتد – الخبل – التسبيغ – البتر.

س6: أ- اذكر المقاطع الصوتية التي تتألف منها تفعيلات الشعر العربي، وعرف كل مقطع منها مع التمثيل.

ب – زن الكلمات الآتية بما يقابلها من تفعيلات الشعر العربي: مجتهد – ذكي – متعاون – ناجح – مكافأة – عاليات

ج – عرف المصطلحات الآتية، ومثل لها: الزحاف – التصريع – القطـــف – البتر – التذييل– الحذذ

س7 : أ – لبحر الطويل عروض واحدة وضربان. وضح ذلك مستشهدا لكل ضرب ببيت من الشعر العربي.

ب – البيتان الآتيان أحدهما من البسيط والآخر من الكامل قطع كل بيت منهما وزنه وحدد عروضه وضربه، وبين ما في العروض والضرب من تغيير.

شـــهد الحطيئـــة يـــوم يلقـــى ربـــه أن الوليـــــد أحـــــق بالعـــــذر

وإن صـــــخرا لتـــــأتم الهـــــداة بـــــه كأنـــــه علـــــم في رأســـــه نـــــار

س8: أ – حدد القافية في البيت الآتي، وسم ما اشتملت عليه من الحروف والحركات:

أرى الحلـــم في بعـــض المـــواطن ذلـــة وفي بعضها عـــزا يســـود فاعلـــه

ب – من عيوب القافية : التضمين، الإقواء، الإجازة. اشرح كل عيب منـــها، واستشهد له بما تحفظ من الشعر العربي.

ج – استشهد لما يأتي مما تحفظ:

1 – قافية رويها ألف، وأخرى رويها هاء.

2 – قافية مطلقة مؤسسة، وآخرى مقيدة مردوفة.

3 – قافية خالية من التأسيس والردف.

س9: أ – اذكر البحرين المستعملين في دائرة المتفق، والتفعيلات التي يتكـــون منها كل بحر منهما، واستشهد لكل منهما ببيت واحد.

ب – اكتب البيت الآتي كتابة عروضية، وحدد عروضه وضربه:

إني إذا لم يكـــــن أخـــــي ثقـــــة قطعـــــت منـــــه حبائـــــل الأمـــــل

ج – متى تكون القافية من المتكاوس؟ ومتى تكون من المترادف؟ مثل لما تذكر.

س10 : أ – تحدث عما يأتي: واضع علم العروض – موضوع هذا العلـــم – الفوائد التي تعود على دارسه.

ب – عرف المصطلحات العروضية الآتية: البيت المنهوك – البيت المـــدور – التشعيث – الترفيل.

ج – اذكر الزحافات والعلل التي يمكن أن تعرض لهاتين التفعلتين : فعـــولن – مفعولات.

س11: أ – اكتب البيت الآتي كتابة عروضية وعين بحره، وحـــدد عروضـــه وضربه:

دع الأيـــام تفعـــل مـــا تشـــاء وطـــب نفســـا إذا حكـــم القضـــاء

ب – لأي الدوائر ينتمي بحر المتدارك؟ وما التفعيلات التي يتكون منـــها تامـــا ومجزوءا؟ استشهد للنوعين.

ج – استشهد لما يأتي مما تحفظ: بيت من تام المتقارب ضربه محذوف – بيت من مجزوء الكامل ضربه مذيل – بيت من الطويل ضربه محذوف – بيت من المديد عروضه محذوفة – بيت من المجتث.

د – للكامل التام عروض حذاء يأتي ضربها على وجهين. وضح ذلك مستشهدا لكل وجه ببيت واحد.

س12 : أ – قطع البيتين الآتيين، وزنهما، وعين بحر كل واحد منهما وبين ما حدث في عروضه وضربه من تغيير:

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

اهبط إلى الأرض فخذ جلمدا ثم ارمهم يا مزن بالجلمد

ب – استشهد لبحر الرجز تاما ومجزوءا ومشطورا.

ج – يأتي بحر المنسرح تاما ومنهوكا. اذكر تفعيلاته في كلا الاستعمالين واستشهد لكل واحد منهما.

د – من فنون الشعر العربي التشطير، وضح المراد به واستشهد له.

هـ – اذكر نوعين من الأوزان التي أحدثها المولدون في الشعر العربي، ومثل لذلك.

س13: أ – حدد القافية. وسم حروفها وحركاتها، واذكر نوعها ولقبها فيما يلي:

وإني وإن كنـــت الأخـــير زمانـــه لآت بمـــا لم تســـتطعه الأوائـــل

ولقـــد علمـــت لتـــأتين منـــيتي إن المنايـــا لا تطـــيش ســـهامها

ب – عرف المصطلحات الآتية واستشهد لها: التوجيه – قافية المتكاوس – قافية المترادف.

ج – من عيوب القافية: الإقواء – الإصراف – عرفهما واستشهد لكل واحد منهما.

س14 : أ – للكتابة العروضية سمات خاصة تتميز بها. اذكر أربعا مـــن هـــذه السمات، ثم اكتب البيتين الآتيين وفقا لهذه السمات:

ومـــا نيـــل المطالـــب بـــالتمني ولكـــن تؤخـــذ الـــدنيا غلابـــا

ولقـــد ذكرتـــك والرمـــاح نواهـــل مني وبيض الهند تقطـــر مـــن دمـــي

ب – وضح الفرق بين الزحاف والعلة، ومثل لكل واحد منهما ببيت من الشعر العربي.

ج – اذكر تعريف المصطلحات العروضية الآتية مع التمثيل لهـــا: التصـــريع – المشطور – القبض – النقص – التسبيغ – الصلم – الوقف.

س 15 : أ – يستعمل الكامل تاما ومجزوءا. اذكر ثلاثة أمثلة مختلفة الضـــرب للكامل التام وثلاثة مثلها للمجزوء، وبين نوع الضرب في كل بيت تذكره.

ب – الأبيات الآتية تدخل في دائرة المجتلب. بين بحر كل بيت منها وحدد عروضه وضربه:

نحن كنا قد علمتم قبلكم عمد البيت وأوتاد الإصار

أورثني المجد أب من بعد أب رمحي رديني وسيفي المجتلب

ألا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا

ج – قطع الأبيات الآتية، وزنها، وحدد بحر كل بيت منها:

ولا تأخذني بقول الوشاة فإن لكل زمان رجالا

إن الدنيا قد غرتنا واستهوتنا واستلهتنا

إذا الخل لم يهجرك إلا ملالة فليس له إلا الفراق عتاب

إني إذا لم يكن أخي ثقة قطعت منه حبائل الأمل

د – استشهد لما يأتي مما تحفظ:

1- بيت من السريع التام، وآخر من السريع المشطور

2- بيت من المنسرح المنهوك.

س16 : أ – حدد القافية واذكر نوعها، وسم ما اشتملت عليه من الحروف في الآبيات الآتية:

إذا كنت في قوم فصاحب خيـــارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الـــردي

ومن طلـــب العلـــوم بغـــير كـــد ســـــيدركها إذا شـــــاب الغـــــراب

لا يغـــــرن امـــــرءا عيشـــــه كـــــل حـــــي صـــــائر للـــــزوال

ب – عرف المصطلحات الآتية مع التمثيل لكل: الحذو – التوجيه – الإيطاء – الإقواء – قافية المتواتر – سناد التأسيس.

س17 : أ – يستعمل البسيط تاما ومجزوءا. مثل لكل استعمال منهما بمثـــالين مختلفين في ضربهما، وبين نوع الضرب في كل مثال.

ب – افصل بين الشطرين في البيتين الآتيين، وميز الضرب في كل واحد منهما:

فلست كمن يودك باللسان ويكثر الحلفا

وإذا هم ذكروا الاساءة أكثروا الحسنات

ج – الأبيات التالية تدخل في دائرة المختلف أو المشتبه. بين بحر كل بيت منها وحدد عروضه وضربه:

ستبدي لك الأيام مـــا كنـــت جـــاهلا ويأتيك بالأخبار مـــن لم تـــزود

غـــــير مأســـــوف علـــــى زمـــــن ينقضـــــي بـــــالهم والحـــــزن

اهـــــبط إلى الأرض فخـــــذ جلمـــــدا ثم ارمهـــم يـــا مـــزن بالجلمـــد

يـــا هـــلا لا يـــدعي أبـــوه هـــلالا جل باريـــك في الـــورى وتعـــالى

س 18 : اذكر ثلاثة أمثلة للضرورات المقبولة، ومثلها للضرورات غير المقبولة.